

مِنْ أَوْرَاقِ الْمَلِكِ غَازِي



المملكة العراقية
البلاط الملكي

/ / نيسان ١٩٣٤

بناء على صدور الاداره الملكيه الساميه بتوثيق محتويات قصر الزهور الملكي
فقد تم تنفيذ الاراده الملكيه الساميه بتوثيق مايلي :ـ
(٦١) مجموعه من الوثائق الملكيه موشاة بالتوقيع الملكي السامي وبالختم الملكي الشخصي المبجل .
الوثائق عباره عن يوميات مسطوره وافكار وتوجيهات ملكيه نبيله ساميه
الوثائق جزء مهم من تطبيق دستوري فريد لساسه الدوله الملكيه العامره للفتره الحاليه .

تحقيق وتعليق
زهير كاظم عبود

/ / نيسان ١٩٣٤
ساطع الحصري

/ / نيسان ١٩٣٤
رستم حيدر
رئيس الديوان الملكي



صورة منه الى :ـ
ـ المكتب الملكي الخاص للاطلاع لطفا



من أوراق الملك غازي

من أوراق الملك غازي

تحقيق وتعليق

زهير كاظم عبود

تقديم

الدكتور سيّار الجميل

مراجعة

د. عبد الرضا عليّ



الطبعة الأولى 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: 619 لسنة 2009
ISBN: 978-9948-15-400-6



مؤسسة شرق غرب - ديوان المسار للنشر

العراق - بغداد، البيت التراثي رقم 1، شارع حيفا

eastwest@diwanalmasar.com

التوزيع في العالم العربي

مكتبة ديوان - شارع الحمرا الرئيسي، بناية رسامني، ط5

لبنان - بيروت

www.diwanalmasar.com

جميع كتبنا متوفرة على شبكة الإنترنيت: نيل وفرات كوم:
www.neelwafurat.com

تقديم

أ.د. سيّار الجميل(*)

لعلّ من دواعي سروري وسعادتي الكبيرين أن اقدّم هذا «الكتاب» للقارئ الكريم.. وقد كنت شغوفاً جداً بمطالعة مخطوطته التي أرسلها إليَّ الصديق العزيز الأستاذ القاضي زهير كاظم عبود، فاطلعت لأول مرة على كتابات خطّها المغفور له الملك غازي الاول ملك العراق 1933- 1939 بيده، وهي على أوراق رسمية من أوراق البلاط الملكي وموشاة بتوقيعه.. إن تحقيق هذه الاوراق على يد القاضي الفاضل زهير، يُعدّ عملاً تحتاجه مكتبتنا العربية أولاً، وتنتظره الأجيال العراقية ثانياً نظراً لأهمية المرحلة التاريخية التي مرّ بها العراق عهد ذاك، ونظراً لما أثارته شخصية غازي الأول من جدل في كل الأوساط العراقية، سواء أكان ذلك أيام حكمه الذي دام قرابة ست سنوات، أم بعد رحيله المبكّر الذي لم يزل يثير حتى اليوم جملة من التساؤلات... كما أن عدداً من الباحثين والمؤرّخين والمهتمّين ما زالوا يتساءلون عن سبب كثرة المشكلات الداخليه إبّان عهده، فضلاً عن نزعته الوطنية وتوجهاته السياسية ومقدراته في الحكم بعد رحيل الأب المؤسس الملك فيصل الأول.. إن أوراق غازي تمنحنا الفرصة للتعرُّف على هذا الرجل الذي لم يسلم أيضاً من القدح والذم، فقد لاكته الألسنة، واتُّهم بشتى الاتهامات الشخصية.

إن تاريخه وأوراقه ومواقفه وخطاباته تحدثنا كلها عن زعيم شاب كان مندفعاً، لكنه لم يكن أهوجَ أو أرعنَ، وصحيح إنه قوي العلاقة بضباطه، لكنه كان يستمع للنصائح.. صحيح أن له حياته الشخصية، لكنه أحب الشعب العراقي حبّاً كبيراً، ولم يميّز بينهم.. صحيح أن بعض قراراته التي صنعها تنقصها بعض

(*) أستاذ دراسات الشرق الاوسط، مسيسوغا، تورنتو - كندا - 12 اكتوبر 2009.

الحكمة، ولكن لم يكن يقف هشّاً أو ضعيفاً أمام منطق التمردات التي حدثت هنا أو هناك، ولقد علمته نيابته لأبيه الكثير إبّان غياب والده في سفراته.. امتلك غازي الأول كاريزما عربية وعراقية قل نظيرها، أحبه الناس كثيراً كونه ظهر عليهم وهو كاره للإنكليز كراهية عمياء ليس في العراق وحده، بل في كل أصقاع بلاد الشام.. وكان شجاعاً لا يتوانى عن استعداده للعمل على انحسار نفوذ البريطانيين في زمن كانوا يعتبرون فيه أسياداً للعالم.. لم يكن نازياً أو فاشياً في زمن اصطبغ بهذه الصبغة، ولكنه كان يريد أن يقف العالم إلى جانبه في وقفته ضد الإنكليز..

لقد كان ملكاً متواضعاً يختلط بكل أبناء المجتمع، ولم يهتم بالطقوس الملكية التي كان عليها نظيره في مصر الملك فاروق الأول.. وكان غازي يعشق قيادة السيارات والطائرات معاً، إذ كان ماهراً في كليهما.. لقد كان إنساناً عاطفياً جداً، ولا يتحمل سماع أي خبر محزن إلا وتدمع عيناه.. أحب غازي والده حبّاً كبيراً، كما تُرينا أوراقه وهو يؤبنه إلى مثواه الأخير في تُراب العراق. تزّوج الأميرة عاليه ابنة عمه الملك علي، ملك الحجاز، فأنجبت منه ابنهما الوحيد فيصل، فتعلَّق بمحبة طفله، لكنه رحل إلى دار الخلود وهو في مقتبل الشباب إذ لم يتجاوز السابعة والعشرين من العمر تاركاً طفله يتيماً وهو في الرابعة من العمر..

أصبح الطفل ملكاً بعد رحيل والده باسم الملك فيصل الثاني، وعرف شعب العراق في أرجاء العالم إبّان الأربعينيات إنه يعتني بالملك الطفل ويربيه تربية خاصة، ليغدو للعراق مكانته وشأنه الكبيرين على يديه، ولكن القدر لم يمهل ابن غازي أيضاً، إذ قتله شعبه ومعه كل العائلة المالكة صباح يوم 14 تموز 1958، وفيصل في الرابعة والعشرين من العمر! وإذا كانت ميتة فيصل الأول يحيطها الغموض عام 1933، وكانت ميتة فيصل الثاني على مشهد علني أمام كل العالم.. فإن مصرع غازي كان ولمّا يزل لغزاً يُستعصى حله حتى يومنا هذا.. مع رواج الاتهامات وإطلاق الأحكام. إن هذه «الاوراق» التي كتبت بخط الملك غازي رحمه الله ـ تعد إضافة جديدة إلى معلوماتنا التاريخية نحن العراقيين على نحو خاص وللعرب والعالم كله عموما.

إن أوراق غازي الأول الذي يتضمنها هذا «التحقيق» يحتاجها كل الباحثين والمؤرِّخين الذين يعتنون بتاريخ العراق المعاصر... كما إنها تكشف لنا عن حقائق تاريخية نحن بأمس الحاجة إلى معرفتها... وكنت أتمنى مخلصاً على صديقنا المحقق الكريم أن يُعلمنا كيف توّصل الى هذه «الوثائق»؟ وأين كانت طوال هذي السنين الماضية؟ ومن يحتفظ عليها اليوم؟ رحم الله الملك غازي الأول، فلقد ظُلم كثيراً في حياته وبعد مماته..

أتمنى أن يقدّم هذا «الكتاب» خدمته لتاريخ العراق ويمنح المؤرخين والباحثين فرصة جديدة لإعادة تقويم تاريخ الملك غازي، ويعطي الإضاءة الكافية على دوره المهم في ثلاثينيات الحياة العراقية إبّان القرن العشرين... مع تقديرنا لجهد الصديق المحقق الكريم الذي أبى إلا أن أقدم كتابه إلى الناس، نظراً للصداقة القديمة التي تجمعنا والتي يعتز بها كل منّا تجاه الآخر... فكل التوفيق لمساعيه الخيِّرة مع أمنياتنا الكبيرة أن نستفيد نحن العراقيين من تجاربنا التاريخية لفتح طريق جديد لنا في المستقبل..

سيار الجميل



المدخل

شهدت الفترة القصيرة التي تسلم بها الملك غازي الأول العرش بعد وفاة والده الملك فيصل الأول أحداثاً وتحولات سياسية مهمة وكبيرة في العراق، والملك غازي الأول الذي كان وليا للعهد منذ العام 1924 حتى تسميته ملكا على عرش العراق للفترة من (1933- 1939)، قد عكس تطلعاته وأفكاره على الوضع السياسي العام في العراق، سواء ما تعارض منها مع السياسيين أم ما توافق معهما عليه، وما من خلاف أن كتبا عديدة بحثت في هذا الشأن، إلا أن خصوصية هذا الكتاب، انه يبحث من خلال عدد من المذكرات الشخصية للملك غازي الأول، التي كتبها بخط يده ووثقها بختم البلاط الملكي بعد أن قام بتوقيعها، توضيحاً لوجهة نظره في العديد من القضايا الشخصية والسياسية.

بقيت العديد من الوثائق الملكية والأوراق الشخصية التي تم العثور عليها في أروقة القصور الملكية،أو في البلاط الملكي بعد نجاح ثورة 14 تموز 1958 غير منشورة بالرغم من أهمية تحقيقها، بسبب تعدد الجهات التي حازت تلك الوثائق، واستحواذ آخرين على قسم منها واعتبارها ممتلكات خاصة وشخصية، وبقيت العديد من تلك الوثائق في حوزة مقتنيها تسربت من حوزة السلطة بعد قيام الجمهورية، وبالرغم من تشكيل لجنة جرد تشكلت بموجب المرسوم الجمهوري المرقم 23 لسنة 1958حسب كتاب مجلس السيادة / المديرية العامة لإدارة أموال الأسرة الملكية السابقة بتاريخ 28 تشرين الأول 1958 والقاضي بمصادرة أموال الأسرة الملكية السابقة وممتلكاتها المنقولة وغير المنقولة في العراق، حيث تشكلت اللجنة من السادة اللواء الركن عبد القادر سعيد المدير العام لإدارة أموال الأسرة الملكية السابقة ومن العقيد فاضل جاسم المختار رئيس لجنة جرد القصور الملكية ورجال العهد البائد والمدير العام للآثار العامة الدكتور فرج بصمه جي ومن الخبير الأهلي السيد علي الحسيني.

حيث باشرت اللجنة المذكورة عملها بجرد محتويات قصر الزهور الملكي

وعثرت على ثماني نسخ من وثائق ملكية سرية مختومة بالختم الشخصي لملك العراق السابق غازي الأول وبخط يده / واعتبرت الوثائق من النوادر المهمّة في تاريخ العراق، الا أن وثائق وأوراقاً عديدة قد تسربت.

وما يزيد من أهمية هذه الوثائق أن هناك أرادة ملكية سامية صدرت من البلاط الملكي لتوثيق محتويات قصر الزهور وتم تكليف رئيس الديوان الملكي السيد رستم حيدر وساطع ألحصري مفتش الآثار العام بهذه المهمة حيث صدرت الإرادة الملكية المرقمة 81707 بتاريخ 14 تشرين الأول 1939حيث تم توثيق ما يأتي:

مجموعة من الوثائق موشاة بالتوقيع الملكي وبالختم الملكي المبجل.

والوثائق عبارة عن يوميات مسطورة وأفكار وتوجيهات ملكية سامية / والوثائق تعتبر جزءاً مهمّاً من تطبيق دستوري فريد لسياسة الدولة الملكية العامرة للفترة الحالية. (انتهت)

أن أهمية تلك الوثائق أنها تشير إلى جزء من تاريخ المملكة في عهد الملك غازي الأول، وجانب من الأحداث التي مرت على الملك و دون ملاحظاته عليها، كما إنها تفصح عن بعض من جوانب العمل السياسي والأفكار التي تجول في خاطر الملك ووجهات نظره من خلال تلك المذكرات المكتوبة بخط اليد.

ووفق التحقيق الذي قمنا به ثمة استنتاجات تشير لها هذه الأوراق من خلال الأحداث التي مرت على العراق في تلك الحقبة، وهو ما عرضناه بقدر الإمكان ضمن التعليق على الوثيقة.

فقد تميزت الفترة التي تسلم فيها الملك غازي الأول بن فيصل بمميزات تختلف عن فترة الحكم السابقة واللاحقة، ففضلاً عن اشتداد التطلعات القومية والوطنية في أوساط المجتمع، برزت مشكلة الاحتلال الفرنسي لسوريا، والاحتلال الانكليزي . الصهيوني لفلسطين وبروز ظاهرة الكفاح المسلح المقاوم للاحتلال الصهيوني، كما برزت للعلن مشكلة المطالبة بضم الكويت للمرة الأولى، إلى جانب مشكلتي المحمرة والأسكندرونة، كما برزت أيضا ظاهرة

خروج الجيش من الثكنات ومساهمته في صنع القرار السياسي، وتجسيد تلك الظاهرة في العراق من خلال الحركات العسكرية التي قادها قادة الفرق والقيادات العسكرية العليا، كما حدث في انقلاب بكر صدقي في العام 1936، أو حركة أمين العمري في العام 1938، أو حركة الزعماء السبعة: حسين فوزي وأمين العمري وعزيز ياملكي وصلاح الدين الصباغ ومحمد سلمان وفهمي سعيد وكامل شبيب في العام 1938، كما برزت ظاهرة عسكرة المجتمع، ثم في بروز ظاهرة التآمر السياسي والاغتيالات السياسية التي طالت العديد من الشخصيات، ثم طالت الملك غازي الأول نفسه وأنهت حياته.

وتم في عهد الملك غازي أول الانقلابات العسكرية التي جرت من بعدها انقلابات عديدة لتغيير السلطة وشكل الحكم في العراق، وانعكست آثارها السلبية على مجمل نواحي الحياة.

أن إعلان الملك غير مرة كراهيته للانكليز ووجودهم في العراق يعكس تلك التوجهات التي عمت الأوساط السياسية، ويذكر السيد فؤاد عارف في كتابه (عندما كنت مرافقا للملك) بهذا الخصوص:

«وكنا نعرف منذ ذلك الوقت المبكر ان غازي يمقت الانكليز مقتا شديدا ويعتبرهم الأساس في كل ما لحق بوطنه من مصائب وكانت عيناه تغرورقان بالدموع عندما يتذكر مأساة جده الشريف حسين بن علي وكيف تلاعب به الانكليز وغدروا به غدرا مشينا بشرفهم السياسي وفرضوا على الشيخ الجليل الإقامة الجبرية في جزيرة قبرص كنا نشعر منذ ذلك الوقت أن هذا الشاب لابد أن يتخذ موقفا حازما من الإطماع الانكليزية ليس في العراق بل في الوطن العربي ولاسيما قضية فلسطين التي أخذت تقلق الرأي العام العربي في ذلك الوقت المبكر»[1].

---

(1) فؤاد عارف، **عندما كنت مرافقاً للملك**، تقديم الدكتور كمال مظهر، دار ئاراس للطباعة والنشر، 2009

ولعل قراءة متأنية لهذه الأوراق تعبر تعبيرا دقيقا وافياً عن مكنونات العقل السياسي وهواجس الملك، باعتباره الرمز الأعلى في البلاد والقائد العام للجيش، فضلاً عن الخلافات الحادة بين السياسيين.

أن الملك غازي بن فيصل الأول بن الشريف حسين الهاشمي (1912 - 1939) ثاني ملوك العراق. حكم من 1933 ولغاية 1939. ولد في مكة الواقعة ضمن ممالك وولايات الدولة العثمانية حينذاك في العام 1912، عاش في كنف جده حسين بن علي شريف مكة قائد الثورة العربية والمنادي لاستقلال العرب من الأتراك العثمانيين ومنادياً بعودة الخلافة للعرب.

سمّي ولياً للعهد عام 1924، وتولى الحكم وهو شاب يتراوح عمره 23 عاما ملكا على عرش العراق عام 1933، لذا كان بحاجة للخبرة السياسية التي استعاض عنها بمجموعة من المستشارين من الضباط والساسة العراقيين.

في يوم 18 أيلول 1933، أعلنت خطوبته وعقد قرانه على ابنة عمه الأميرة عالية بنت علي بن الشريف حسين بن علي شريف مكة، وفي مساء يوم 25 كانون الثاني عام 1934 تم الزفاف. ورزق بولده فيصل الثاني في الساعة الثامنة والنصف من يوم 2 آذار 1935 وهو الوحيد من عقبه الذي قتلته صبيحة يوم 14 تموز 1958 قوات الجيش العراقي المهاجمة لقصر الرحاب.

عرف عن الملك غازي ميوله القومية العربية، و كراهيته للانكليز. ناهض النفوذ البريطاني في العراق وأعتبره عقبة لبناء الدولة العراقية الفتية وتنميتها، وأعتبره المسؤول عن نهب ثرواته النفطية والآثارية المكتشفة حديثاً، لذلك ظهرت في عهده بوادر التقارب مع حكومة هتلر النازية قبل الحرب العالمية الثانية.

شهد عهده صراعاً بين المدنيين والعسكريين من الذين ينتمون إلى تيارين متنازعين داخل الوزارة العراقية، تيار مؤيد للنفوذ البريطاني وتيار وطني ينادي بالتحرر من ذلك النفوذ، حيث كان كل طرف يسعى إلى الهيمنة على مقاليد السياسة في العراق. فوقف الملك غازي إلى جانب التيار المناهض للهيمنة البريطانية حيث ساند انقلاب بكر صدقي يوم 29 تشرين الأول 1936 وهو أول انقلاب عسكري في الوطن العربي، كما قرب الساسة والضباط إلى البلاط

الملكي، إلا إن سياسات الحكومات استغلت الجيش في إخماد الثورات والانتفاضات الشعبية، كما أنه استخدم أساليب القمع والقتل والقوة والعمليات العسكرية في مواجهة الحركات السياسية في العراق، فقد استخدم الجيش للهجوم على الآشوريين من المدنيين وارتكبت بحقهم مجازر مروعة[2].

ففي عهد الملك غازي قامت حركة الأشوريين النساطرة في آب 1933، وحركة البارزاني الثانية في آب 1935، وحركة الأيزيديين في تشرين الأول 1935، وعشائر الأكرع - الدغارة في الديوانية آذار 1935، وبتاريخ 9 نيسان 1935 صدرت الإرادة الملكية بحل المجلس النيابي، وبتاريخ 29 نيسان أيضا عطّل حزب الإخاء الوطني نفسه عن العمل، وقامت حركة عشائر بني حجيم والظوالم / منطقة الرميثة في الديوانية في أيار 1935، وعشائر منطقة المدينة في البصرة 31 آب 1935، وبني ركاب في الناصرية شباط 1936، والرميثة الثانية في الديوانية نيسان 1936، والسماوة في حزيران 1937، تمت معالجتها بأساليب القمع العسكري والقوة والبطش وتشكيل المحاكم العرفية، وإصدار الأحكام الظالمة والتعسفية، فضلاً عن النهج القمعي الذي مارسته أجهزة الأمن لمحاربة الأحزاب والشخصيات الوطنية.

ولعل مجزرة سميل التي ارتكبت بحق الأشوريين و تم حصد أرواح المئات من المدنيين بدم بارد، والتي أمر بها رشيد عالي الكيلاني وما حصل من انتهاكات في عهد الكيلاني . الهاشمي على يد بكر صدقي في إخماد ثورات الفرات الأوسط، من الشواهد التي سجلها التاريخ بمرارة وقسوة، ومن الفظائع الفردية التي لها شهود عيان ما سجله (هاشم العلوي) مدير الشرطة العام، قال ألقى الجيش مرة القبض على ثلاثين من الفلاحين فأمر (بكر صدقي) بقتلهم بالرصاص وبمعرفته قامت رئاسة بلدية الديوانية بدفنهم في حفرة واحدة ما يعطي للقارئ صورة عن تلك الأحداث والجرائم التي ارتكبت في تلك الفترة.

كان الجيش هو الأداة الفعلية لممارسة سياسات القمع إزاء الحركات الست التي وقعت في غضون عشرين شهرا وقوبلت بالحديد والنار ولعب الفريق بكر

---

(2) جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، دار ئاراس، أربيل، 2001، ص 262.

صدقي العسكري دورا بارزا في التصدي الشرس لتلك الحركات وأوقع بأتباعها خسائر فادحة بتشجيع ومساندة وتحريض من جانب رشيد عالي الكيلاني الذي كان وزيرا للداخلية حينذاك[3].

ثم في قيام الفريق بكر صدقي نفسه بحركة انقلاب عسكري على السلطة وأطاح بوزارة الهاشمي في تشرين الأول عام 1936 م، مستغلا رتبته العسكرية كفريق ركن ومكانته الوظيفية كرئيس لأركان الجيش العراقي، وأعطى الأوامر لطائرة من طائرات القوة الجوية العراقية في 29/ تشرين الأول/ 1936م بأن تلقي إحدى قنابرها على بغداد، وتبعها استيلاؤه التام على السلطة، وقد أشيعَ وقتها بين الناس أن الفريق (بكر صدقي) كان يخطط بعيداً في ثورته هذه حيث كان يطمح لإلغاء الملكية وتنصيب نفسه رئيساً للجمهورية، ولكن بعضهم طرح رأياً آخر في أن (بكر صدقي) أعلن ما أعلن من تمرد كان بعلم الملك غازي الأول[4].

لم يكد خبر مقتل الملك غازي في اليوم الرابع من نيسان 1939 يصل إلى أسماع الشعب حتى خرج الناس على نحوٍ عفوي إلى الشوارع في مظاهرات صاخبة اتجهت نحو السفارة البريطانية وهتافات التنديد بالاستعمار البريطاني وطالت هتافات التسقيط نوري السعيد أيضا،وامتدت المظاهرات إلى سائر المدن العراقية، وظهرت المنشورات التي وزعتها الأحزاب السياسية، تقول أن الملك لم يصطدم بالسيارة كما تدعي حكومة نوري السعيد،وإنما قتل بعملية اغتيال دبرتها السفارة البريطانية وعملائها، وعلى رأسهم نوري السعيد بالذات، وكانت الناس بحالة من الغضب والانفعال الشديد، دفن الملك غازي في المقبرة الملكية في الاعظمية.

حاول الإنكليز إبعاد التهمة عنهم،وزعموا أن الدعاية الألمانية هي التي تروج لمثل هذه الإشاعة بغية النيل من العلاقة العراقية.

---

(3) عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج3، ط7، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989 ص155.

(4) ناجي شوكت، **سيرة وذكريات ثمانين عاماً 1894- 1974**، ج1، مكتبة دار اليقظة العربية، بغداد، 1990، ص264.

كان رد فعل أهالي الموصل كبيرا وتخللته حالة من الهيجان، حيث خرجت مظاهرة ضخمة توجهت نحو القنصلية البريطانية وعملت على اقتحامها ومهاجمتها، ودخل بعض الناس إلى داخل القنصلية وقتلت القنصل البريطاني في الموصل المستر (مونك ميسن)، وكانت الجماهير تهتف بسقوط الاستعمار البريطاني وحكومة نوري السعيد العميلة.

استغل نوري السعيد الأحكام العرفية التي كانت قد أعلنت في البلاد قبل شهر من مقتل الملك، وقام بنشر أعداد كثيفة من قوات الشرطة لقمع المظاهرات، وجرى اعتقال الكثير من المتظاهرين. ولتغطية جريمة الاغتيال سارعت حكومة نوري السعيد إلى إصدار بيان رسمي يتضمن تقريراً طبيّاً صادراً عن هيئة من الأطباء عن سبب وفاة الملك غازي، وجاء في البيان ما يأتي:

«ننعى بمزيد من الأسف وفاة صاحب الجلالة الملك غازي الأول، في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الأربعين من ليلة 3 / 4 نيسان 1939، متأثراً من كسر شديد للغاية في عظام الجمجمة، وتمزق واسع في المخ، وقد حصلت هذه الجروح نتيجة أصطدم سيارة صاحب الجلالة عندما كان يسوقها بنفسه بعمود كهرباء بالقرب من قصر الزهور في الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، وفقد الملك شعوره مباشرة بعد الاصطدام ولم يسترجع وعيه حتى اللحظة الأخيرة».

4/3 نيسان 1939

الدكتور جلال حمدي　　الدكتور صبيح وهبي　　الدكتور سندرسن

الدكتور صائب شوكت　　الدكتور ابراهام

وفي صباح يوم الرابع من نيسان 1939 فوجئ الشعب العراقي ببيان رسمي صادر عن الحكومة نقلته إذاعة بغداد جاء فيه:

«بمزيد من الحزن والألم، ينعى مجلس الوزراء إلى الأمة العراقية

انتقال المغفور له سيد شباب البلاد (جلالة الملك غازي الأول) إلى جوار ربه، على اثر اصطدام السيارة التي كان يقودها بنفسه بالعمود الكهربائي الواقع في منحدر قنطرة (نهر الخر)، بالقرب من (قصر الحارثية)، في الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة أمس.
وفي الوقت الذي يقدم فيه التعازي الخالصة إلى العائلة المالكة على هذه الكارثة العظمى التي حلت بالبلاد، يدعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ للمملكة نجله الأوحد جلالة الملك فيصل الثاني، ويلهم الشعب العراقي الكريم الصبر الجميل وإننا إلى الله وإننا إليه راجعون»

بغداد في 4 نيسان 1939

وعلى اثر إعلان وفاة الملك غازي تولى مجلس الوزراء حقوق الملك الدستورية وفقاً للمادة 22 من الدستور، وجرى الإعلان عن تولى الملك فيصل الثاني العرش، و لم يكن يتجاوز عمرة 4 سنوات، على أن يتم تسمية أحد وصياً عليه، بالنظر لصغر سنه، قرر مجلس الوزراء تعيين الأمير عبد الإله بن الملك علي بن الشريف حسين الهاشمي (1913 - 1958) شقيق زوجة الملك وصياً على العرش ولياً للعهد، وزعم نوري السعيد أن ذلك القرار كان بموجب وصية الملك غازي نفسه، غير أنه لم يثبت أن هناك أي وصية من هذا القبيل، وكان معروفاً آنذاك أن الملك غازي كان يكره عبد الإله كرهاً شديداً، ولذلك فلا يعقل أن يوصي بالوصاية لعبد الإله ويأتمنه على طفله، كما أن الملك غازي كان حسبما ورد في التقرير الطبي قد فقد شعوره فوراً ولم يسترجعه حتى وفاته.

كما أن أحداً لم يقتنع بما أذاعته الحكومة عن اصطدام سيارة الملك ومقتله في الحادث، وهناك شواهد عديدة على أن الملك قد قتل نتيجة تدبير مؤامرة حبكتها السفارة البريطانية

هناك الكثير من التكهنات حول وفاته بسبب بعض الدلائل التي تشير إلى وجود من يحاول التخلص منه بسبب تقربه من حكومة هتلر ضد الإنجليز ذوي النفوذ الواسع في العراق، ومنها التناقض بين تصريحات الأطباء الذين عاينوا الجثة وبين تقرير اللجنة الطبية الخاص بوفاته والذي كان برئاسة الطبيب البريطاني

سندرسن، ومنها أيضا إصابته المباشرة في خلف الرأس بآلة حادة وهو يقود سيارته في حين أعلن رسميا بأن سبب الوفاة كان جراء اصطدام سيارة الملك بعمود كهرباء، يرى الدكتور صائب شوكت الطبيب العراقي أن الضربة ليست بعمود كهرباء كما إن الصور عن سيارة الملك بعد الاصطدام حجبت تماما و بينت بان الاصطدام من جهة اليمين في حين كان الملك جالسا في جهة اليسار، كما أن اختفاء خادم الملك عبد سعيد بعد الحادث أمر يثير الغرابة والتساؤل، وتشير الوثائق البريطانية المعلنة حديثاً إلى وجود مراسلات خاصة بين السفير البريطاني في بغداد يومئذ السير موريس بيترسون والحكومة البريطانية حول ضرورة التخلص من الملك غازي وتنصيب أحد أفراد العائلة الهاشمية بدلا عنه بسبب وجوده كحجر عثرة أمام تنفيذ السياسة البريطانية في العراق وينعكس على الوضع في الشرق الأوسط والوطن العربي لما للمملكة العراقية من وزن مؤثر في السياسة العربية والدولية في المنطقة بسبب التكوين الحديث لبعض الدول العربية التي كانت لا تزال ترزح تحت الاحتلال في ظل ظروف الاحتقان الدولي الناجم عن توسع نفوذ الدكتاتوريات النازية والفاشية واليابانية في العالم عشية الحرب العالمية الثانية.

وفي عهد الملك غازي الأول دشن الجيش أول الانقلابات العسكرية وتدخل في تغيير الحكم بالقوة، وهو النهج الذي أستمر في العراق منذ تلك الفترة حتى انتهت سلطة الدكتاتورية في العام 2003، كما أتسم الحكم بالقسوة والتنكيل بالمعارضين والثوار، وتم استخدام الجيش كوسيلة من وسائل القمع والبطش ضد الشعب.

بقي الملك غازي ملكا على العراق للفترة من بعد وفاة والده الملك فيصل الأول حيث أصبح ملكا بتاريخ العاشر من أيلول عام 1933 حتى وفاته بحادث السيارة في 4 نيسان 1939، فيكون عمره لم يتجاوز 27 سنة. فهو من مواليد 21/ آذار / 1912، وبقي ملكا على عرش العراق خمس سنوات وستة أشهر وأربعة وعشرين يوما.

هذه الأوراق تغطي مساحة زمنية محددة وتكشف مواقف شخصية للملك الراحل غازي الأول بن فيصل، ولعل تحقيق هذه الوثائق يشكل مفتاحاً من

مفاتيح القراءة التاريخية العلمية والموضوعية لفترة من فترات التاريخ العراقي الحديث، وكنت قد اعتمدت على نسخة مصورة من النسخة الأصلية في التحقيق، لعلي أكون قد أنجزت الأمانة بنقل ماتتضمنه تلك المذكرات من حقائق، وفق ما تقتضيه الأمانة ودقة النقل، معتمدا النقل الحرفي للوثيقة، ولابد لي من أن أتقدم بجزيل الامتنان للشاعرة أمل الجبوري التي وفرت لي فرصة التحقيق وبسطت كلتا يديها في تبني البحث وطبعه في مؤسسة شرق غرب . ديوان المسار للنشر، وفكرة الكتاب تتيح للمهتمين في التاريخ مطابقة الأحداث والمواقف تحقيقا للفائدة، وكلي أمل أن أكون قد أسهمتُ في تحقيق خطوة من خطوات قراءة التاريخ العراقي الحديث، أو شاركتُ بإيقاد شمعه في درب البحث الطويل، أتقدم بجزيل الامتنان إلى الدكتور سيار كوكب الجميل الذي قدم للكتاب، وجزيل شكري وامتناني للدكتور عبد الرضا علي أستاذ الأدب العربي الحديث قام بمراجعة الكتاب وتصحيحه والى كل من أسهم معي في إخراج هذا الكتاب.

زهير كاظم عبود

بغداد 2009



مقر الحكومة العراقية الذي صار متحفاً للآثار العراقية
ثم أُلحق بالمتحف البغدادي اليوم

الوثيقة رقم (1)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

بعد أيام قليلة سوف أفتتح الاجتماع الكشفي العام والذي سوف يقام بمناسبة عيد ميلادي. إنَّ الوطن العزيز ستحميه ناشئة مشبعة بروح الأخلاق وقوت (وقوة) الأيمان والعمل من أجل الوحدة والنظام والمساواة.

أن الكشافة هي في الأساس احتياطي الجيش والسند القوي له إنني اطمح أن يكون النظام الكشفي من الجنسين. إن إعداد 30 ألف كشاف بعمر أربعة عشر إلى واحد وعشرون (وعشرين) من الطلبة ضرورة تفرضها الظروف الحالية على أن يتم تدريبهم وإعدادهم بشكل يضمن تفوقهم في هذا المجال.

أن الفتوة... والكشافة معهم بالتأكيد السند والقوة الإضافية المعاضدة للجيش والتي سوف يكون منتسبيها (منتسبوها) مهيئين نفسيا وعمليا للحياة العسكرية وبذلك نضمن تنشأة جيل قوي وسنأمل في مستقبل جيل يحمل الأيمان بالشعب وحقوقه... والأمة وواجباتهم اتجاهها.

أن الشباب الذي أطمح بمشاهدته. هو الشباب المضحي الشباب الواعد. الشباب الذي سيحرر الأمة ويوقظها.

والعون من الله سبحانه.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1933/ 3/ 18

التعليق:

بدأ الملك غازي الأول بتحقيق حلماً طالما راوده و كان يجيش في باله، وهو تأسيس قوة من الشباب المدني تتدرب على السلاح وتكون ظهيرا للجيش، ووفق هذا النهج الذي بدأ به بتأسيس مدرسة للفتوة قام بافتتاحها، وباشر بتدريب تلك الأعداد التي بلغ عددها عشرة آلاف فتي على القتال والسلاح، كما كان يطمح ان تكون تلك الكتائب من الجنسين، وهو بهذا يقلد عسكرة الشباب بتأسيس كتائب عسكرية من المدنيين على غرار كتائب النازية الألمانية، وقام باستعراضها في مهرجان عسكري، مثلما كان الملك غازي يرعى (الكشافة) وهي نمط من أنماط عسكرة الشباب، حيث ألزمت المدارس بتأسيس مثل تلك التشكيلات بين طلابها.

وبدأت الحماسة تدب في مثل هذه التشكيلات وتنعكس على المجتمع العراقي، وانتشرت الأناشيد الوطنية التي ينظمها الشعراء لتتغنى بها الشبيبة، ومن هذه الأناشيد:

ما قام بنظمه محمد باقر الشبيبي في عدد من الأناشيد الملكية، منها النشيد القومي الملكي الذي يقول مطلعُه:

التاجَ ظفرناهُ . والعرضَ أقمناهُ
والحُكمُ لنا شورى . قد أصبح دُستورا

كما قدم صادق الأعرجي عددا من الأناشيد، من بين أبرز أناشيده نشيد ذكرى المولد الملكي، يقول مطلعه:

يا مليك دولتنا . أنت دولة العرب
يا سليلَ سادتنا . أنت سؤدَد العرب

أما خليل مردَم، فاشتهر بنشيده (حماة الديار) الذي يقول مطلعه:

حماة الديار عليكم سلامُ أبَت أنْ تذلَّ النفوس الكرامُ

ولفخري البارودي نشيد (نحن طلّاب المعالي) يقول مطلعه:

نحن طلاب المعالي نحن جندُ العرب
حين نمشي لا نبالي بالأذى والنُوَبِ.

وقامت الفصائل المذكورة بإنشادها على وقع الطبول ونفير الأبواق وهي

تهدر أثناء خط مسيرها عبر شوارع بغداد، وجماهير الشعب تتابع مواكب المسير وتسهم في ترديد النشيد.

في العام 1936 شهدت بغداد تأسيس إذاعتين، هما: محطة بغداد للإذاعة اللاسلكية (هكذا كان أسمها الرسمي)، وإذاعة قصر الزهور، التي عملت تحت توجيه وإشراف الملك غازي الأول، اختصت حصراً بالدفاع عن القضايا الوطنية والقومية، فكانت تقدِّم الأناشيد القومية، وكان المنشدون من طلبة المعهد الموسيقي ببغداد (المؤسَّس في نفس العام نفسه) ومن فصائل الفتوة والكشافة[1].

وتميز الملك غازي بنشاطه وتمتعه بالحيوية وعشقه للحياة العسكرية، ومن هواياته الطيران التي تدرب عليها بعد تخرجه من الكلية العسكرية، وكان سعيه الى تأسيس تنظيمات شبابية مسلحة تعبيرا عن فكرة (عسكرة المجتمع) التي اراد تحقيقها، لتحقيق افكاره في الدفاع والقتال وتوسيع قدرات القوات المسلحة، فأسس نظامي الفتوة والتدريب العسكري والجوالة للشباب.

وسعى الملك الى رعاية الكشافة في المدارس العراقية، وهي فصائل تدرب الطلاب على القوة والأعتماد على الذات ومساعدة الغير الآخرين وأكتساب بعض المهارات، وعملت المدارس على إنشاء الكشافة في جميع أنحاء العراق، من البنين والبنات، وتم اختيار فرقة للكشافة الملكية، وأقيمت المعسكرات والنشاطات الكشفية للطلبة في مخيمات كشفية أقيمت لهذا الغرض.

وتقرر أقامة المهرجان الكشفي العام الذي يقام على ساحة الكشافة ببغداد بتاريخ 21 من آذار والذي يصادف عيد ميلاد الملك غازي، يحضره الملك بنفسه لرعايته، بعد أن صار عدد الكشافة 30 الف كشاف، ويسعى الملك الى تكوين ظهير قوي للقوات المسلحة لتحقيق الهدف الأسمى في تحرير الأمة من الأستعمار والصهيونية.

ويلاحظ مدى سرور الملك بهذه التشكيلات التي يعبر عنها بعبارة الشباب الذي سيحرر الأمة ويوقظها، والشباب الذي سيحقق الوحدة والنظام والمساواة ن حسب تعبيره في الورقة.

---

(1) باسم حنا بطرس، **النشيد الوطني العراقي: لمحة تاريخية معاصرة**، الصفحة الشخصية للباحث منشور على الانترنيت.



الوثيقة رقم (2)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

يوم الحزن. الحزن الحقيقي يوم سوف يترك في نفسي وكياني أساً لايمكن أن يوصف وألم (وألماً) لايمكن أن أتمكن من التعبير عنه مهما بلغت من المنطق وحسن التعبير

انه بحق يوم حزين وألم

هنا في عاصمة ملكه سوف يوارى الثرى.. وحيث سوف يكون برقدته الأبدية

بالرغم من وجود الأعزاء من أقرباء وأصدقاء.

إلا إني اشعر بالآم تعصف فؤادي نفسي كياني آه انه أبي.

الذي أحبه، وأكبر وأعتز به.

أنني بالرغم من هذه الجراح التي أشعر بها والحزن العميق الذي أعيشه لفقدي معلمي وحبيبي وأبي.. ولفقدي فيصل الأب والجد فيصل الإنسان فيصل الملك انه كل شيء بالنسبة لي ولكن حسبي أن أتوقف هنا وكل ما املك أن أقول عزائي إنا لله وانأ إليه راجعون، لا اعتراض على حكمتك يأرب.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

15 أيلول 1933



الملك فيصل الأول

التعليق:

فيصل بن الشريف حسين بن الشريف علي الهاشمي (20 مايس 1883 - 8 أيلول 1933) ولد في مدينة الطائف التابعة لإمارة مكة إحدى إمارات ولاية الحجاز التابعة للدولة العثمانية، وكان الابن الثالث لشريف مكة الشريف حسين بن الشريف علي بن الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون الهاشمي. في عام 1913، اختير ممثلا عن جدة في البرلمان العثماني. كان ملك العراق من 1921 إلى 1933 وكان لفترة قصيرة ملك سوريا في عام 1920.

على إثر ثورة العشرين في العراق عام 1920 ضد الاحتلال البريطاني عقد مؤتمر القاهرة بحضور ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني للنظر في الوضع المتأزم في العراق، تشكل المجلس التأسيسي من بعض زعماء العراق وشخصياته السياسية المعروفة، بضمنها نوري السعيد، ورشيد عالي الكيلاني، وجعفر العسكري، وياسين الهاشمي وعبد الوهاب النعيمي الذي عرف بتدوين المراسلات الخاصة بتأسيس المملكة العراقية. حيث تم انتخاب نقيب أشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني النقيب رئيسا لوزراء العراق الذي نادى بالأمير فيصل الأول ملكاً على عرش العراق حيث تم ترشيحه ومبايعته بنسبة كبيرة من الأصوات، وتم تتويجه في 23 آب من عام 1921م في منطقة القشلة ببغداد.

تمكن الملك فيصل الأول من توطيد أركان المملكة العراقية، وتمكن من

بناء الدولة المركزية، وساهم بشكل فعال في بناء علاقات داخلية رسخت من عملية بناء الدولة وساهمت ايجابيا، ويستذكر الباحث والمؤرخ الدكتور سيار كوكب الجميل في مقالة له منشورة في موقعه ذكرى الملك فيصل فيقول:

«بغض النظر لمّن بقي يعجب بالملك فيصل الأول مؤسس العراق المعاصر الذي حكم 1921 . 1933، أو عمّن اختلف معه وعن أسلوبه، فالأمانة التاريخية تقتضي بعد مرور 70 سنة على رحيله: استعادة ذكراه كواحد من ابرز القادة العرب الذين عرفهم التاريخ الحديث في القرن العشرين ولكنه غبن عند بني قومه غبنا شديدا، وبرغم بعض أخطائه التاريخية، والإنسان غير معصوم عن الأخطاء، إلا أن تجربته في الثلث الأول من القرن العشرين كانت خالية من خطايا كالتي ارتكبها قادة عرب آخرون في ثلثيه الآخرين. نعم، لقد كانت الحالة صعبة ومريرة في ظل أوضاع الهيمنة الفرنسية والبريطانية على العرب، وان ايجابيات الرجل من دون شك اكبر بكثير من سلبياته.. وكان الوحيد الذي اعترف به دوليا ليمّثل العرب على رأس وفده في مؤتمر الصلح بباريس في العام 1919، وألقى كلمته بين المؤتمرين مطالبا بحقوق العرب السياسية.. ولقد تمتع بقدرة كاريزمية فائقة في الحكم والقيادة وتعامله المتوازن بين البريطانيين والعراقيين على عهده الذي استمر 12 عاما ولدت من خلاله دولة العراق المعاصر وبناء كافة مؤسساتها الدستورية والخدمية.. ومر عهده بسلسلة من المعاهدات مع بريطانيا، ولم يرحل الرجل العام 1933، إلا وكان العراق قد نال استقلاله رسميا ودخل عضوا أصيلا في عصبة الأمم، ودولة معترف بها لها سيادتها وكامل مؤسساتها، وأستطيع القول بأن عهد فيصل الأول هو العهد الدستوري والتأسيسي الأول الذي شهد لوحده عراقيا حرية في الصحافة وانبثاق الأحزاب وولادة الفكر الحديث والتيارات الجديدة، ويعد عقد العشرينيات من أخصب حالات الأجهزة والمرافق السياسية والمدنية والعسكرية برغم فقر البلاد المدقع وارتباط العراق بمعاهدات ثقيلة مع البريطانيين،

وخروجه من تركة نظام عثماني طويل كانت له قساوته وسكونيته السياسية والاقتصادية.. كما وشهد عهد فيصل الأول حالة وفاق دبلوماسي وسياسي مع كل من الجارتين إيران وتركيا إذ توثقت علاقاته مع مؤسسين اثنين لهما: مصطفى كمال اتاتورك والشاه رضا بهلوي.. فضلا عن دور فيصل في تسيان الماضي الشخصي الأليم وإعلاء مصلحة العراق العليا بترسيخ العلاقات مع الملك عبد العزيز آل السعود..».

أولويات العراق

إنني أرى بأن فيصلا الأول كان يرى بأن ثمة أولويات للعراق لابد من أن تتقدم على متطلباته الأخرى، فلا يمكن للعراق أن يغدو دولة محترمة من دون معالجة حالتين أساسيتين وإستراتيجيتين كانتا ولما تزالا حتى اليوم تشكلان اخطر ما يواجهه مستقبل العراق، وهما:
أولا: امن المجتمع الداخلي العراقي وانضباطه واستقراره وحيادية دولته إزاء تنوعات ذلك المجتمع العراقي صعب المراس. ولقد أثبتت تجارب ذلك القرن صحة هذه النظرية التي ضربها الآخرون عرض الحائط، فلقد جمع فيصل الأول ولاء جميع تنوعات الداخل وكل ثنائيات ومزدوجات المجتمع وتناقضاته، فلم يفضّل إي فصيل على آخر ولا أي مدينة على أخرى ولا قومية على أخرى ولا أي طائفة على أخرى ولا أي دين على آخر، بحيث لم يتوان في إلقاء خطاب له في كنيس لليهود العراقيين! وانصح كل العراقيين وخصوصا من أبناء الأجيال الجديدة أن تقرأ على مهل وبتفكير عميق وصيته التاريخية التي كتبها قبل رحيله لكي يعرفوا بأن فيصلا الأول هو الرجل الوحيد الذي نجح في فهم العراقيين فهما حقيقيا وهو يحكمهم، وكنت أتمنى أن تبقى مدرسته الفكرية لا السياسية مستمرة حتى اليوم، لكان وضع العراق أفضل بكثير مما يعرفه التاريخ، ولكن كلا من واصل مدرسة فيصل العراقية من بعده وخصوصا نوري

السعيد وعبد الكريم قاسم كانا قد غلبا السياسة على الفكر بحكم ظروفهما برغم معرفتهما بحاجات المجتمع العراقي الأساسية والتي لم يدركها الآخرون ويا للأسف!

ثانيا: ثبات علاقات العراق الإقليمية مع جيرانه في النصف الأول من القرن العشرين.. أن اخطر ما يهدد العراق والعراقيين ذلك الوضع الإقليمي الذي يقع العراق في إساره وله أجندته القديمة في التاريخ وله صفحاته القاسية في الواقع. ولقد نجح فيصل الأول في تأسيس ركائز قوية في توثيق علاقات الإقليم وبني في ما بعد على قاعدته كل من ميثاق سعد آباد 1936 وميثاق بغداد . 1955. هذان الميثاقان اللذان لم يفهمهما من ليس له بعد نظر تاريخي، فتعرضا للهجوم الكاسح سياسيا وإعلاميا عراقيا وعربيا.. وهذا أيضا بعيد جدا عن فهم أولئك القادة العرب والعديد من المثقفين والسياسيين العرب الذين لا يدركون إبعاده ولا يفكرون في عواقبه أبدا، خصوصا وان لكل من تركيا وايران إطماعهما القديمة في العراق شمالا ووسطا وجنوبا»[1].

سافر الملك فيصل الأول إلى بيرن في سويسرا في 1 أيلول 1933، لرحلة علاج وإجراء فحوصات دورية، ولكن بعد سبعة أيام أُعلن عن وفاته في 8 أيلول 1933، أثر أزمة قلبية ألمت به وقيل وقتها بأن للممرضة التي كانت تشرف على علاجه على علاقة بموته حيث أشيع بأنها قد سمته بدس السم في الإبرة التي أوصى الطبيب بها. وقد نشرت صحف المعارضة العراقية أن الوفاة لم تكن طبيعية، وشككت في دور بريطانيا في القضاء عليه، ودس السم في شرابه أو في الحقن الطبية التي كان يحقن بها.

---

(1) الدكتور سيار الجميل، مقالة بعنوان: «الملك فيصل الأول بعد سبعين سنة على رحيله.. رحلت دولة المؤسس الأول»، منشورة في موقعه على الإنترنيت
http://www.sayyaraljamil.com/Arabic/index.php

وكانت تقارير الأطباء السويسريين قبل وفاته بيومين تؤكد أنه بصحة جيدة ولا يعاني من أمراض خطيرة، ولكن تقرير الوفاة ذكر أن سبب الوفاة هو تصلب الشرايين. وترجع الممرضة البريطانية إلتي كانت ترافق الملك سبب الوفاة إلى التسمم بالزرنيخ الذي أذيب في الشاي الذي شربه قبل وفاته بست ساعات، وبخاصة أن الأعراض التي ظهرت على الملك فيصل في الاحتضار هي أعراض التسمم بالزرنيخ.

حُنطت جثته وأُرسلت إلى إيطاليا ومنها إلى ميناء حيفا ومنه إلى عكا ومنها إلى مدينه الرطبة العراقية عن طريق الجو، حيث وصلت بغداد في 15 أيلول 1933 ودُفن في المقبرة الملكية في منطقة الأعظمية في بغداد.

كانت العلاقة بين الملك فيصل الأول وبين ولده الوحيد غازي حميمية، وبذل الملك فيصل الجهود من أجل أن يكون غازي وليا على العهد وملكا من بعده، وبالرغم من الإحباط الذي لقيه من جراء فشله في الاستمرار بالدراسة في لندن، إلا انه واصل بإصرار على إرساله إلى الكلية العسكرية ليتخرج ضابطا في الجيش العراقي، بعد أن تخرج الأمير غازي من المدرسة العسكرية قرر الملك فيصل تعيينه مرافقا له. وكان الهدف من وراء ذلك تدريبه على أساليب الإدارة والتعامل مع القضايا بأنواعها وكان يسمح له بحضور المناقشات التي تجري في الاجتماعات. واخذ يأخذه معه في سفراته إلى بعض المدن العراقية وذلك من اجل أن ينمي معلوماته ويزيد من خبرته ويتعرف على مشاكل الناس والمناطق في العراق، وأخذ يشركه في مناورات «مدرسة الأركان» في المناطق الشمالية. والدفع باتجاه أن يرفع من مستواه الثقافي، ومن ثم السعي لتنصيبه وليا للعهد.

وكتب السيد كامل صبري مقالا في جريدة الجريدة بتاريخ 12/تموز 2006حول مقتل الملك فيصل يقول فيه:

منذ اللحظة الاولى التي استلم فيها المغفور له الملك فيصل الاول زمام الحكم في العراق انصرف بكليته لبناء المملكة العراقية بكل همة ونشاط بكل ما يمتلكه من حنكة ومهارة سياسية فاستطاع من قيادة دفة المملكة الفتية وايصالها الى شاطئ السلامة بعد ان واجهته معظم الصعاب والعقبات. فلم يرتح لتصرفاته الانجليز لذلك سرعان ما شرعوا في تدبير محاولة لقتله. وذات يوم تعرض الملك

فيصل الاول الى الم في بطنه وقشعريرة برد فارسل البريطانيون طبيباً باطنياً هو الدكتور (سندرسن) وجراحاً اخصائياً هو الدكتور (براهام) فقالا:

ان الملك مصاب بالملاريا ولكن حين دعي الجراح العراقي المعروف الدكتور (صائب شوكت) لفحص الملك قام على الفور بتحليل دم الملك فتبين ان مرضه ليس بالملاريا بل انه التهاب الزائدة الحادة وان الزائدة بوضع متقيح وعلى وشك الانفجار ومن المعلوم لدى الإختصاصيين ان تقيح الزائدة يؤدي الى برد وحمى شديدة مع الم في ايمن البطن ويقول الدكتور صائب شوكت بعد خروجي من غرفة الملك بلغت رستم حيدر وهو من حاشية الملك عن ذلك وقلت له ان الملك في حالة خطرة ويحتاج الى عملية جراحية مستعجلة فاجابني كيف نتمكن من اقناع البريطانيين واطبائهم؟ فأجبته ان المسألة بسيطة للغاية فاني سوف اخذ نموذجا من دم الملك واجري تحليله في المستشفى فاذا كان المرض هو الملاريا فسوف تظهر جراثيم الملاريا في الدم. واذا كان المرض هو التهاب الزائدة الدودية فسوف يظهر تراكم في عدد كريات الدم البيضاء وبالفعل اخذت نموذجا من دم الملك فيصل الاول وذهبت الى المستشفى وكان مدير المختبر هو بريطاني يدعى (دكي) وهو استاذ محترم وليس من المشعوذين فطلبت منه ان يفحص دم الملك لمعرفة الملابسات وعند فحص الدم تبين وجود تزايد عظيم في كريات الدم البيضاء ولا اثر لوجود جراثيم الملاريا فرجعت بتقرير فحص الدم موقعاً من قبل الاستاذ (دكي) وكان حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر وهذا كان موعد قدوم الطبيبين البريطانيين فأقبلا وانا هناك واندهشا حين شاهداني فطلبت منهما ان نذهب الى غرفة الملك وعند فحصنا اياه كانت اعرا ض التهاب الزائدة واضحة بدرجة انهما لم يتمكنا من الاعتراض عليها فقدمت لهما تقرير فحص الدم فأقرا بصحة تشخيص المرض. وقررنا معا اجراء عملية مستعجلة حالاً وقبل المساء فذهبت مسرعا الى المستشفى وحملت معي طاولة العمليات وجميع ما تحتاج العمليات من الات واضمدة ووسائط التخدير قمنا باجراء العملية في مساء ذلك اليوم فقام الدكتور (سندرسن) باعطاء المخدر وقمنا اناو الدكتور ابراهام باجراء العملية فظهر وجود التهاب شديد في الزائدة التي كانت متقيحة وعلى وشك الانفجار. وكان المصل الذي قد تسرب منها الى داخل البطن فسبب ركوده تقلص الامعاء وبعد ثلاثة ايام بدات الامعاء بالعمل وزال القيء وزال الخطر عن حياة

الملك كان الشعب العراقي في بغداد لم يزل في حالة غليان وانفعال ضد السلطات البريطانية وكان الملك فيصل الاول يدعم ذلك من وراء الستار فاستاء الانجليز من هذا العمل وطلبوا من السلطات البريطانية في لندن القضاء على الملك فيصل الاو ل وهذا الطلب لا يزال محفوظا في ملفات وزارة الخارجية البريطانية بعد حكم قارب الاثني عشر عاماً وجه ملك انجلترة الدعوة الى الملك فيصل الاول لزيارة لندن فقبلها وفي 5 حزيران 1933 غادر الملك فيصل الاول بغداد فوصل لندن في 20 حزيران مبحراً من الاسكندرية واثر انتهاء الزيارة الرسمية غادر لندن الى اسكوتلاندة فزار ابردين ثم فرنسا ومنها الى سويسرا للعلاج. وفي 7 ايلول 1933 شعر الملك فيصل الاول بألم شديد فلما حضر الطبيب الخاص اشار على الممرضة بزرقه ابرة تحت الجلد فاستراح الملك واذن لحاشيته بالانصراف وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء ذلك اليوم استدعى الملك ممرضته وطلب اليها ابلاغ الحاشية بالحضور حالاً. فصعد اليه الملك علي شقيقه الاكبر ونوري السعيد ورستم حيدر وتحسين قدري ووجدوه يلفظ انفاسه الاخيرة هكذا تخلص الانجليزا من الملك فيصل الاول. نقل جثمان الملك من محطة (برن) الى برنديزي في ايطاليا صباح يوم 19 ايلول 1933. ومنها نقلته دارعة ايطالية مجللة بالسواد وسلمته الى الدارعة البريطانية (داسباتش) وفي 14 ايلول وصلت الدارعة حيفا. ونقل الجثمان منها الى البر حيث نقلته طائرة خاصة الى بغداد بحراسة ثلاث طائرات من القوة الجوية البريطانية في فلسطين ومن الرطبة استقبلت الجثمان (9) طائرات من القوة الجوية العراقية حتى مطار بغداد ومنه نقل الى البلاط الملكي حيث وضع على عربة مدفع وسار الموكب نحو المقبرة الملكية في الاعظمية ووري التراب وفي اليوم نفسه[2].

---

(2) كامل صبري، مقال منشور في جريدة **الجريدة** بتاريخ 5/تموز/2006 بعنوان «مأساة العائلة المالكة عبر سنوات الحكم في العراق».

الوثيقة رقم (3)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

1/كانون الأول/1933

استيقظت صباح اليوم مسرعا لأني بانتظار الأميرة عالية حيث ستصل بالقطار إلى عاصمة مملكتها.. وسوف انتظرها قرب جنينة الوالدة وقد أنبت عني خالي الأمير حسين وبعض المسؤولين.

وفي الساعة السابعة وعشرة دقائق حضرة (حضرت) إلى قصر الحرم العامر وقد استقبلتها في المدخل وقد بدا عليها التعب والإرهاق من السفر الطويل وقد سررت بقدومها.. وبعد لقاء قصير بيننا حضرة (حضرت) جلالة الملكة الوالدة وقد عزتها بفقيدنا المغفور له جلالة الملك فيصل الأول.

وبعد استراحة قصيرة.. قدمت لها القهوة ولم تتناولها..

ثم ذهبت إلى قصر والدها جلالة الملك علي بن الحسين.

وقد تركة (تركت) هذه المقابلة القصيرة الأثر الكبير والطيب في نفسي.. لزوجتي ملكة العراق المقبلة.. لقد كنت مسرورا باللقاء رغم قصره..

حمدا لله على كل نعمه.

التوقيع

الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1933/12/1

التعليق:

ولدت الملكة عالية في 19 كانون الثاني من عام 1911 بمكة المكرمة وهي ابنة الملك علي ملك الحجاز بن الشريف حسين بن علي بن عون، وشقيقة الأمير عبد الإله والأميرة بديعة والأميرة جليلة والأميرة عابدية.

وقبل أن يقترن الملك غازي بأبنة عمه الأميرة عالية، أراد أن يتزوج الآنسة (نعمت) اصغر بنات ياسين الهاشمي حيث كانت هناك صداقة بين بنات الهاشمي وبنات الملك فيصل (شقيقات الملك غازي) وربما تكون أخوات الملك قد حبذن لأخيهن الاقتران بإحدى بنات ياسين الهاشمي. وصار هذا الخبر يتردد في الأوساط، وعندما سمع نوري السعيد هذا الخبر طار صوابه، وأسرع يوحد جهوده ومساعيه مع جعفر العسكري لإفشال تلك الزيجة، اعتقادا منهما أنها إذا تمت فسوف تتيح لياسين الهاشمي مركزا خاصا يقضي به على طموحهما السياسي.

وقد سافر نوري السعيد إلى الأردن واتصل بالملك عبد الله من اجل الإسراع بتزويج الملك غازي بالأميرة عالية ابنة عمه الملك علي.

وقد ذكر مصطفى العمري- مدير الداخلية العام يومها- ما يؤيد هذه الرواية فقال: في يوم 26 أيلول 1933 زارني محمود جلبي الشابندر ومصطفى عاصم، وقد روى لي الأخير، إن ياسين الهاشمي كان يسعى إلى تزويج ابنته من الملك غازي، إلا أن السعيد وناجي شوكت وجعفر العسكري قد تدخلوا في الأمر ووسطوا الأمير عبد الله والملك علي فحالوا دون ذلك، وعقد النكاح على بنت الملك علي، على الرغم من عدم وجودها في العراق.

أما ناجي شوكت فقال في هذا الخصوص:

تلقيت إشارة تلفونية من ديوان الرئاسة لحضور جلسة مستعجلة فوق العادة يعقدها مجلس الوزراء في ذلك اليوم، فلما حضرت وجدت نوري السعيد في حالة هياج شديد، وهو يقول: (هاي عايزة يصبح ياسين عم الملك) ثم اتضح لي أن الملك يرجح أن يكون اقترانه بإحدى كريمات ياسين الهاشمي على اقترانه بكريمة عمه، ثم أضاف يقول: وقد ظهر بعد ذلك انه كانت هنالك صداقة بين بنات الهاشمي وبنات الملك فيصل.

وعلى هذا دعي مجلس الوزراء إلى عقد جلسة خاصة وسرية لمعالجة هذه المشكلة، وبعد اخذ ورد ارتؤي إقناع الملك غازي بضرورة العدول عن ترجيحه الاقتران بكريمة ياسين الهاشمي على الاقتران بكريمة عمه.

وليس من المستبعد أن يكون نوري السعيد وبقية أفراد العائلة المالكة والمقربين منهما قد اقنعوا الملك غازي بالتخلي عن فكرته، وهكذا اتخذت التدابير المستعجلة لانجاز هذا القرار.

وتمت الخطوبة والملكة عالية في الأستانة بعد وفاة الملك فيصل بعشرة أيام أي في يوم 18 أيلول 1933 وكلف الأمير عبد الإله بالذهاب إليها وإحضارها فجاءت إلى بغداد في يوم 2 كانون الأول 1933، أما يوم الزفاف فقد تأجل إلى ما بعد انتهاء أيام الحداد وبعد مرور أربعة أشهر على وفاة الملك فيصل الأول من غير جلبة ولا ضوضاء ومن غير أن تقام أي مراسيم في البلاد احتراما لزعيم الأسرة الهاشمية وأول ملك للعراق بعد استقلالها.

وقد وزعت الخيرات على الفقراء في جميع أنحاء العراق وأقامت الحكومة ولائم في الساحات العامة وأطعمت الطعام لكل من حضر وقد صرفت في كل لواء (15) دينارا للخيرات، وأمر الملك بتوزيع مبالغ أخرى على المعاهد والجامعات الخيرية في العاصمة.

أما حفلة القران فكانت غاية في البساطة لم يدع اليها احد غير أمراء البيت المالك والوزراء وقاضي بغداد ورئيس مجلس النواب مراعاة للحداد وحضر الملك عبد الله حفلة القران هذه واقتصرت على تناول طعام العشاء على المائدة الملكية.

وانتقلت الملكة عالية إلى بيتها الجديد (قصر الزهور) وفيه أخذت تتلقى دروساً في العلوم والآداب على مدرسين ومدرسات ممتازين.

والحقيقة التي لا جدال فيها إن الملك غازي لو تزوج ابنة ياسين الهاشمي (نعمت) لتغير تاريخ العراق وسارت البلاد في غير الاتجاه التي سارت عليه فيما بعد، وفي تاريخ العالم كثير من الأمثلة على أن زواج الملوك يغير مجرى تاريخ أوطانهم التي يحكمونها فقد تسعد وقد تشقى نتيجة ذلك.

ويروي توفيق السويدي جانباً من الأحاديث التي دارت بينه وبين الدوتشي موسوليني في شهر أيار 1934 بخصوص زواج الملك غازي فيقول:

«سألني موسوليني عن زواج الملك غازي الأول بابنة عمه، فعلق على ذلك قائلاً، انه كان يرجح أن يتزوج الملك غازي بإحدى بنات ملوك الدول العربية المجاورة للعراق أو البلاد الإسلامية حتى تتأثر الصلات وتتأيد الوشائج فيما بينهم، وذكر بصورة خاصة من انه لو كانت الفرصة قد أتيحت لجلالة الملك غازي للزواج بإحدى بنات الملك فؤاد ملك مصر، لكان ذلك أحسن للطرفين إذ ما فائدة البقاء في دائرة ضيقة من القرابة مع العلم إن التوسع فيها يؤدي إلى نتائج للبلاد».

وقد نشرت جريدة الاستقلال وصفاً لاستقبال الأميرة عالية عند وصولها إلى بغداد من دخولها إلى الحدود العراقية التركية.

من دخولها إلى الحدود العراقية التركية حتى وصولها بغداد، فقالت:

وصلت صاحبة الجلالة الملكة يرافقها سمو الأمير عبد الإله الحدود في تل زوان الساعة الثامنة والدقيقة 35، واستقبل جلالتها هناك مدير شرطة الموصل وكانت معه سيارتان مسلحتان، ولما وصلت الملكة بئر عكلة استقبلها متصرف الموصل وسار في ركابها إلى الموصل حيث نزلت في دار المتصرف وأمضت ليلتها هناك.

وفي الساعة التاسعة قبل الظهر 30 / 11 / 1933 غادر ركابها الموصل إلى كركوك بالسيارة تخفرها مصفحتان إلى الكوير ورافقها المتصرف و مدير الشرطة، وفي الكوير استقبلها متصرف اربيل ومدير شرطتها وودع جلالتها هناك متصرف الموصل ومدير شرطتها الى مقر وظيفتهما.

ورافقها كل من متصرف اربيل ومدير الشرطة إلى (التون كوبري) حيث كان في استقبال جلالتها متصرف كركوك ومدير شرطتها اللذان رافقا الركاب إلى كركوك إذ نزلت ضيفة كريمة في دار المتصرف وفيها تناولت الغداء مع الحاشية الملكية.

وفي الساعة السادسة والدقيقة 50 بعد الظهر استقلت الملكة وشقيقها

القطار الخاص مع الحاشية من كركوك إلى بغداد وكانت قوة من الشرطة بقيادة احد المعاونين، وفي الساعة السادسة صباحاً شرفت جلالتها العاصمة وكان في استقبالها في المحطة الأمير حسين مندوبا عن جلالة الملك غازي وصبيح نجيب مدير الشرطة العام وتحسين قدري مدير التشريفات ومحمود حلمي أمين العاصمة وعبد الرزاق حلمي متصرف لواء بغداد وعدد كبير من كرام السيدات والأوانس حيث كان قد أعدت لهن في المحطة غرفة خاصة للانتظار.

وعند نزول جلالتها من القطار استقلت سيارة ملكية خاصة وقصدت قصر الحرم العامر وقدمت التعازي الى جلالة الملكة الوالدة ومن هناك ذهبت الى قصر والدها الملك علي.

ويذكر الكاتب السيد سالم محمد كريم في مقال له منشور في جريدة الجريدة بعنوان (صورة قلمية لزفاف الملكة عالية) يقول فيه:

سافر الامير عبد الاله شقيق الاميرة عالية الى الاستانة في تركيا مكلفا من والده الملك علي ليصطحب شقيقته الاميرة عالية الى بغداد لاتمام مراسيم الزواج بزوجها وابن عمها الملك غازي ملك العراق وبعد ان امضى بضعة ايام هناك اتى الى بغداد وبصحبته الاميرة وقد سلكا الطريق البري الذي يربط تركيا بالعراق مروراً بلواء الموصل العراقي ومن ثم كركوك فالى بغداد حيث حلت في قصر والدها الملك علي ببغداد بجانب الكرادة بانتظار اجراءات الزفاف من ابن عمها بعد انتهاء فترة الحداد على عمها الملك فيصل الاول

زفاف الملكة عالية

وفي مساء يوم 25 كانون الثاني من عام 1934 الموافق يوم الخميس 9 شوال 1342هـ ودع جلالة الملك علي والملكة نفيسة (والدة الملكة عالية) ابنتهما وفلذة كبدهما لتنتقل من قصرهما الى قصرها الجديد الذي سيجمعها مع زوجها الملك غازي وتحركت السيارة الملكية من منطقة الكرادة الى قصر زوجها الملكي وقد جلست الملكة في الحوض الخلفي من السيارة وجلس الى يسارها شقيقها الامير عبد الاله وانطلقت السيارة وسط شوارع الكرادة التي اصطف بها المواطنون متزاحمين على جانبي الطريق وهم يشاهدون العرس الملكي البهي

يهزجون ويصفقون على طول الطريق وتعلو اهازيجهم الزغاريد التي تطلقها النساء اما الشباب فقد كانوا مستبشرين ومهللين بفرح غامر بزواج الملك الشاب غازي من ابنة عمه الاميرة عالية وهاتفين باهازيج ودبكات شعبية تعبر عن سعادتهم بهذا اليوم السعيد وقد شقت السيارة طريقها وسط هذه الاهازيج والزغاريد في موكب رائع لم يشاهده العراقيون من قبل حتى وصلت الى قصر الزهور الذي يقيم فيه الملك غازي وكان الملك واقفا على باب القصر بكامل اناقته والابتسامة تطفح على وجهه بانتظار عروسه الحسناء. فتوقفت السيارة عند الباب وفتحت ابوابها ونزل الامير عبد الاله اولا ثم مد يده لتمسكها شقيقته العروسة فنزلت في الحال بهدوء وبتثاقل بكامل ملابسها البيضاء فقادها الى حيث يقف عريسها وقدمها له ثم صافحه متمنيا لهما زواجا سعيدا وسط مظاهر بسيطة من استعدادات تشريفات الحرس الملكي الذين ارتدوا ملابس المراسيم ابتهاجا بزواج ملكهم الشاب اما عبد الاله فقد عاد بسيارته الى قصر والده ثم تأبط الملك غازي يد عروسه الاميرة عالية ودخلا سوية الى القصر فالتف حولها افراد الاسرة المالكة وحاشيتهم دون اية اجراءات من مظاهر الفرح والزفاف حيث دخل الملك وعروسه الى غرفتهما التي ضمتهما في القصر وقضوا الليلة السعيدة دون ضجة او ضوضاء. ثم انتقلت بعد ذلك العروس (الملكة عالية) التي اصبحت تسمى منذ اللحظة التي تم عقد قرانها على ابن عمها الملك غازي بالملكة الى قصر الزهور مسكنهما الجديد حيث خصص لها مدرسون ومدرسات على قدر عال من العلم والمعرفة لتدريسها في شتى ميادين العلم والادب والثقافة لزيادة ورفع مستواها العلمي والثقافي ليمكنها من مجاراة الشخصيات الكبيرة التي تلتقي بها في المستقبل ولكي يكون بمستطاعها ادراك وفهم متطلبات عمل زوجها الجديد ملك العراق. ثم توافد الى القصر الملكي الوفود من شتى انحاء العراق لتقديم الهدايا للملك غازي بمناسبة عقد قرانه الجديد تعبيراً عن حبهم وتقديرهم لملكهم وشعورهم بالسعادة التي غمرتهم بهذه المناسبة السعيدة[1].

---

(1) سالم محمد كريم، «صورة قلمية لولادة وزفاف الملكة عالية»، بحث منشور في جريدة **الجريدة**، 2006.

الوثيقة رقم (4)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

الخميس 6 شوال سنة 1352هـ
25 كانون الثاني سنة 1934م

اليوم الخميس عصرا تم عقد قراني على بنت عمي الأميرة عالية وبحضور عدد غير قليل من الأقارب والأصدقاء، وقد قررت عدم أقامة أي مراسيم احتراما لكبير الأسرة الهاشمية في العراق والذي تمَّ بعد أيام الحداد على روحه الطاهرة.. ولكن للظروف أحكام.

وفي الساعة التاسعة تم عقد القرآن المنتظر.

من قبل الشيخ يوسف مفتي العاصمة. وقد شهد على عقد القران كل من الأفاضل السيد الجليل محمد الصدر / رشيد الخوجة / صالح جبر / نصرت الفارسي / جميل المدفعي / جمال بابان / ناجي شوكت / نوري السعيد.

وقد قام بالحديث معي السيد محمد الصدر. وكان بحق حديثا طيبا شيقا. لقد كنت بحاجة لمن يتحدث معي في مثل هذه الأمور الخاصة والمحرجة. وكان أن عالجه السيد الجليل.

هذا الأشكال الذي أعانيه بكل حنكة وروية وأقتنعنا به.

وبعد ذلك دعوتهم إلى تناول طعام العشاء ومتابعة المناسبة وقبل انتهاء دعوة الطعام.

كنت أن غادرة (غادرت) الحفلة والدعوة.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1934/1/25

التعليق:

في يوم 25/ 1/ 1934 تم عقد القران بشكل رسمي وصدر البيان التالي عن الحكومة وهذا نصه:

بمنته تعالى: لقد تم عقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك غازي الأول المعظم على حضرة صاحبة الجلالة الملكة عالية بنت عمه جلالة الملك علي المعظم ملك الحجاز السابق في القصر الملكي العامر في عاصمة ملكه بغداد وذلك في الساعة التاسعة والنصف زوالية من مساء يوم الخميس المصادف 9 شوال سنة 1352 وال 25 من شهر كانون الثاني سنة 1934.

جعل الله هذا القران السعيد مقرونا بالرفاه (بالرفاء) والبنين ومتع شعب جلالته بالرغد الشامل والعز الدائم.

تحريراً في مساء يوم الخميس (ليلة الجمعة) المصادف 9 شوال 1352 وال 25 من شهر كانون الثاني سنة 1934.

وقد عقد قران الملك هذا يوسف آل عطاء مفتي العاصمة وشهد على عقد الزواج كل من:

1- رشيد الخوجة: رئيس مجلس النواب

2- محمد الصدر: رئيس مجلس الأعيان

3- جميل المدفعي: رئيس الوزراء

4- نوري السعيد: وكيل وزير الخارجية ووكيل وزير الدفاع

5- نصرت الفارسي: وزير المالية

6- ناجي شوكت: وزير الخارجية

7- صالح جبر: وزير المعارف

8- جمال بابان: وزير العدلية[1]

ويلاحظ أن مراسيم عقد الزواج التي تمت كانت بعد أشهر معدودة من تسلم الملك غازي لعرش العراق، فضلاً عن أن المملكة لم تزل بحالة حداد على وفاة الملك فيصل الأول، ولهذا كانت الحفلة مقتصرة على رؤساء الوزارات السابقين والوزراء في الحكومة القائمة حينذاك وبعض الشخصيات المقربة من القصر.

أقامت الملكة عالية بعد زواجها من الملك غازي في قصر الزهور، وولدت بتاريخ 2 أيار 1935 طفلها الوحيد فيصل الثاني الذي صار ملكا على العراق بعد وفاة أبيه، وبقيت بعد وفاة زوجها حيث أصيبت بالسرطان وتوفيت في العام 1950 ودفنت في المقبرة الملكية.

---

(1) د. محمد حسين الزبيدي، «زواج الملك غازي ومراسلاته»، مقالة منشورة بتاريخ 10/ 5/ 2009 على موقع الجيران الالكتروني.

الوثيقة رقم (5)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

كنت متعبا بعض الشيء فقررت الاستلقاء في ركن غرفة الاستراحة

وإذا بالملكة عالية تأذن (تستأذن) بالدخول وتطلب مني الذهاب إلى بيت شقيقتي الأميرة رفيعة في المنصور فذهبت مسرعا إلى هناك. وقد كانت الأميرة تعاني من مرض عضال الم بها لفترة طويلة.

وعند دخولي اليها وجدتها مستلقية على كنبه فجلست بقربها وأخذت يدها بيدي

وكانت يدها باردة جدا فشدة (فشدت) على يدي برفق وهي ترنو أليّ بعينيها وكانت تتمتم بكلمات مبهمة غير واضحة لم افهم منها شيء(شيئاً).

وقد كانت تراودني رغبة ملحة بالبكاء فغالبت نفسي.. وحاولت مداراة حرجي وخلجاتي وتحججت بستدعاء (بأستدعاء) الطبيب سندرسن.

وعند حضوره كانت شقيقتي العزيزة قد فارقت الحياة. لم تفارقني لفترة كبيرة غفرانها لي أبدا. أبدا.

فليرحمنا ويرحمها الله

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

11/شباط/1934

التعليق:

كانت الأميرة رفيعة المولودة في مكة عام 1910 أصغر بنات الملك فيصل الأول مريضة بمرض عضال لازمها منذ قدومها الى العراق مع عائلتها بعد استلام والدها العرش، ويشاع أنها كانت منذ ولادتها غير طبيعية وتعاني من نقص في قواها العقلية، وفي قصة أخرى أنها كانت معوقه ومشلولة، غير أن الأمر في كل الأحوال أنها مريضة بمرض عضال، وكانت والدتها الأميرة حزيمة ترعاها، كما كانت تحظى برعاية ومحبة بقية أفراد أسرتها، مع الاعتبار كونها أكبر بنات وأبناء الملك فيصل الأول من زوجته الأميرة حزيمة، وعلى أثر وفاة الأميرة رفيعة قامت والدتها بزيارة العتبات المقدسة في الكاظمية وكربلاء والنجف، وأقامت سرادق تقدم فيه الطعام للفقراء، واستمرت في اقامته للعشرة الأولى من أيام محرم ولمدة خمسة أعوام متتابعة، توزع فيها كل ليلة الطعام على الفقراء، وقد انشغلت عن لقاء المجتمع البغدادي قبل ذلك بمرض ابنتها بعد أن تدهورت صحتها، فكرست لها كل وقتها وانقطعت عن المجتمع بعد وفاتها بتاريخ 10 شباط 1934.

وللملك فيصل الأول المتزوج من زوجته خزيمة ولد واحد وثلاث بنات، الولد هو الملك غازي الأول، والبنات كل من هنَّ رفيعة وراجحة وعزة،

الوثيقة رقم (6)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

عيد سعيد.. التاسعة صباحا.

اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك. ذهبت إلى جامع السراي وأديت صلاة العيد وكان أغلب الوزراء قد حضروا وقد تخلف رشيد عالي الكيلاني بسبب وعكة ألمت به. لقد طلبنا من وزير التجارة والأشغال عباس مهدي الاعتناء بجامع السراي وترميمه وقد شاركني المدفعي بالحديث وقد أبدوا اهتمامهم ووعدونا خيرا

وبعد انتهاء الصلاة.. ذهبت لقراءة الفاتحة على روح المغفور له جلالة الملك فيصل.. والدي الذي افتقده كثيرا.. في المقبرة الملكية وبقيت طويلا هناك مستعرضا في مخيلتي جملة ذكريات ومواقف مع الفقيد العزيز

وأثناء وجودي في المقبرة حضر بعض الوزراء وبقيت معهم.. واجما ولم اسمع أي كلمة مما قالوها لي.

كم سأمت من الرياء والذي يبدوه البعض (يبديه بعضهم).

وعند خروجنا من المقبرة كان هناك حشد كبير من أبناء شعبي الحبيب فسعدة (فسعدت) بهم جدا.. وغبطني يهم أن مشاهدتي لوجوههم العزيزة قد أسعدني كثيرا.

أن الله سبحانه قد ألهمنا الصبر فبه نستعين.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

26/آذار/ 1934

التعليق:

كان من المتعارف عليه منذ أيام الملك فيصل الأول، انه يحضر صلاة العيد صباح أول أيام العيد، وتحضر معه الحاشية والوزراء، وبالنظر لوفاة الملك فيصل الأول، فقد حضر الملك غازي تلك المناسبة، ومن ثم توجه الى المقبرة الملكية في الأعظمية لزيارة قبر والده، ومن الطبيعي أن يتوجه الوزراء وبقية المسؤولين معه في الركب الى تلك المقبرة، ولوقوع المقبرة وسط محلة الأعظمية فقد انتشر الناس صبيحة يوم العيد على جانبي الطريق لتحية الملك، وبالنظر لمشاعر الفرح والبهجة فقد سعد الملك بتلك الحشود التي تحييه وتهتف له.

الوثيقة رقم (7)

البلاط الملكي
المملكة العراقية

الساعة الخامسة مساء.

استقبلت اليوم في بغداد الأمير عبدا لله أمير شرق الأردن وقد سعدت بلقائه.. واستقباله.

كم تدفعني الرغبة لسماع إجابته الجميلة ونصحه وتوجيهاته السديدة

وفي بعض الأحيان ألاحظه يضجر عندما يكلمني ولاانفذ مطاليبه أو توجيهاته.

لأني أرى نفسي تجاوزت سن الوصاية. وقد عتبت عليه بسبب رغبتي بلقاء أخي الحبيب طلال إلا انه يرفض مرافقته ويرفض حتى اصطحابه إلى بغداد.

لأن الأمير طلال متفق معي في كل المواقف والرفض للهيمنة الانجليزية على كل شيء.

لذا فأن أحاديثنا ولقائاتنا (ولقاءاتنا) تسبب له الضيق والحرج

مما يدعوه دائما إلى قطع زياراته واختصارها.

ليرشدنا الله لما فيه الصلاح والرشاد

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1 / نيسان / 1934

التعليق:

الشريف حسين بن علي (1854-1931)، مؤسس دولة الحجاز الهاشمية، وله من الأولاد كل من فيصل وعبدالله وعلي وزيد.

والملك عبد الله الأول بن الشريف الحسين بن علي الهاشمي القرشي (1882 - 20 تموز 1951)، وأولاده كل من طلال ونايف، ويعد مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية بعد الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الأتراك. قدم إلى الشام لمحاربة الفرنسيين في سوريا الذين طردوا أخوه أخاه فيصل ولكنه أوقف من قبل، لكنّ البريطانيين أوقفوه في منطقة شرق الأردن وعرض عليه وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل قيام دوله دولة في الأردن تحت حكمه فوافق. فوصل إلى معان عام 1920 ومن ثم إلى عمّان عام 1921 فتمكن في الفترة الواقعة ما بين 28 و30 مارس 1921 من تأسيس إمارة شرق الأردن، وتشكلت الحكومة المركزية الأولى في البلاد في 11 أبريل 1921.

ثم قام بتحويل ألأمارة الى مملكة الأردن بعد أن نال الأستقلال في العام 1946، حاول حل النزاع الفلسطيني - اليهودي سلمياً، وحاول اقناع العرب بقبول قرار تقسيم فلسطين إلا أن الجامعة العربية رفضت ذلك.

دأب الملك عبد الله على التردد المنتظم على المسجد الأقصى للمشاركة في أداء الصلاة.

وفي يوم الجمعة 20 تموز 1951، وبينما كان يزور المسجد الأقصى في القدس لأداء صلاة الجمعة قام رجل فلسطيني يدعى (مصطفى شكري عشي) وهو خياط من القدس باغتياله، حيث أطلق الرجل المسلح ثلاث رصاصات قاتلة إلى رأسه وصدره، وكان حفيده الأمير الحسين بن طلال إلى جانبه وتلقى رصاصة أيضاً ولكنها اصطدمت بميدالية كان جده قد أصر على وضعها عليه، مما أدى إلى إنقاذ حياته. وبالرغم أن لا شيء تبين في التحقيقات إلا أنه كان يعتقد أن سبب ذلك التخوف من إمكانية قيامه بتوقيع اتفاقية سلام منفصلة مع إسرائيل[1].

(1) ويكيبيديا، **الموسوعة الحرة**، عبدالله الأول بن الحسين

الوثيقة رقم (8)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

اليوم غائم وجميل قمت بزيارة دار عمي الملك علي والتقيت الأميرة عالية وبعد استراحة قليلة خرجت مع الأمير عبد الإله والأمير نايف وبعض المرافقين وتوجهنا صوب قصر الملح وبعد ذلك توغلنا بطريق الفلوجة بقصد الصيد.

وإذا بالجو يتبلد يتلبّد وبعاصفة رملية كثيفة حالة (حالت) دون تمكننا من الصيد فعدنا أدراجنا فوصلنا القوة الجوية.

وعند وصولنا هناك بدأ المطر بالهطول بغزارة لم اعهدها من قبل مما أرغمنا على العودة إلى قلب العاصمة.

وعدنا أدراجنا إلى بيت جلالة عمي الملك علي. وجلسنا أنا والأميرة عالية بعض الوقت ومن ثمه (ثم) تناولنا طعام العشاء.

فعدت بعد قضاء سهرة جميلة إلى قصر الزهور.

لقد كانت بحق سهرة ممتعة ومفرحة

جعل الله أيامنا سعيدة

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1934/4/2

التعليق:

والملك علي بن الحسين هو عم الملك غازي وله من الأولاد كل من

خديجة (1907-1958)، والملكة عالية (1911-1950)، وهي زوجة الملك غازي ووالدة الملك فيصل الثاني، والأمير عبد الاله (1913-1958) وهو الوصي على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي الأول، والأميرة جليلة (1923-1955)، والأميرة بديعة (1920 . 2005)

أما الأمير نايف فهو الابن الثاني للملك عبد الله بن الحسين وشقيق الملك طلال بن عبد الله. وهو من مواليد 1914، وله ثلاث شقيقات هن الأميرات كل من هيا ومقبولة ومنيرة 1914.

أما الأمير عبد الأله فهو أبن عم الملك وشقيق زوجته الملكة عالية، وقد اختلفت آراء الباحثين في مجال تقييمه ورسم صورة له، ولموضوعية البحث الذي نشره الدكتور سيار الجميل عنه بعنوان الأمير الوصي عبد الأله في صورة عراقية قلمية حيث يذكر:

«مهما اختلف الناس في الحكم على بعض الأوضاع، ومهما تجنّت الأغلبية أم الأقلية على زعيم أو زعماء مرحلة، ومهما غالى الساسة والمؤرخون في تقييم أي تاريخ، ومهما كثر القيل والقال في الضد، فان الحقائق هي التي تفرض نفسها في نهاية المطاف، ذلك أن الإنسان قد يخطئ ويصيب.. لقد كانت الصفحة التاريخية للأمير عبد الإله الوصي على عرش العراق 1939- 1958 1952 ولما تزل، متشحة بالسواد الداكن والكراهية عند الغالبية العظمى من الناس. ومن عادات أولئك الناس انهم إن سمعوا شيئا صدقوه وان تربوا على أمر أشاعوه، وان ظنوا سوءا فيا ضياع الحقيقة وبئس الظنون. نعم، بقيت صورة الامير عبد الإله بن الملك علي في المخيلة العراقية والعربية منذ الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، صورة مستلبة في غاية البشاعة ولا تفترق في حياتها عن مماتها.. وكانت النهاية التي انتظرت عبد الإله في شوارع بغداد مأساوية وتراجيدية مؤلمة بكل المقاييس والاعتبارات والمعاني عندما سقطت الملكية في العراق فجر يوم 14 تموز / يوليو 1958. وها قد مضت عقود من السنين عليها، كي نسمع أصوات الذاكرة التاريخية من هنا أو هناك

تنصف هذا الرجل الأمير الذي كان يمتلك حدسا واضحا في قراءة نهايته البشعة التي كان يتوقعها على ايدي العراقيين، إذ كان قد صرح لاكثر من مرة: «نحن نقتل.. لا أريد ذرية.. نحن نقتل.. ولكن الهاشميون الهاشميين سيبقون..»

الصورة القلمية: ذكريات مختزلة

لقد سمعت بالصورة القلمية التي نشرها الأستاذ عطا عبد الوهاب مؤخرا عن الأمير عبد الإله، فرغبت في قراءتها، وكنت أتمنى على الرجل منذ عهد بعيد أن ينشر مذكراته لما ألفناه فيه وما كنت قد سمعت عنه من والدي. رحمه الله. باعتبارهما من رجال القانون في العراق إبان عهد مضى وانقضى.. وأنا لم التق به ولم أتعرف عليه. نعم، سمعت عنه كل خير من الاستقامة والنزاهة وصدق القول وافق التفكير المتمدن الواسع، وكان قريبا جدا من الأمير عبد الإله ابان الخمسينيات بحكم وظيفته في الديوان الملكي بالعراق.. قرأت كتيبه الصغير الذي عنونه بـ " **الأمير عبد الإله**: صورة قلمية " والذي نشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت وعمّان 2001) فاعجبني فيه ما عرضه من حقائق عن رجل حكم العراق لسنوات طوال وقد اظهر باختصار ما له وما عليه، ولعمري أنها مهمة شاقة في كتابة المذكرات السياسية، علما بأن الرجالات العراقيين من كبار الساسة والمثقفين قد تميزوا بالحجم الوفير من كتابة تلك المذكرات التي تعكس من دون شك ثقل الأحداث التاريخية وقوة أولئك الرجال المحدثين الذين أنجبهم العراق في القرن العشرين بشكل كبير مقارنة بغيرهم من الرجالات.

لقد كتب العدد الكبير من الساسة والمثقفين العراقيين في مذكراتهم وكتبهم عن الأمير عبد الإله، واختلفوا في شأنه وتقييمه اختلافا كبيرا، وإذا كان رجال العهد الملكي القديم من اليمينيين والاصلاحيين والليبراليين قد كتبوا عنه من منطلقات عاطفية إلى حد كبير، وإذا كان معارضوه من الجمهوريين الراديكاليين والاشتراكيين قد سوّدوا صفحاته، إذ كانت ولم تزل صورته قاتمة في الأذهان.. فان البعض من بعض المثقفين والمختصين العراقيين بدأ ينصفه ويعلن بكل شجاعة عن معلومات وأفكار وانطباعات كانت غائبة أو محتجبة عن الملأ.. لقد

تذكرت وأنا اقرأ الصورة القلمية ما كتبه عن عبد الإله العديد من الساسة والكتاب بدءا بـ خليل كنه وعلي جودت وتوفيق السويدي وطه الهاشمي وفاضل الجمالي وكامل الجادرجي وغيرهم وصولا إلى فالح حنظل وعبد الهادي الخماسي وعطا عبد الوهاب.. لكن أول من جعلني أفكر بإعادة قراءة تاريخ عبد الإله هو شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري عندما وجدته ينصفه في مذكراته للتاريخ والحقيقة.

يتساءل المرء وخصوصا أبناء الجيل الجديد الذين يتعطشون اليوم لقراءة تاريخهم القريب: هل كان الامير عبد الإله يستحق فعلا تلك النهاية المأساوية في صباح الرابع عشر من تموز / يوليو 1958 عندما قتل شر قتلة وسحلت جثته في شوارع بغداد الملتهبة ومثّل بها وشنع بأوصالها وعلقت في اكثر من مكان بعد أن نالتها السكاكين وقطعتها إربا إربا؟ وهل يستحق ذلك الإنسان أن تقطع أعضاؤه وترسل إبهامه لتعرض على الرئيس جمال عبد الناصر فيشمئز الرجل من منظرها؟ إن الصورة العراقية القلمية ومن قبلها مذكرات واستشهادات أخرى تكشف عن هوية زعيم من نوع خاص، وتكشف أيضا عن طبيعة إنسان لم يكن أبدا بالحجم الذي صور من البشاعة والخيانة والإسفاف! ويجمع المنصفون انه كان حاكما دستوريا يحب بلاده وليس دكتاتورا انفراديا مازوشيا يقدّس ذاته!

كان عبد الإله إنسانا كئيبا منذ نعومة أظفاره وكان يحب العزلة والانفراد والانطواء.. وبدا انه يحب ابن أخته الملك الطفل حبا جما وتولّى تربيته كأب حنون ليؤهله للملك بعد ان تيتم فيصل وهو ابن اربع سنين.. معنى ذلك: ان عبد الاله لم يكن طامعا البتة في العرش وكان زاهدا في حكم العراق اثناء وصايته التي استمرت قرابة 13 سنة، إذ كان يفتخر بفيصل الثاني كابن له يسعى لتزويجه بعد أن ينتقل إلى قصره الجديد، ويأتيه ولي للعهد بعد ثلاث سنوات على الاكثر وهي خطة رسمها عبد الإله كي يغادر بعدها السلطة (ص 64).. يقول الأستاذ عبد الوهاب بعد أن راقب تصرفاته من بعيد، واحصى عليه حركاته وسكناته: " كان الرجل قوي الملاحظة، كثير السؤال، محبا للنقاش، فلم تكن ترضيه أجوبة المحيطين به من الكبار (ص 27) ويتابع وصفه في مكان آخر قائلا: " الأمير رجل عجمت عوده الأحداث، ذكي ذكاء البداوة الخارق وقد صقلته مدنية الحياة

العصرية، محب للخدمة، مرهف الحواس، خبير بأوزان الناس، مشجع للرأي المخالف النزيه وقد يأخذ به إذا اقتنع، ويحس انه أدى الأمانة على احسن وجه وانه يشرف على نهاية الشوط.. وقد لمست فيه ان اشد ما يحز في قلبه ما يذكّره بالنكران لخدماته العامة وما يبلغه من إشاعات كاذبة تلوكها الألسن عنه.." (ص 68) كان يذكر دوما أيام طفولته بالحجاز ويؤمن بالقدر خيره وشره، وكان حساسا تترقرق الدموع في عينيه كلما ذكر أخته الملكة عالية التي توفيت هي الاخرى في شبابها وتركت ابنها فيصل امانة بيد اخيها.

أما ابن أخته الملك فيصل الثاني فيكتب عنه صاحب المذكرات قائلا: "لم يكن الاختبار صعبا بالنسبة للملك، فقد كشفته شابا متعلما، ذكيا، دمثا، بسيطا، سريع البديهة، متفتح الذهن، وممتلئا بآمال الخدمة العامة دون جعجعة، مع هوايات متعددة كالرياضة بأنواعها والمطالعة في فروع معينة وغيرهما. انه باختصار فتى يدخل القلب رأسا، وقد عجبت من نفسي كيف أن حقيقته البيّنة للعيان تخالف تماما ما تلوكه الإشاعات عنه فترميه بالغباء وانعدام الشخصية والعجز. . . " (ص 27). وفي مكان آخر نسمع وصفا إضافيا عن الملك: "فتى مهذب، مثقف، واسع الاطلاع، حاد الذكاء، سريع النكتة، عف اللسان، ملم بشؤون البلاد ولا سيما في حقل الاعمار، رقيق الحاشية، مفتوح الذهن، ويرحب بالمناقشة دون ان يشعر أحدا بكبر أو تجّبر أو سطوة أو تعال، ويفرض احترامه على الجميع ببساطة وتواضع وبدون قصد او جهد. كان يبدو لي على امثل ما يمكن أن يكون عليه الملك الدستوري في العصر الحديث.. " (ص 68). أما عائلته، فكانت بسيطة في حياتها، أم عبد الإله الملكة نفيسة مكللة بالسواد دائما وتسبح بذكر الله. وأخته الأميرة عابدية مكللة أيضا بالسواد دائما ولا تعرف من شؤون الدنيا إلا العناية براحة الملك وراحة الآخرين كربة بيت مثالية رفيعة الخلق وبسيطة ومتواضعة.. (ص 67). وقد قتل الجميع شر قتلة عند أعتاب قصر الرحاب صبيحة الرابع عشر من تموز / يوليو 1958، وهم يستنجدون ولم تنفع صرخات الملكة العجوز نفيسة وهي ترفع القرآن الكريم على رأس الملك!

ستبقى الأجيال القادمة في المستقبل تبحث عن بدائل مخفية لقناعات ترسخت في الأذهان على امتداد القرن العشرين عن رجال وساسة ربما شوهت

سمعتهم ونيل من سلوكهم وتفكيرهم لأسباب سياسية لا تمت للحقيقة التاريخية بطرف.. وأعرض في أدناه ثمان من الانطباعات والمعلومات التي اقسم صاحب المذكرات الاستاذ عطا عبد الوهاب وأشهد الله بأنها صحيحة (ص 114) عن أناس . من الحاكمين . لم يجد فيهم إلا طيب الشمائل (ص 110):

1. يجيب عبد الإله بعد أن سمع من يصفه أمامه بأنه " لئيم ": لو كنت لئيما ما وافقت على إعادة جماعة الكيلاني المشتركين في حوادث 1941 إلى الوزارة أمثال علي محمود الشيخ علي ومحمد علي محمود ومحمد حسن سلمان وموسى الشابندر. (ص 28-29) وينفي الأستاذ عطا في صورته القلمية أية علاقة للأمير بمصرع الملك غازي عام 1939 بناء على استبطانه جملة من الخفايا التاريخية في حياة الرجل (ص 86-87).

2. يقول عبد الإله بعد أن أصغى للسويدي الذي تكلم عن كتاب ينصف هارون الرشيد: " الظاهر أن التاريخ ملئ بالتحريف، ويا حبذا لو يصدر أيضا كتاب ينصف السلطان عبد الحميد، فهو أيضا مظلوم.. " (ص 42). وهنا يبدو لنا نحن معشر المؤرخين إن عبد الإله قد سبق غيره في الدعوة لإنصاف السلطان عبد الحميد الثاني!

3. سئل عبد الإله: من من رؤساء الديوان الملكي السابقين كان الأفضل؟ فقال بلا تردد: رستم حيدر في عهد الملك فيصل الأول ورشيد عالي الكيلاني في بداية وصايتي. ثم أضاف: وأنا أقول هذا عن رشيد وبيني وبينه خلاف تاريخي.. " (ص 58).

4. كان عبد الإله يقول " انه ربى جلالة الملك لمدة أربع عشرة سنة تربية حسنة إلى أن تولى العرش، وانه يساعده في تحمل مسؤولياته إلى أن يتم له الإلمام بجميع الأمور وبشكل واسع "، وانه ينوي أن يتقاعد ويغادر العراق. ولم يكن متحمسا لأي من الاقتراحات المعروضة (ومنها: سفير العراق في واشنطن، رئيس منظمة للشباب يتولى إنشاءها، مفتش للجيش كونه يحب الجيش ويعتز بأبرز رجاله، وقد ساهم في بنائه وتطويره وتسليحه واعلاء شأنه..) (ص 61).

5. مغادرة عبد الإله حفل عشاء في قصر مضيفه في هونغ كونغ ومغادرته للقصر مع كامل أعضاء وفده ونومهم في فندق من الدرجة الثالثة في ثلاث غرف قميئة بسبب دعوة بعض اليهود إلى ذلك الحفل.. " ووجدت الأمير يحتقن وجهه وتلتمع في عينيه الدموع، كأنه رمز منحوت لحزن خرافي ينبض بالتمرد. وقبل أن أسأله قال: تصور، أنا حفيد الحسين، يأخذونني إلى هناك ولا يقولون لي إن اليهود من بين الحاضرين " (ص 78).

6. يصوم عبد الإله شهر رمضان، ويبدو انه يختار له ولاسرته مكانا غير بغداد كالحبانية شتاء وسرسنك صيفا.. يصوم عن إيمان بالله، فيقوم الليل، ويختم القرآن مرتين يهدي الختمة الأولى لوالده الملك علي والثانية لروح شقيقته الملكة عاليه.. ويستطرد صاحب المذكرات قائلا: " وتذكرت ما كنا نعتقده في شبابنا عندما كنا نسمع أن الوصي غادر إلى سرسنك ليصوم رمضان، فنرميه بكل ما حرم الله من إشاعات مغرضة كانت تروج في المقاهي رواجا عجيبا " (ص 82).

7. كان عبد الإله يسوق سيارته المكشوفة في بغداد وبصحبته صاحب المذكرات من دون أي حرس ومروا بشارع الصالحية، فمرت سيارة أجرة بجانبهم تحمل عددا من النسوة بعباءاتهن فعرفن الأمير فأخذن يزغردن في الأعالي والسيارة تتمهل.. فالتفت الأمير اليّ وقال: من اصّدق؟ اصدقهن أم اصدّق راديو صوت العرب؟! " (ص 90). وكانت اذاعة صوت العرب من القاهرة تشن حربا دعائية هائجة ضد عبد الاله ونظام الحكم الملكي في العراق وقت ذاك!

8. كان عبد الإله يصرح مرارا: " إذا كانوا (العراقيون) لا يريدوننا هنا فنحن نذهب كما جئنا. نذهب بأنفسنا. لا نحمل شيئا كما جئنا. وقد منّ الله علينا هنا بالملك وسعة العيش. وخدمنا البلد حسب اجتهادنا وطاقتنا. إذا كانوا لا يريدوننا نذهب. وأنا أستطيع أن اعمل ولو كحمال لكي أعيش بكرامة ". ويشير بيده إلى أعلى الجدار حيث خطت الآية الكريمة: " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.. " (ص 96).

وأخيرا، فهذه كلمة للتاريخ عن سيرة زعيم حكم العراق واسمه الأمير عبد

الإله.. أضعها أمام الناس من اجل مقاربة حقائق التاريخ والكشف عن المزيد من معلوماته التي خفيت عن أعينهم زمنا طويلا ، واعتقد أن خطأ ارتكبه رجال ذلك العهد ذلك انهم لم يؤسسوا لهم أجهزة دعاية كافية تلهج بذكرهم ليل نهار!! كما وكان على عبد الإله أن يترك ابن اخته الملك يعتمد على أبناء الجيل الجديد في الممارسات السياسية.. اما علاقاته بالغرب، فلم تكن اكبر من علاقات غيره من الحكام العرب في القرن العشرين كما توضح جليا اليوم لكل ذي عينين.. ولم يتوقف امر تحرير فلسطين عليه، اذ لم يحررها غيره من الزعماء العرب الذين ناصبوه العداء!! وخلاصة القول، ان مقالة او صورة قلمية واحدة ستنفع كثيرا لا محالة.. عسى تجد المعلومات التاريخية المنصفة في أجيال اليوم من يقرأها ليقارنها بما هو مسجل ومدون من آراء وأفكار ومعلومات مخالفة في ذاكرتهم فيكونوا من المنصفين وليحكم التاريخ بعد ذلك حكمه على الناس[1].

---

(1) الدكتور سيار الجميل، «الأمير الوصي عبد الأله في صورة عراقية قلمية» بحث نُشر في صحيفة الزمان اللندنية، العدد 1179، في 8 ابريل/نيسان، 2002

الوثيقة رقم (9)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

حدث لي اليوم ما أزعجني وجعلني طوال اليوم متكدر (متكدِّراً)

فقد قام احد الشخوص (الأشخاص) برمي سيارتي بحجر كبير وأثناء عبوري الجسر الخشبي المؤقت جسر الملك علي في كرادة مريم

مما سبب بختراق (باختراق) الحجر الباب الخلفي للسيارة محطما الزجاج وقد سقط بقربي.. قد تم اعتقاله

وظهر انه من الآثوريين / عملاء الانجليز وصناعهم وقد طلبت بإطلاق سراحه وعدم المساس به

وقد تابعت تنفيذ الأمر وتأكدت من أطلاق سراحه.

وقد أرسلت له مبلغا من المال بيد احد المرافقين

أن من يعيش بشكل طيب ومستقيم يحفظه الباري

فالله عز وجل هو الراعي.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

24/ تشرين الأول / 1934

التعليق:

تعرض الآثوريّون في العراق الى مذابح ومجازر بشرية قام بها الجيش في

زمن الملك غازي، وحدث أن طالب الآثوريّون بحقوقهم القومية المشروعة من الدولة العراقية في عهد الملك غازي الأول خلال وزارة السيد حكمت سليمان، بعد ان نكثت بريطانيا بوعودها تجاههم، ورفعوا السلاح في المناطق التي يقيمون بها ومنها منطقة (سميل) وضواحيها.

قررت الحكومة العراقية حينذاك تكليف الفريق بكر صدقي بتاريخ الثامن من آب 1933 بالتحرك مع قوة عسكرية تساندها قوة من المقاتلين الأكراد لقمع الحركة وأسكات صوت المطالبة، ووفقا لهذا تم تأليب بقية القوميات ضد الأثوريين وخصوصا الأكراد في المنطقة التي تحيط بمناطق الأثوريين، كما تم نشر الأشاعات التي تقول بأن الأثوريين قتلوا الجنود العراقيين ومثلوا بجثثهم.وتم توجيه وسائل الأعلام الحكومية التي زعمت بأن الأثوريين شنوا حرباً ضد الجيش العراقي، وتكاتف وعاظ السلاطين ليصدروا فتاواهم بأعلان الجهاد ضد هذه الفئة التي تريد خراب العراق وقتل العراقيين كما يزعمون، وتكاتفت مجموعات بشرية من جميع القوميات لقتالهم، فضلاً عن أن الحكومة قررت منح مكافأة مالية لكل من يقتل آثوريّاً، ممّا دفع بالمرتزقة والباحثين عن المال لملاحقة الاثوريين أينما حلوا.

ووصل الفريق بكر صدقي الى المنطقة يوم العاشر من آب 1933، وطلب من جميع الآثوريين تسليم اسلحتهم، ووعدهم بعدم التعرض لهم، وطلب من الجميع إلقاء السلاح والتحلي بالصبر واللجوء الى الحوار، فأمتثل الناس حيث وقعوا ضحية تلك الوعود بعد أن تخلوا عن سلاحهم.

وما أن استتب الأمر للفريق بكر صدقي حتى شن هجوما كاسحا على المدنيين من الاثوريين، بعد أن أصدر أوامره بإبادتهم دون مقاومة، وارتكبت وحدات الجيش حينها مجزرة تعد من ابشع المجازر التي ارتكبت في التاريخ العراقي المعاصر، ولم تتوقف المجزرة، حيث بقيت القوات العسكرية تلاحق المدنيين وتوغل في التنكيل بهم وقتلهم حتى يوم 13من آب 1933.

كما قامت الوحدات العسكرية بتدمير القرى التي يسكنها الآثوريون، فضلاً عن تدمير الكنائس وأماكن العبادة، وتم التمثيل بالجثث ولم يتم اسعاف الجرحى، ولا أعفاء من يتم تسليم نفسه من القتل.

وأرتكبت أفضع المجازر بحق المدنيين ورجال الدين، وتم اغتصاب الفتيات، ويروي التاريخ قصصا مرعبة ومروعة عن تلك الحادثة التي سجلها التاريخ بحزن وألم شديدين، مع أن العديد من الروايات المشوهة كتبت بقصد تشويه حقيقة ما جرى في عملية الأبادة الجماعية وأسبابها الحقيقية..

ومن الغريب أن يعود الفريق بكر صدقي ومعه القوات العسكرية التي بأمرته الى بغداد ليتم استقباله استقبال الأبطال الفاتحين، ويعود التاريخ ليذكر بأن الفريق بكر هو أول من قاد الأنقلاب العسكري ضد الحكومة ليسن بذلك سنة الأنقلابات المتعاقبة التي أضرت بمستقبل العراق وشعبه، وينتهي الفريق بكر بحادثة أغتياله في مطار الموصل.

ولكن الحقيقة أن الآثوريين الذين ثاروا وطالبوا بحقوقهم المشروعة لم يكونوا من عملاء الأنكليز وصناعهم كما يقول الملك، ولو كانوا من صناعهم وعملائهم للزمت بريطانيا حمايتهم من المجازر، ولتم تأمين حقوقهم، ولوقفت بريطانيا معهم دون ان تكون متفرجا، ويبدو أن أحد الشباب الاثوريين لجأ الى هذا العمل الطائش الطائش لاستفزاز الملك والتعبير عن سخطه لما حدث لأهله، وجاء تصرف الملك حكيما ويتناسب معَ أخلاق الملوك في ذلك الزمان.



الوثيقة رقم (10)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

يوم التحول والقيود

غدا هو التحول في حياتي.. من رجل عازب إلى رجل... متزوج

إلى تكوين عائلة وإضافة مسؤولية إلى جملة المسؤوليات الجسيمة أنها مسؤولية كبيرة أن لم تكن أكبر من ذاك.

إني مسرور جدا. بهذه المسؤولية وقد طلبت أن يتم الزفاف ببساطة وهدوء وعدم حصول بهرجة أو صخب.

إلا إن بعض الأخوة من الأصدقاء وبعض المقربين يطلبون بأن أقيم حفلة كبرى وكذا وكذا.

إلا إني رفضت وأصريت على أن يكون الحفل بسيط ومقتصر (بسيطاً ومقتصراً) على المقربين وبعض الأصدقاء.

إننا أنشاء الله (إن شاء الله)سنكمل نصف ديننا غدا.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1934/11/24

التعليق:

قبل ليلة الزفاف يفكر الملك بتحوله من شخص أعزب الى شخص متزوج، ومن شخص يمتلك حريته الى شخص مقيذ بقيد الزواج ومسؤولية العائلة.

وحقا كان الملك غازي يعيش حالة التحرر من قيود الزواج، ولم يكن قد ارتبط بزواج سابقا، ووفقا لهذا فقد كان يعيش اللهو والسهر مع مجموعة من أقرانه وأصدقائه من الضباط، مما يتعارض مع وضعه كملك يستوجب أن يكون ملتزما ومستقرا، وأن زواجه من إبنة عمه الملكة عالية يدفعه بهذا الأتجاه.

كان البلد يعيش حالة الحداد بسبب رحيل الملك فيصل الأول، مما الزم العائلة المالكة على عدم أقامة حفل زفاف يتناسب مع مكانة الملك غازي والملكة عالية، وأصر الملك غازي على أن يكون الحفل بسيطا ومقتصرا على الأصدقاء المقربين والعائلة، وهو ماكان.

الوثيقة رقم (11)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

الخامسة صباحا جلست مبكرا بقصد الذهاب إلى رحلة صيد.

لقد أخبرني حفظي بأن أفضل منطقة للصيد هي دلفاوة حيث الغزلان والحباري في وسط صحرائها الواسعة.

فتوجهنا وكان برفقتي الأمير عبد الإله والشريف حسين وبعض المرافقين.. وبعد مطاردة جميلة وترقب تمكنا من اصطياد الغزلان والحبارى.

وقد صعب علي اصطياد غزالة مع صغارها.. فتركناها بالرغم من إصرار الشريف حسين على اصطيادها.

أن هذه الجولات والخروج إلى الخلاء تذكرني بصحراء رحاب وعتبان.. ونفحات محمد العون..

آه كم أتشوق لأيام الحداثة تلك والفترة الجميلة.

والحرية التي قضيتها بين أبناء العم في صحراءها(صحرائها).

فبارك الله به.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

15/ تشرين الأول / 1934

التعليق:

عرف عن الملك غازي هوايته الصيد والرياضة وركوب الخيل، وكان مولعا بالخروج إلى المناطق الصحراوية وممارسة هوايته بكل حرية، وكان يصطحب معه عدداً من أفراد العائلة.

ويبدو أن المرافق حفظي أخبره بأن صحراء (دلفاوة) التي تقع ضمن منطقة الكوت من مناطق الصيد المفضلة، حيث تضم قطعان الغزلان والطيور، ما جعل الملك الشاب يقصدها معه أبن عمه **الأ**مير عبد الأله وخاله الشريف حسين وبعض المرافقين.

وتذكر الورقة الموقف الأنساني والنبيل من الملك في فك أسر غزالة تم اصطيادها مع صغارها، بالرغم من طلب خاله الشريف حسين أن يتم جلبها مع صغارها سوية،فيأبى الملك فيتركها لأجل صغارها. وهو موقف يعبر دون شك عن العطف والنبل والمروءة والمحبة.

الوثيقة رقم (12)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

الساعة الثانية عشرة ظهرا. البلاط

التقيت ظهر اليوم بأستاذي حامد الصفار.. الشاعر والأديب.. والمحدث اللبق.

لقد تأثرت بالصفار كثيرا. وكان له التأثير الكبير على توجهي الثقافي وقد تمنيت أن يستمر معي وأتلقى منه مزيدا من المعرفة ولكن ليس كل ما يتمناه الإنسان يناله.

عند لقائي اليوم معه تبادلنا الأحاديث الجميلة وعند انتهاء مقابلتي معه قدمت له مسدس نوع برونيك فأخذه على مضض لأني أعرف بأنه يمقت السلاح أقتناءً ومشاهدة وحمل(وحملاً)..

وكان برفقة أستاذي الذي أحمل له ودا خاصا وحبا شديدا وهو الأستاذ كاظم الدجيلي والذي لي معه مواقف ومواقف ظريفة. و قدمت له هدية أيضا. لقد كان اليوم حافلا بلقاء الأعزاء

أحمد الله على نعمه.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

16 / تشرين الأول / 1934

التعليق:

عرف عن الملك غازي الوفاء وأحترام معلميه، ويدل تواصله معهم وسؤاله عنهم رغم مشاغل الحكم دليلا على تلك الخصال.

ويذكر العديد من الكتاب صورا عديدة عن احترام الملك غازي لمعلميه وأساتذته، ومتابعته لهم ومقابلاته معهم.

ونشرت جريدة المدى من ذكريات فؤاد عارف المرافق الأقدم للملك غازي بحثا بعنوان (فؤاد عارف يتذكر.. عندما كنت مرافقا للملك غازي)، نشر بتاريخ 22 / شباط / 2008، يذكر فيه:

اللواء فؤاد عارف عمل في الجيش اكثر من نصف قرن وهذا الموضوع نشر في مجلة افاق عربية عام 1977 يروي فؤاد عارف ذكرياته مع الملك غازي فيقول:

على نمط السلطان عبد الحميد الثاني افتتح الملك فيصل الاول دورات يقبل فيها ابناء العشائر بالمدرسة العسكرية حتى اذا كان الطالب لا يحمل شهادة مدرسية سوى انه يعرف القراءة والكتابة لقد كان غرض السلطان العثماني من وراء ذلك هو تاليف قلوب الرؤساء على الولاء له باحتضانه أبناءهم وبالتالي كسب اولئك بعد ان يشتد عضدهم الى جانب الدولة وبعد ان يصبح ابناء الرؤساء رؤساء مثل ابائهم في عصر كان للاسر وارثها دور اساس في السياسة والادارة والحزب.

مع اننا لا يمكن ان نسلّم بتشابه ظروف العصرين عصر عبيد الحميد في الاستانة وعصر فيصل الاول ببغداد في التقدم والتحضر وتفشي الاراء الحديثة، الا اننا لا يمكن ان ننكر ما كان لرؤساء القبائل من دور فعال في السياسة العراقية طيلة العهد الملكي وقد، استفاد الملك فيصل الاول نفسه من ذلك التقليد العشائري عندما استفاد ابنه الشريف غازي بن فيصل بانتسابه للمدرسة العسكرية العراقية وهو لا يحمل اية شهادة مدرسية.

المعروف ان الشريف غازي لم يتلق تعليما منظما بسبب ابتعاد ابيه عن الاشراف على تربيته اشرافا مباشرا فقد اضطلع الرجل بمهمات جسام منذ ان

اعلن الشريف حسين بن علي الثورة العربية في 9 شعبان ضد العثمانيين وكان فيصل لا يرى ولده الوحيد غازي الا بين الحين والآخر، ولم يكن الامير الصبي يستقر الى جانب ابيه الا وهو في الثانية عشرة من عمره في بغداد سنة 1924، وليس معنى ذلك ان الاسرة الهاشمية وعلى راسها الملك حسين في الحجاز قد اهملت تعليم الشريف غازي اهمالا تاما، فممّا يذكر ان للاسر الحجازية الشريفة تقاليدها العريقة في تعليم ابنائها على النهج السائد في كل عصر حيث تعلم غازي القراءة والكتابة على يد الشيخ ياسين البسيوني، وتعلم القران الكريم وبعض العلوم الدينية على يد الشيخ حسن علوي، الا ان والدته اولدت ابنها الوحيد الذي جاء الى الدنيا واولته حبها الشديد، وربما كان يولد بها لتخلص من عنت المعلم وقسوة المربية، وقداقلق والده الملك وهو يرى تخلف ولده الذي سوف يرث عرشه في النواحي العلمية والثقافية، ما يجعله غير مؤهل تماما للمنصب الذي سوف يشغله،وهو منصب الملك.

لم يقف الملك فيصل الاول مكتوف اليدين ازاء هذه الظاهرة بل بادر الى اخضاع ولده الى اختبارات مطلوبة للتاكد اولا من سلامته العقلية بايلوجيا، اذ ان اي اجراء تربوي يمكن ان يجرى فيما بعد ولابد ان الملك فيصل الاول قد تنفس الصعداء عندما جاءته النتيجة الايجابية من هذه الناحية، ويمكن ان يتصور مدى ارتياح الملك اذاما علمنا انه قد فاتح المربي المعروف الاستاذ ساطع الحصري بانه لا يمانع من حجب منصب ولي العهد عن ابنه الشريف غازي اذا اثبت لديه انه غير مؤهل الى اشغال منصب للملك فيما بعد، ومن اجل هذا التاهل انتقلت المعضلة من الملك الوالد الى الحكومة التي كانت مؤلفة برئاسة ياسين الهاشمي، فقرر مجلس الوزراء في 6 تشرين الاول 1924 تشكيل لجنة وزارية مؤلفة من الاستاذ رشيد عالي الكيلاني وزير العدلية والشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف، وساسون حسقيل وزير المالية، لوضع الطرائق والاساليب التي يجب ان تسير الحكومة عليها في امر العناية بالامير غازي،وقد استطاعت اللجنة وضع خطة جديدة بهذا الخصوص اوكل الملك امر تنفيذها الى العقيد طه الهاشمي في تشرين الثاني 1924، فتم اختبار افضل المعلمين في نظر مدير المعارف العام ساطع الحصري وكذلك في نظر العقيد طه الهاشمي، فاخذ الشيخ منير القاضي معلم اللغة العربية في مدرسة العسكرية يدرس الامير اللغة العربية والعلوم

الدينية، وعز الدين العالم الديني يدرس معلومات المحيط، ومحمود شكري مبادئ التاريخ، وابراهيم دباس معلم اللغة الانكليزية في المدرسة العسكرية يعلمه الرياضة البدنية والخط.

اخذ اولئك الاساتذة الاجلاء يدرسون الامير ساعتين في اليوم من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الحادية عشرة، بينهما استراحة لمدة خمس عشرةَ دقيقة حين تتولى المربية الانكليزية المسز بيرلي العناية به وتدريسه اللغة الانكليزية، وتدريبه على الالعاب اليدوية والفكرية، وبعد أن اتم الامير تعليمه على تلك الوتيرة فترة من الزمن، تم تسجيله في المدرسة المأمونيّة الابتدائية للبنين.

في عام 1926 ارسل الامير الى انكلترا ليتم تعليمه فيها فوصلها بحرا يوم 10 نيسان فضمته احدى الاسر الانكليزية إليها وهي أسرة الأسقف جونسون من اسقفية ماردين في كنت وذلك لاعداده لدخول مدرسة هارو المعروفة.

ويقال ان اسرة جونسون تركت اثارا في شخصية الامير الشاب وخاصة فيما يتعلق بتعويده على الحياة الاجتماعية الانكليزية عن طريق الاجتماعات واللقاءات وزياراته لبعض المدن البريطانية والجامعات وممارسة بعض الالعاب الرياضية.

ولكي لا ينسى الامير لغته العربية اوكل امر تعليمه في لندن الى الشيخ كاظم الدجيلي، ولا يمكن ان نزعم هنا بان الامير غازي كان يتقبل تلك العلوم بيسر، فالاكثر انه كان منصرفا عنها فلا يعلق بذهنه الا اليسير منها، في حين كان تقبله للعلوم التطبيقية اكثر يسرا وسهولة وتذكر هنا ان الامير غازي دخل مدرسة هارو في ايلول 1926 الا انه لم يستمر على دراسته فيها بل عاد الى بغداد فالحقه والده الذي كان يريد ان يرى ولده ضابطا خيالا لامعا بالمدرسة العسكرية في دورة أبناء العشائر في تشرين الثاني سنة 1928 وكان قد بلغ السابع عشر من عمره.

وكان فؤاد عارف هو الاخر قد التحق بالمدرسة العسكرية في دورة ابناء العشائر، ولكن بعد الامير بما يقارب السنتين، وعن ذكرياته عن الامير غازي في المدرسة العسكرية يقول اللواء المتقاعد فؤاد عارف: كان عدد الطلاب في

المدرسة العسكرية قليلا كانوا لا يتجاوزون السبعين طالبا وكنا ننام جميعا في قاعتين متجاورتين وكنا ناكل في مطعم واحد ونجلس في ناد واحد وقد وطدت هذه الحياة علاقات صميمية بين الطلاب والامير الذي اخذ يُدعى في المدرسة الشريف غازي بن فيصل.

والحقيقة ان الشريف غازي وطد صداقة عميقة مع بعض الطلاب امثال بسيم حسون وكاظم عبادي وناظم مشتاق وعبد القادر الخطيب امر حضيرته.

وظلت علاقته اعتيادية مع بقية الطلاب ولكنها مبنية على الاحترام المتبادل بينهم وبينه ويمكن ان اصف الشريف غازي في تلك الفترة بانه كان محبوبا من قبل جميع الطلاب لانه كان بسيطا ومتواضعا.. والاكثر من ذلك انه فقد في المدرسة العسكرية حتى الامتيازات التي كانت متوفرة لبقية الطلاب فقد كان يصبغ ويلمع حذاءه بيديه في حين كان هناك صباغ خاص يلمع احذية بقية الطلاب.

وكان الطلاب الذين يجلبون طعاما خاصا من اهلهم بعد رجوعهم الى المدرسة من العطل والمناسبات الرسمية يتعرضون الى تفتيش حقائبهم، ولم يستأ الشريف غازي من التفتيش الذي كان يتعرض له بين حين واخر.

تحدث الاستاذ سامي خوندة نقلا عن المرحوم توفيق وهبي قائلا: عندما كنت امرا للمدرسة العسكرية في سنة 1928 ارسل الملك فيصل الاول في طلب قبل افتتاح الدراسة في المدرسة وقال لي انني ارسلت اليكم ولدي غازي ليتعلم في المدرسة العسكرية، وارجو ان تعاملوه مثلما تعاملون بقية التلاميذ دون تمييز وارجو ان اسمع ذلك دائما، فوعده بتنفيذ ما امر به وفعلا عومل الشريف غازي خلال سني دراسته وفقا للانظمة المدرسية دون تفريق اوتمييز بينه وبين اي من طلابها.

وان انس لا أنسى موقفا رائعا وقفته ادارة المدرسة من الشريف غازي ومن الملك فيصل الاول نفسه فقد توطدت علاقة صداقة ممتازة بين الشريف غازي وبين امر حضيرته عبد القادر الخطيب وكان الاخير يلازم غازي حتى في اثناء العطل والاجازات، ويذهب معه الى بيته، ومع ان هذا الطالب كان متقدما في

دراسته الا ان الملك فيصل الاول ارسل احد مرافقيه الى امر المدرسة يوصيه بمساعدة الطالب الخطيب في الامتحان.عدنا الى المدرسة من بيوتنا عصر يوم الجمعة واجري التعداد الليلي وقد جلب انتباهنا ان مساعد امر المدرسة الرئيس اول الركن الرائد سعيد سلمان حضر شخصيا وبعد التعداد نادى مساعد الامر الشريف غازي فتقدم خطوة الى الامام وبعد برهة صمت قال المساعد: استطاع الطالب عبد القادر بواسطة الشريف غازي الوصول الى جلالة الملك فيصل الاول وجلب توصية من جلالته لمساعدته في الامتحان.. لقد اوشكت امرية المدرسة ان تقرر فصل الطالب المذكور ولكونه طالبا جيدا فقد اكتفت الان باعتباره راسبا في صفه سنة واحدة.

ثم التفت الى الشريف غازي وقال له: قل لسيدنا الوالد جلالة الملك فيصل ان في المدرسة اناسا حريصين ويعرف كل واحد منهم واجبه وان للملك واجبا غير هذا الواجب ومن الطبيعي ان مساعد المدرسة كان يتحدث باسم امرها توفيق وهبي.

ان معاملة المدرسة العسكرية لغازي قد غرست فيه صفات التواضع وساعدت على اقامة علاقات المحبة والالفة مع التلاميذ فنال بما فطر عليه من كرم وطاعة وروح عسكرية متقدة احترام اساتذته ومحبة زملائه التلاميذ، وكنا نعرف منذ ذلك الوقت المبكر ان غازي يمقت الانكليز مقتا شديدا ويعتبرهم الاساس في كل ما لحق بوطنه من مصائب، وكانت عيناه تغرورقان بالدموع عندما يتذكر ماساة جده الشريف حسين بن علي وكيف تلاعب به الانكليز وغدروابه غدرا مشينا بشرفهم السياسي وفرضوا على الشيخ الجليل الاقامة الجبرية في جزيرة قبرص، كنا نشعر منذ ذلك الوقت ان هذا الشاب لابد ان يتخذ موقفا حازما من الاطماع الانكليزية، ليس في العراق بل في الوطن العربي ولاسيما قضية فلسطين التي اخذت تقلق الراي العام العربي في ذلك الوقت المبكر.

لقد اعتادت المدرسة العسكرية تزويد طلابها فضلاً عن المعلومات والتمارين العسكرية والالعاب الرياضية بمواد نظرية وعملية في الرياضيات واللغتين العربية والانكليزية والجغرافية والتاريخ والادارة والرسم، والمعروف ان غازي لم يهتم بتلك الدروس اهتمام التلميذ المجتهد.

ومع ذلك فقد اسعد والده الملك تفوق ولده في الالعاب الرياضية والتمارين العسكرية ولا سيما الفروسية ولكي لا يهمل بقية الدروس فقد قرر الملك تعيين احد مرافقية الضابط خالد الزهاوي مرافقا ومراقبا على الامير وذلك في حزيران 1929 كانت مهمة الضابط الزهاوي مع الامير هي تقصي الاسباب التي ادت الى تخلفه في المواد النظرية.

صحب الزهاوي الامير في سفره الى شمال العراق في صيف 1929، ورفع بعدها تقريرا في اب 1929 الى الملك بين فيه جرأة الامير وعزمه ونشاطه، كلها حسنات تدل على ذكائه ولكنه ما يزال بحاجة الى الخبرة التي لابد ان يكتسبها بمرور الوقت، واوصى باستمرار وجوده في الكلية العسكرية، واقترح تعيين معلمين خصوصيين لرفع مستواه العلمي وليجمع التهذيب الى الثقافة العلمية.

وقد هيات له المدرسة دروسا خصوصية باللغة العربية واللغة الانكليزية والرياضيات بعد ان وجدته بحاجة الى التركيز في تلك المواد فعلا وكان الذي يقوم بتدريسه تلك المواد فاضل الجمالي الذي كان يذهب الى المدرسة العسكرية خمسة ايام في الاسبوع من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة مساءً وعندما التحق الجمالي بالبعثة في امريكا، حلّ مكانه ابراهيم الدباس لبناني وكان هذا من مدرسي ابيه الملك فيصل، فقد علمه اللغتين الانكليزية والفرنسية وكان الملك فيصل يهتم اهتماما بالغا براي الدباس في ابنه، وقد لاحظ الدباس ان تخلف الامير بالامور النظرية سببه عدم اهتمامه بها، وليس بسبب تخلف عقلي ولكنه بارع في الوقت نفسه بالالعاب الرياضية والميكانيك. اما عن شخصية الامير ففي راي الدباس انه لطيف العشرة حلو الحديث يسر جالسيه الا انه كثيرا ما يبين لمحدثيه نظريات علمية هو احوج الى تطبيقها والاستفادة منها كان يشير الى اهمية تحصيل العلوم واتمام الواجب وفي الوقت ذاته فانه لا يدرس دروسه، كما ان له طرقا خاصة يحاول بها التملص من القيام بواجباته اليومية، وعلى ان لا اكون مخطئا اذا قلت ان سموه احيانا يقول ما لايعنيه كما انه عند الاستيضاح منه يقول انه يقصد ما لم يصرح به، وانه تسهل عليه المخاطرة في كثير من الاحيان، غير مبال بما يعترضه من المصاعب.

ومع ذلك يمكن ان نلخص اهتمام الشريف غازي في تلك الفترة بانه كان منصبا اثناء الدوام في المدرسة على التمارين العسكرية واللياقة البدنية والفروسية، في حين كان يقضي اوقات فراغه في الميكانيك وقيادة السيارات والطائرات والسفرات الداخلية مع الاصدقاء.

تخرج الشريف غازي في المدرسة العسكرية في تموز 1932 ضابطاً برتبة ملازم ثان وكان الاول اثناء تخرجه في الفروسية،فتسلم الجائزة الاولى من ابيه في طفر الموانع وقد عينه والده في جملة مرافقيه، ولكنه هذه المرة اخذ يسمح له بحضور معظم الاجتماعات المهمة ليسمع المناقشات السياسية التي تدور فيها، كما اخذ يصحبه في سفراته الى جهات العراق ليتعرف على المناطق التي يزورها ويطلع على مشاكلها، وايضا كان يشركه في مناورات مدرسة الاركان في الشمالية ولم يياس من محاولات رفع مستواه الثقافي حيث انة يطلب منه ان يقرا له صباح كل يوم كتابا تاريخياً ثم يلخصه له، ولاول مرة في حياتهما تم تعارف حقيقي بين الوالد وابنه بعد ان كانا خاصة اثناء اقامة الامير في الحجاز او الاردن لا يلتقيان الا لماما فاخذ الملك فيصل يحدث ولي عهده عن الامة العربية والمشاكل التي يعترضها كما كان يحدثه عن تجاربه الخاصة في مختلف ادوار حياته، ويقال ان تجارب ابيه في القضية السورية كانت تقض مضاجع الامير الشاب ولكي يواكب الامير ما يحدث في العالم او الوطن العربي،فقد طلب البلاط الملكي الى صاحب مكتبة الحرية في بغداد ان يسجل اشتراكا للامير غازي في المجلات والصحف المصرية الآتية:(الدنيا المصورة والهلال وكل شئ والاهرام وجريدتي الديلي مرر ولندن نيوز الانكليزيتين).

وفي 18 تموز 1932 تقرر ان تنقل مكتبة الديوان الملكي الكبيرة الى مكتب الامير وكانت تضم 228 كتابا في مواضيع مختلفة تشمل التاريخ والاداب والقانون والدين والعلوم[1].

---

(1) فؤاد عارف، «فؤاد عارف يتذكر.. عندما كنت مرافقا للملك غازي»، من بحث منشور في جريدة المدى بتاريخ 22/شباط/ 2008 على صفحة ثقافة شعبية.

ويذكر الكاتب جميل مشاري في بحثه المنشور بجريدة الأتحاد/ القسم الأول بتاريخ 7/ 5/ 2008 عن الملك غازي:

عرض الملك فيصل الامر على ساطع الحصري الذي كان يشغل وظيفة مدير المعارف العام بمقابلة انفرادية وبعد عدة جلسات من قبل ساطع اخبر الملك بسلامة القوى العقلية للامير. ويمكن تلافي ذلك بتدابير تربوية وتعليمية خاصة واقترح وضع خطة محكمة بواسطة معلمين ومربين اكفاء. وهنا طلب الملك من رئيس الوزراء «ياسين الهاشمي» ان يتخذ الوسائل الكفيلة بأعداد الاميرغازي وتهيئته الى المستوى العلمي الذي يسمح له بالدخول الى المدارس العراقية والاهتمام بصحته وبناء شخصيته وفي 9 تشرين الاول 1924 تألفت لجنة من ''وزراء المالية ساسون حسقيل والمعارف محمد رضا الشبيبي والعدلية رشيد عالي الكيلاني'' لوضع خطة في امر الامير غازي وقدمت اللجنة الخطة المقترحة ووضع منهاج لتدريسه على ان ترفع تقارير شهرية الى مجلس الوزراء ترسل منها نسخة الى البلاط الملكي واخرى الى وزارة المعارف تبين تقدمه العلمي والصحي والنفسي.

وفي 14 تشرين الثاني/ 1924 طلب الملك فيصل الى (ياسين الهاشمي) ان يتولى (العقيد طه الهاشمي) مهمة الاشراف على جميع شؤون دار التعليم الخاصة بالاميرغازي. وفي 19 من الشهر نفسه تم اختيار امهر المعلمين الذين اختارهم مدير المعارف العام والعقيد طه وهم «الشيخ منير القاضي ـ معلم اللغة العربية والعلوم الدينية» و«عز الدين علم الدين معلم في دار المعلمين لتدريسه معلومات المحيط» و«محمود شكري لتدريسه مبادئ التاريخ» و«ابراهيم دباس لتدريسه الرياضة البدنية والخط» واصبح تدريس الامير ساعتين يوميا من الساعة التاسعة صباحا حتى الحادية عشرة تتخللها 15 دقيقة فترة استراحة.

وفي 24 تشرين الثاني 1924 بوشر بتدريس الامير حسب المنهاج. وتولت المربية الانكليزية ''المس فيرلي'' مهمة العناية به وتدريسه وتدريبه على اللغة الانكليزية وعلى الالعاب اليدوية والفكرية وكانت تريه بعض الاشكال وتطلب منه ان يرتب مثلها وتعلمه بعض الالعاب الميكانيكية.

وفي 12 كانون الثاني 1925 طلب من العقيد طه الهاشمي بالذهاب به الى

المدارس في المناسبات وجعله يختلط مع اقرانه ومن ثم تنظيم زيارات لبعض الطلاب للاشتراك معه في الالعاب الرياضية وفي 23 آذار 1925 تم تعيين احد المرافقين له لغرض الاهتمام به.

تبلورت فكرة لدى الملك فيصل بإرساله الى انكلترا وذلك بعد ان اطلع على التقارير التي تشير بان تقدمه بطيء ونسيانه للمواد التي يدرسها. وذلك كون الامير غازي هو ولي عهد العراق ولابد ان يحمل من الاستعدادات ما يهيؤه لتولي عرش العراق في المستقبل. وقد صادف ان زار وزير المستعمرات «ليوبولد ايمري» ووزير الطيران البريطاني «سومائيل هور» العراق سنة 1925 وكان الملك يتعمد ان يحضر الامير غازي المقابلات التي يمر بها مع الشخصيات البارزة لغرض تعويدة اصول التصرف والحوار خلالها. فلاحظ وزير المستعمرات «ايمري» ضعف لغته الانكليزية وعدم استعداده لدخول المدارس العامة. فطرح فكرة ارساله الى انكلتره. وقد ايد طبيب الملك الخاص (سندرسن) هذه الفكرة وقد كانت الفكرة متبلورة في فكر الملك وفي صيف 1925 عندما كان الملك في لندن للعلاج جرى بينه وبين وزير المستعمرات «ايمير» اعداد الخطوط العامة لطريقة رعاية غازي وفي 10 نيسان 1926 وصل غازي لندن لغرض الدخول الى مدرسة (هارو العامة) التي كانت تعد مدرسة «ايتن» من ارقى المدارس الانلكيزية في التربية والتعليم آنذاك فأوعز «ايموي» باختيار اسرة لكي يعيش معها الامير فوقع الاختيار على اسرة الاسقف (جونسون) في اسقفية «ماردين» في (كنت) وهي الاسرة التي نجحت في اعداد شقيق «ملكة سيام» ومما زاد ارتياح الملك فيصل ان عائلة جونس معروفة ومنزلها بسيط ومتواضع وقد سبق ان رعت ابن «دي ساتج» حيث يكون الامير بعيدا عن حياة الترف، وأثرت عليه الحياة الجديدة في انكلتره. هذا وقد حدد «دي ساتج» السكرتير الخاص لوزير المستعمرات الى الاسقف جونسن الغاية من وجود الامير في بيته.

وبين نيسان وايلول من عام 1926 رفع جونسن عدة تقارير عن (غازي) احالت وزارة المستعمرات بعضها الى الملك فيصل تؤكد التقدم الذي حصل عليه «غازي» حيث تم تعريفه بالحياة الاجتماعية الانكليزية وازدادت معرفته على تلك الحياة عن طريق الاجتماعات العديدة في لعب التنس والكركت وزياراته الى

بعض الجامعات والمدن الانكليزية» وعندما غادر «غازي» منزل «جونسن» في 16 ايلول 1926 الى (مدرسة هارو) اصبح شابا جذابا لطيفاً يتحدث دائما بما يسر من حوله انتقل (غازي) عند دخوله المدرسة الى لندن وبعد تبادل الاراء بين وزارة المستعمرات وادارة المدرسة وجد من الافضل ان يسكن في منزل احد اساتذة المدرسة كي يساعده اكثر. فشغل غرفة في منزل الاستاذ «كود» الذي تولى في منزله اعادة وتطوير المعلومات التي يتلقاها. وهذا وقد حرص الملك فيصل ان لا تغيب عنه لغتة العربية فأوكل الى الشيخ «كاظم الدجيلي» مهمة تدريسه اللغة العربية هناك.

وفي مدرسة (هارو) خلال السنة 1926 اظهر غازي ذكاء واضحا وخاصة في الهندسة وتقدما في دروسه وتحسن لغته الانكليزية ونمو جسمه ونجاحه في كسب الاصدقاء وتعلقه وحبه لمدرسة هارو. وكانت خلاصة التقارير التي رفعتها مدرسة هارو خلال عام دراسته 1926 «انه كمبتدئ حقق نجاحا وتقدما ملحوظا»[2].

غير أن الملك تعلم بعد وصول عائلته الى العراق وأستلام والده لعرش المملكة على يد عدد من الأساتذة القديرين، ثم دخوله الكلية العسكرية وتطوير ثقافته الشخصية، وبقيت علاقته المتميزة مع اساتذته.

---

(2) جميل مشاري، «الملك غازي حياته وحكمه وموته». القسم الأول، جريدة **الاتحاد**، 7/ 5/ 2008.



الوثيقة رقم (13)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

طلبت من المرافق فؤاد عارف أن يحضر لي حكمت سليمان سرا وبدون معرفة أحد.

وفعلا فقد رتب الأمر بشكل يدعو إلى الإعجاب. فقد أستخدم سيارة الخدمات الخاصة. وقد نجح بإحضاره مساءً بدون أن يشاهده أحد.

وقد اجتمعت بالسيد حكمت والذي أكن له ودا خاصا واحتراما كبيرا.

وقد كان السيد حكمت قلقا جدا بسبب محاولات البعض لتقديمه إلى المحاكمة فطمأنته بأن أحدا سوف لن يقدمه إلى المحاكمة أو يمس به. فسر بذلك وقد تباحثنا في عدة أمور وبعد ذلك ودعته وقد شد على يدي. وقد رقرقة عيناه بالدموع لم أشاهده بهذا الضعف والانهيار فقد عرفته قويا شديدا

أسفا على الرجال

فليرحمنا الله.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

18 / تشرين الأول / 1934

التعليق:

حكمت سليمان أحد الساسة العراقيين أثناء العهد الملكي في العراق، تسلم رئاسة الوزارة وتم استيزاره أكثر من مرة، ولد في بغداد عام 1306هـ/ 1889م، وتوفي في بغداد في 6 صفر من عام 1384هـ/ 16 حزيران 1964م ودفن في مقبرة الخيزران، وفي بغداد نشأ وتعلم القرآن وأكمل دراستهِ الإبتدائية والثانوية. ثم سافر إلى اسطنبول ودرس في جامعتها وبعد تخرجه عين موظفاً ثم رجع إلى بغداد، وعين مديراً لمدرسة الحقوق، ومعاوناً لمدير المعارف عام 1914م، ثم عين مديراً عامّاً للبرق والبريد عام 1923م، وانتخب نائباً بالبرلمان عام 1925م، ثم ترقى إلى وظيفة وزير العدلية وأستقال منها عام 1928م، وأصدر مجلة البيان عام 1934م، وهو الذي أنشأ دار المعلمات الإبتدائية، والمدرسة المأمونية الإبتدائية. ثم عين وزيرا للمعارف وبعدها وزيرا للداخلية ثم رئيسا لمجلس النواب ثم رئيساً للوزراء في عهد إنقلاب بكر صدقي عام 1936م، وشغل منصب رئيس الوزراء في العراق من 30 أكتوبر 1936م، إلى 12 اغسطس 1937م، وأدار دفة الحكم بأخلاص منقطع النظير. وبعد الأنقلاب حكم عليه بالسجن خمسة أعوام، وأجبر على الأستقالة بعد حادثة أغتيال بكر صدقي عام 1937م.

وكان حكمت سليمان رجلاً غنياً ويمتلك اراضي زراعية واسعة ولم تكن عنده مشاكل مع الفلاحين لحسن خلقه وكرمه وانسجامه مع الفلاحين. وله مجلس في داره بمنطقة الصليخ في الأعظمية لا يقل عن مجلس والده سليمان فائق حيث جمع بين الأدب والسياسة، وكان يحضره العلماء والأدباء ورجال السياسة والصحافة وكان الشاعران الزهاوي والرصافي من ملازمي مجلسه، وله بعض المؤلفات والمقالات في الصحف والمجلات.

أما فؤاد عارف مرافق الملك غازي فقد ولد في مدينة العمارة في العام 1913 من أبوين كرديين، وأنتقل بعد وفاة والده مع والدته الى منزل خاله ليعيش في كنفه، وهو لم يزل طفلا رضيعا في شهوره السبعة، لتنتقل الأسرة فيما بعد الى مدينة السليمانية، قبل سقوط بغداد بيد الانكليز في آذار العام 1917، بعد اجتيازه المدرسة تقدم الى الكلية العسكرية ليتم قبوله فيها في العام 1928 لتبدأ

زمالة وطيدة ومن ثم رفقة طويلة مع الملك غازي الذي كان هو الآخر طالباً في الكلية نفسها و في الدورة نفسها، من ضمن سبعين طالباً من عموم العراق.

يزامل عارف الأمير غازي المرشح لعرش العراق من بعد أبيه، ثم يصبح مرافقاً شخصياً للملك غازي في جميع جولاته وتفقداته.

وكان من بين الذين يأتمنهم الملك، وتعتمد العائلة المالكة على أمانته.

أتسم بالأمانة والإخلاص وتم تكليفه بمناصب مهمة بعد قيام الجمهورية ونهاية الحكم الملكي.

انجز كتابه مذكرات فؤاد عارف مرافق الملك غازي والوزير في العهد الجمهوري الذي طبعته الدار العربية للموسوعات في العام 2006، وتميزت مذكرات فؤاد عارف في كونها صورة لمرحلة طويلة من حياة العراق، وأنها تمتاز بصدق وإخلاص لنفسه وبلاده، وأن كل ما قاله كان نابعاً من اصالته ووجدانه.

كما أصدر مذكراته الشخصية عن دار "آراس" للطباعة والنشر، بمدينة أربيل، 2009 بعنوان مذكرات فؤاد عارف، من تقديم وتعليق الدكتور كمال مظهر.

الكتاب بعمومه، فضلاً عن انه يحتوي على أهم المحافل والأحداث التي عايشها السياسي الكردي العراقي فؤاد عارف، فهو كتاب موثق وحافل بالأحداث السياسية والتاريخية التي مر بها العراق والمنطقة برمتها، من توترات، وأحداث ساخنة وانقلابات وثورات ولقاءات داخلية وخارجية.

الوثيقة رقم (14)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

اليوم حزن وألم كبير

عند عودتي من البلاط وسؤالي عن الملكة عالية أخبرتني المربية بأن جلالة الملكة قد ذهبت مسرعة إلى بيت جلالة الملك علي.

وبعد قليل حضره (حضر) الأمير عبد الإله ليبلغني بان والده جلالة الملك في وضع صحي سيء جدا. فذهبت مسرعا وكان يرافقني الأمير عبد الإله وخالي الأمير حسين.. وعندما وصلنا وجدنا الدكتور سندرسن فسألته عن وضعه الصحي.

فأجابني بأنه قد دخل في غيبوبة وبالرغم من إعطائه (إعطاءه) حقنة منشطة للقلب إلا انه لم يتحسن.

بعد ساعة ابلغنا الدكتور بأنه قد فارق الحياة.. لقد ألمني جدا فقد عمي العزيز... النبيل

وبعد ذلك غادرة (غادرت) البيت على أمل الاستعداد اليوم(لليوم) الأخر لأجراء مراسيم الدفن.. ودفنه قرب جلالة الملك فيصل.. في رقدته الأبدية.

كم بلغني الحزن.. أكتب هذه وأنا أتألم بشدة.

وأنا لله وأنا إليه راجعون.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

10 / شباط / 1935

التعليق:

الملك علي بن الشريف حسين ملك المملكة الحجازية الهاشمية (1879م إلى عام 1935) وأكبر وأكثر أبناء الشريف حسين بن علي هدوءاً وأقلهم ذكراً لا سيما إنه قد اختار البقاء في الحجاز كمساعد لأبيه وولي عهده دون أن يولى مشاكل الشمال الكثير من الاهتمام والعناية. وقد وصفه لورنس العرب بالكياسة، كما صوره إيريك كينينغتون بأنه رجل قلق، حيل الوجه، عبوس، له عينان حزينتان وشارب أسود، وذكر بريطاني أجتمع به مرة أن القدر ضل طريقه في علي إذ لم يخلق للملك بل للقداسة، وأعتقد بعضهم أنه كان معرضا للإصابة بالسل ووصفوه بالمريض وبروده الطباع.

من أولاده:

1- الأميرة عابدية (1907- 1958) م.

2- الملكة عالية «1911 - 1950م.» «زوجة الملك غازي بن فيصل ملك العراق»

3- الأمير عبد الإله بن علي الهاشمي الوصي على عرش العراق وولي عهد العراق، «1913 - 1958م.»

4- الأميرة بديعة 1920 -

5- الأميرة جليلة 1923 - 1955م.

قضى الملك علي العقد الأخير من عمره في بغداد (1926م . 1935م) حزيناً متألماً، يقاسي مما كابده من محن وماتعرض له من حوادث وخيانات؛ تلك التي تعرض لها خلال حياته السياسية، ومن مرارة العيش وصعوبته في بلد يحكمه أخوه الملك فيصل وليس له فيه امكانية القرار، وكانت زيارات فيصل الأول المتكررة تخفف عنه الهموم، حيث كانا يتناجيان وحدهما، وكان على الدوام يستذكر الحجاز، وعن خيانة الأنكليز وتنازله عن العرش.

ويذكر الدكتور كمال السامرائي عن وفاة الأميرة جليلة فيقول:

(والاميرة جليلة اصغر خالات الملك فيصل واجملهن وارقهن عودا وهي

زوجة لاحد اقاربها الذي عاش اكثر حياته طبيبا ممارسا في استنبول وينطق العربية بتعثر وكانت جليلة مصابة بلوثة عقلية ونصح الاطباء ذويها ان يراقبوا سلوكها وتحركاتها فقد تستغفلهم على فعل شنيع فتقتل نفسها وتقتل غيرها، واحتاطوا لهذا الامر من وجوه كثيرة ووضعوا قضبانا حديديّةً على شبابيك حجرتها، على انها كانت دوما هادئة مستسلمة وعلى ثغرها ابتسامة جامدة ويدفعها القدر ذات ليلة ان تسكب على نفسها النفط وتولعه ولم يعرف بذلك من في الدار الا بعد ان انبعثت النار من ملابسها المحترقة ولحمها المشوي، وكان الوقت الساعة العاشرة حين كلمني عبد الاله هاتفيا من شدة ارتباكه لم افهمه ولم اميز صوته فصاح بحدة.اختي الاميرة جليلة احترقت سآخذها الى المستشفى..ولم يزد على ذلك ودفعاً للمسؤولية اتصل الاستاذ وردل وهو خبير بحالات الحروق وطلبت منه ان يذهب الى المستشفى بعد ربع ساعة او أُقل وصل حازم توفيق وهو يقود السيارة والى جانبه زوجته جليلة وفي المقعد الخلفي كان كل من عبد الاله والست ام سعيدة وبينهما جليلة المحروقة وقد نزلت جليلة من السيارة بغير مساعدة وكانت الحروق تغطي اكثر جسدها من الراس الى القدم ومع ذلك لم تفارق الابتسامة الجامدة فمها وهي تنظر الينا بمزيج من البلادة والخجل والاعتذار وفي اليوم الثاني ظهرا فارقت الحياة بهدوء وامها تنظر اليها بعينين جامدتين وشفتين تختلجان ثم سقطت مغمية على صدر ابنتها الميتة واحتضنها ابنها عبد الاله وحملها الى خارج الغرفة حيث اودعناها الدكتور هاري كريفيز ليتولى اسعافها، وعاد عبد الاله الى اخته المسجاة وانحنى على وجهها وقبلها من جبينها وخرج من الغرفة وهو يسال اين أمي؟)[1].

---

(1) د. كمال السامرائي، **الأيام الأخيرة للملكة عالية في قصر الزهور**، من اوراق الدكتور كمال السامرائي

الوثيقة رقم (15)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

أكتب هذه الأسطر والساعة ألان الثامنة صباحا أمل أن يكون يوما جميلا.

لقد زارني المهندس المسؤول عن الأجهزة في إذاعة قصر الزهور وطلب أن يكون هناك تغيير لبعض الأجهزة المستحقة التغيير فوعدته خيرا.

لقد أسعدت(أسعدني) دائما سماع ردود الأفعال التي تحدثها برامج إذاعة صوت الحرية وصوت العروبة.

أن استمرار البرامج الآذاعية الداعية لنصرة إخواننا في دمشق ضد الغاصب الفرنسي ونصر أبناء العروبة في كل مكان من الوطن العربي مدعاة للفخر.

والتأكيد على أن الكويت جزء لايتجزء من الوطن الأم، العراق.

أننا نشعر بالفخر والزهو لمواقفنا الصامدة وعدم التراجع.

سوف أستمر بمتابعة تطوير برامج الآذاعة ونستخدم كافة الأجهزة الحديثة

أن السفير البريطاني يطلب وقف الإذاعة وبرامجها ونحن نصر على الاستمرار والعون من الله.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

3/نيسان/1935

التعليق:

كان الملك غازي يحمل آراءً سياسية قومية متطرفة، كما كان مناهضاً للبريطانيين ومیالاً نحو درل المحور أي ألمانيا وإيطاليا،،، أما «قصر الزهور» فقد بُدئ ببنائه في عهد والده الملك فيصل، ولكنه لم ينجز إلا في العام 1934، حيث انتقل إليه الملك غازي.

وكان الملك غازي مولعاً بإذاعته الخاصة، التي كان مقرها في قصر الزهور، حيث كانت تنافس «إذاعة بغداد» الرسمية التابعة للحكومة، ومنها كان يبث دعايته السياسية، وتكشف الوثائق البريطانية أنّ السفير البريطاني في العراق السير موريس بيترسون قد التقى في 1 مارس من العام 1939 برئيس الوزراء العراقي نوري السعيد للاحتجاج على حملة إذاعة قصر الزهور ضد الكويت وإمارة شرقي الأردن، وكان رده «أن البث من إذاعة القصر سببه استلام الملك لبرقيات معنونة إليه شخصياً تصله مساء كل يوم»،،، وفي 5 مارس التقى السفير البريطاني رئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني، الذي صرح له «أن البث ليوم أمس كان مخالفاً لأوامر الملك»،،، وفي 8 مارس التقى السفير البريطاني الملك غازي شخصياً، الذي قال له وفق ما يورد السفير في برقيته: «إنه لا يقصد مهاجمة الكويت، بل للضغط على حاكمها للإذعان لإقامة المؤسسات الليبرالية»،،، ثم التقاه مرة ثانية في 15 مارس وأخبره الملك أنه «بناءً على استشارة رئيس وزرائه فإنه قام باتخاذ الإجراءات لوقف أي بث من محطته الإذاعية الخاصة، التي قد تسيء للآخرين أو تعتبر أداة دعاية»، والطريف أن إذاعة بغداد الرسمية في تلك الفترة كانت متوقفة عن البث بسبب عطل فني، بينما كانت إذاعة قصر الزهور تواصل بثها!

لم يكتب عن إذاعات قصر الزهور شيء يذكر، وظل الغموض يكتنف تاريخها ولعل مرد ذلك يعود الى الدور الوطني الذي لعبته هذه الإذاعة والذي حاولت طمسه القوى المعادية للملك غازي في فترة الحكم الملكي.

في الثلاثينيات من القرن العشرين وقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان العراق يعيش فترة نهوض وطني وقومي في الوقت الذي كانت فيه القوى العالمية الكبرى تحاول ان تكون مؤثرة فيه وقد قام الملك غازي بتحقيق نوع من توعية

الرأي العام باتجاه القضايا الوطنية. ولتحقيق افكاره امر الملك غازي بنصب محطة اذاعية خاصة في قصره وكان هدفه المعلن هو بث الاحاديث الدينية والاخلاقية والتهذيبية وسميت تلك المحطة بمحطة قصر الزهور..

كما نصبت المحطة الاولى بيوم يوم 15/ 6/ 1937 وكان طول الموجة التي تبث عليها 41 مترا و96 بالمئة من المتر المربع، ويبدو ان بعض التغيير في البث حصل فيما بعد البث على الموجة، حيث اصبحت تبث على موجة طولها 43 متراً وبتردد 9 . 6 ميكا سايكل وكانت بقوة 500 فولت. وكانت هذه المحطة تبدأ بثها في الساعة الثالثة عصرا بإذاعة تسجيلات غربية متنوعة وكذلك تبث التسجيلات في الساعة السابعة والتاسعة مساء، حيث تبدأ فترة البث الثاني ويكون الختام الساعة الثانية عشرة ليلا. وبعد فترة من البث الاذاعي وجد الملك غازي ان هذه المحطة لاتكفيه، فأصدر اوامره بإنشاء محطة اذاعية ثانية،حيث تم نصبها في اليوم العشرين من شهر كانون الاول سنة 1937، أي بعد نحو ستة اشهر من نصب المحطة الاولى، وكانت الموجة التي تذيع عليها المحطة الثانية 41 مترا وخمسة واربعين بالمئة من المتر ويشير تنويه اعلنه الكادر الفني العامل في الإذاعة التابعة لقصر الزهور انهم يقومون بإجراء اختبارات على محطة البث الثانية التي خصصت لتكون خالصة للاحاديث والموسيقى الغربية، وانهم سيقومون باعلان برامج هذه المحطة للمستمعين الاجانب في الوقت المناسب..

واستناداً إلى هذه المعلومة يمكن اعتبار المحطة الاذاعية الثانية اول محطة عراقية اذاعية موجهة للخارج والى الجمهور الاجنبي.

ويبدو ان النجاح الذي حققته إذاعة قصر الزهور قد دفع بالملك غازي الى الامر بنصب بمنصب محطة ثالثة قوتها تعادل قوة المحطتين الاولى والثانية،وقد تم نصبها في شهر نيسان 1938 وكان طول الموجة التي تبث عليها المحطة الثالثة التي اطلق عليها اسم (المحطة الكبرى) 12 مترا وكان ترددها 128،7 ميكاسايكل وقوتها كيلوا واحداً.

كان الملك يتوخى (تثقيف شعبه الباسل وتعليمه وتدريبه) من خلال استخدام محطات الإذاعة وكانت محطة إذاعة قصر الزهور مكونة من ثلاث محطات إذاعية واحدة كما يوحي اسمها وكانت موزعة في القصرين الملكيين:

الزهور والحارثية. يذكر ان الملك غازي كان يقضي جزءا من وقته في ملاحظة وتتبع البث الاذاعي سواء داخل العراق او أم خارجه وكان قد ابتكر جهاز (امبليفايرمكبر الصوت) للمحطة الثالثة كما ابتكر مجهراً لالتقاط الصوت في غرفة البث بحيث جعلها تنقل الصوت كما هو لعدم وجود الفلين فيها،كما تم وطلب طائرة بأمر من الملك غازي لإرسال جهاز راديو سوبر سكاي رايدر مع مكبر صوت اضافي يعمل بقوة كهربائية بقدر 230 ولت و50 سايكل وقد ارسلت الحوالة المالية في الرابع عشر من ايلول عام 1937.

ويثير تعامل الملك غازي مع شركة امريكية لتزويده بأدوات لمحطة إذاعته تساؤلاً مهماً عن سبب عدم تعامله مع الشركات البريطانية او الالمانية لتحقيق مطالبه،مع ان الجهتين الاخرين كانتا على استعداد لتلبية طلباته ونعتقد ان الملك لم يشأ ان يضع يده على احدى الجهتين الطامعتين بالعراق لكي لاترتبان عليه حقوقاً سياسية. وهذا ينم عن وعي بخطر التبعية التكنلوجية التي تفرض عليه التبعية السياسية بالضرورة، ولهذا عمد الى مصدر ثالث وهو شركة امريكية لاتستطيع ان تفرض عليه مواقف سياسية معينة.

ونتيجة للاهتمام الشخصي المباشر من قبل الملك غازي بإذاعته فقد تم توفير فرص بث افضل لإذاعته لها وذلك بالقيام بنصب اسلاك هوائية جديدة لإذاعة قصر الزهور وتم استبدال الاسلاك التليفونية المكشوفة التي تمر بالقرب من المحطة منعا للتأثيرات التي قد تحصل عليها من المرسلة اللاسلكية. لقد نصبت مرسلات اللاسلكي الاول في قاعة السينما في قصر الزهور ليمارس الملك غازي اثناء وقت فراغه هواية المراسلات اللاسلكية، ولم يكن في الحسبان انها ستتحول الى محطة إذاعة. كما يذكر المهندس ان إذاعة قصر الزهور هي اول إذاعة في العالم تخترق الالتزام المقرر لها كإذاعة هواة،وعلى الرغم من هذا فقد اجتذبت المعجبين من المستمعين العراقيين لانها كانت متحررة من قيود الرقابة الحكومية التي كانت مفروضة على إذاعة بغداد وكانت تركز اهتمامها على ثلاث قضايا.

1- قضية فلسطين

2- اتحاد سوريا والعراق

3- تحرير الكويت من الاستعمار الانكليزي

وكان الملك يصرف جزءاً كبيراً من وقته للإذاعة ويقوم بتقديم الفقرات الإذاعية بنفسه ولم يتعرف الشعب على صوته الا بعد فترة.

مناهج الإذاعة..

ولم تكن إذاعة قصر الزهور تنشر برامجها في الصحف المحلية شأنها شأن إذاعة بغداد وبعض الإذاعات العربية الاخرى المسموعة آنذاك مثل القاهرة والقدس، ويشير احد العاملين الاوائل في الإذاعة إلى انه في حالة إذاعة نشرة الاخبار كان عليه ان يذهب الى محطة إذاعة بغداد لتسلم النشرة ثم يعود في الحال الى إذاعتها في الساعة الثامنة من مساء كل يوم، وكان الملك قد طلب تطوير المناهج بعد ان كانت الإذاعة تقتصر على إذاعة الاغاني المسجلة فتشكلت لجنة لذلك.

ولم يكن هناك منهج ثابت للإذاعة في بداياتها، فقد نشرت احدى الصحف ان منهاج إذاعة قصر الزهور ستكون طوال شهر رمضان على النحو الآتي:

- القرآن الكريم من الساعة الرابعة عصراً الى الافطار.

- القرآن الكريم بعد الافطار بنصف ساعة حتى صلاة العشاء.

- اسطوانات مختارة بعد صلاة العشاء

- ستتلى منقبة المولد النبوي الشريف من محطة الإذاعة بعد صلاة العشاء مساء كل يوم خميس.

وهذا المنهج يشير الى عدم التقيد بزمن مسبق لإذاعة البرامج.

نهاية الإذاعات

ولم يدم الحال في هذه الإذاعات طويلا، ففي احدى الليالي ذهب الملك غازي الى محطة الإذاعة ليشرف على انهاء الإرسال وقبل ان يصل قضى نحبه في حادث لم يجر توضيحه حتى يومنا هذا.. واثر وفاته صدر كتاب من رئاسة الديوان الملكي جاء فيه:

(امرني صاحب السمو الملكي بان تستلم الحكومة محطات الإذاعة في قصر الزهور)

وهكذا قضي على هذه الإذاعات وقد طلبت وزارة الداخلية في العاشر من نيسان عام 1939 أي بعد ايام قليلة من مقتل الملك غاز تشكيل لجنة لإعادة النظر في شؤون الإذاعة اللاسلكية بعد تسلّم محطات الإذاعة في القصر وتنظيمها على اسس جديدة مع إعداد الملاك الجديد لها. وتثير سرعة الإجراءات التساؤلات وتؤكد ان المحطة كانت تسبب ازعاجاً شديداً للبريطانيين ولاعوانهم في العراق.

ويبدو ان إذاعة قصر الزهور بقيت في مكانها فترة من الزمن اذ ان مهندس الإذاعة ذكر انه وبعد قيام ثورة مايس 1941 دعي الى الواجب فقام بإذاعة البرقيات الرسمية باللغة الانكليزية على الموجات القصيرة من محطات قصر الزهور التي يبدو انها عادت الى الحياة مرة اخرى ولفترة قصيرة ثم توقفت الى الابد...[1].

---

(1) د. خالد حبيب الراوي، «إذاعات قصر الزهور»، بحث منشور في صحيفة **المدى** بتاريخ 24/ 8/ 2009.

الوثيقة رقم (16)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

15 آذار 1935

السيد كوينان كورنواليس المستشار والجاسوس يجب إنهاء مهمته إذ لاارى ضرورة في بقائه بوزارة الداخلية أو حتى في العراق

إنهم يمثلون كل شيء ويشعرونك بالضعف وعدم القدرة على عمل شيء

ويشعرونك بأنه لولاهم لما تمكنت من حتى السير على الأرض لديهم القدرة على ذلك بشكل غريب.

أني أرى أنه حان الوقت بأن ننمي قدراتنا الذاتية وإمكانات المملكة الكبيرة والغنية والتي يحاولون جاهدين دون تحقيق أي تقدم في بلدنا.

أن بعض الأقارب يحاولون التأثير من أجل استمرار عمل الجواسيس في بلادنا ولكن في قرار اتخذته وسوف لن أحيد عنه مهما كانت الضغوط التي نتعرض لها والمصاعب التي يخلقونها لنا.

بأنني سوف أطرد وأنهي خدمات أي أجنبي أتمكن من طرده فيطرد على الفور، أن الله يعيننا على المصاعب ندعو أن نتمكن من السير قدما من أجل تحقيق الخير والرفاه للجميع.

توقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

15 آذار 1935

التعليق:

بدأت الحملة البريطانية على العراق عام 1916 بعد قتال عنيف بين الانجليز وبقايا قوات الدولة العثمانية من الأتراك، حسم القتال لمصلحة الانجليز وهزيمة الأتراك في 24 شباط عام 1917 وتقهقرهم نحو بغداد التي تقدمت إليها جيوش الانجليز، ودخلتها بقيادة الجنرال مود في 11 آذار عام 1917.

وبعد تنصيب الملك فيصل الأول ملكا على العراق، بتاريخ 23/آب / 1921، كان هاجسه الأول نيل الاستقلال، وبقي العراق تحت الانتداب البريطاني، حيث كانت العلاقات العراقية البريطانية في فترة الانتداب في جوهرها ذات صلة مباشرة بالعملية السياسية التي هي محصلة حركات متنوعة وقرارات مختلفة ومواقف متضاربة ومتعاونة ومتوافقة قام بها أطراف أساسيون في العملية السياسية في الجانب العراقي والجانب البريطاني. وقد آلت العملية السياسية إلى حصول العراق على استقلاله السياسي دون إلحاق المخاطر بالمصالح البريطانية الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية في العراق.

ولم يكن الملك فيصل الأول أداة طيعة بيد السلطات البريطانية بل كان رجل دولة له فلسفته السياسية وطموحاته وفنه في تصريف العلاقات العراقية-البريطانية. ولكنه كان واهناً. فنظامه اعتمد على الوجود البريطاني، ولم يخف في إدراك تهديدات السلطات البريطانية له.

ومن خلال هذه الحصيلة نشأ الملك غازي وهو مشبع بالروح القومية والوطنية وكراهية الانكليز الذين احتلوا بلده وتدخلوا في مفاصل حياتها.

برزت مواقف الملك غازي في كراهيته للانكليز حتى قبل أن يستلم حكم المملكة، حيث وثق تعاونه مع ضباط الجيش ووسع من شعبيته بين الأوساط السياسية، واتسمت مواقفه الوطنية بالترحيب والمساندة من قبل الأحزاب العراقية، ومن مواقفه التضامنية المشهورة مع الشعب العراقي ضد المصالح الانكليزية، مقاطعته شركة الكهرباء الانكليزية التي قاطعها العراقيون، وأمر بقطع الكهرباء عن البلاط الملكي واستعمال الفوانيس واللوكسات بدلا عنها.

كما أن العلاقة الثابتة بين الملك وانقلاب بكر صدقي بسبب محاولته

التخلص من هيمنة ياسين الهاشمي، وخرق الحصار الذي ضربته حوله حكومة الهاشمي بواسطة رئيس المرافقين العقيد الركن سيد احمد الذيكان الذي كان يحصي على الملك أنفاسه كانت معروفة.

ويذكر السيد فؤاد عارف في كتابه (كنت مرافقا للملك) الموقف والحادثة التي تدلل على مواقف الملك من الانكليز فيقول:

«أن الملك كان مذعورا امرني أن اتصل بأمين العمري أمر حامية الموصل فلما أمنت الاتصال التلفوني بين الملك والآمر المذكور قلت له سيدنا يكلمك

اخذ الملك مني سماعة التلفون وقال للآمر: أمين أريدك أن تحافظ على الحقيبة التي كانت بيد بكر صدقي أثناء مقتله. يجب أن تحرزها وتضعها عندك وتحافظ عليها ولا تفتحها وترسلها إلينا فورا. اذكر أن الملك كرر طلبه ذاك خمس مرات الواحدة تلو الأخرى والحقيقة إن الملك أوشك أن يجن خوفا من أن تقع الحقيبة بيد احد.

وفي تلك الليلة بقينا سهرانين حتى الصباح وفي الساعة الثالثة صباحا جاءنا ضابط من الاستخبارات العسكرية واخبرنا بان المستر تومسن من الاستخبارات البريطانية عبر نهر كوير بين الموصل واربيل ومعه الحقيبة المطلوبة!

سمع الملك الخبر الذي لم يكن يود سماعه من الضباط وبقي واجما مدة من الزمن، ثم التفت الي وقال لي:

أنا رحت يافؤاد.. سوف اقتل لان بكر صدقي كان يحمل رسالتين مني واحدة إلى موسوليني والثانية إلى هتلر وقائمة باحتياجات الجيش العراقي من السلاح وهذا الأمر له علاقة بكره غازي للانكليز وليس لسبب أخر فلم يكن يقر الأفكار النازية»[1].

ولاشك أن الانكليز أيضا كانوا يتوجسون خشية من تلك المواقف والاندفاع الذي تميزت به مواقف الملك غازي، ولذا فقد انتشرت تلك المواقف الوطنية بين الجماهير، حتى أن الجماهير بعد مقتله وبعد عملية تقسيم فلسطين في العام 1947 كانت تهتف:

(1) فؤاد عارف، عندما كنت مرافقا للملك، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل 2009.

أن السيد كوينان كورنواليس كان مستشارا لوزير الداخلية منذ أيام الملك فيصل الأول، وكان يحضر الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقد في البلاط الملكي مع وكيل المعتمد السامي ولولو هيوث للنظر في القضايا العسكرية والأمنية، ويبدو أن الملك غازي كان يشعر بدوره في حماية المصالح الاستعمارية في العراق، ولذا كان موقفه منه أسوة بمواقفه من بقية الانكليز الذي كان يطمح للخلاص منهم[2].

وبقي المستشار الانكليزي كورنواليس مدة 15 سنة في وزارة الداخلية العراقية، وعرف عنه انه كان مراوغا ومخادعا، وبعد إنهاء علاقته وعقده مع الحكومة العراقية، بادرت الحكومة البريطانية إلى تعيينه سفيرا لها في العراق، مما شكل تأكيدا للمهمة الأستخبارية التي كان المذكور يقوم بها لصالح انكلترا، بالإضافة إلى فضلا عما شكله التعيين من استفزاز للحكومة والمواطنين[3].

عرف عن الملك غازي ميوله القومية، وكان من المناهضين للنفوذين البريطاني والفرنسي في المنطقة، وفي سعيه لاستكمال مشروع بناء الدولة العراقية الذي بدأه الملك فيصل الأول، كان يرى في وجود الانكليز عرقلة في بناء الدولة العراقية واستلاب واستلاباً لخيراتها وثرواتها.

كان التغلغل البريطاني كبيرا في مفاصل الدولة العراقية، تبعا لتوجهات بعض الساسة الذين كانوا يتطلعون إلى مساعدة البريطانيين الطرف القوي في المعادلة في ترتيب أمور البلاد وتثبيت مناصبهم ومراكزهم، مع ما يشكله ذلك من نتائج سلبية على الإرادة الوطنية المستقلة، وتعارضا صارخا مع أهداف وتطلعات الأحزاب والقوى العراقية الوطنية، والتي كانت تريد إنهاء الوجود الأجنبي في العراق. وبالتالي إخضاع تلك الإرادة إلى الأجنبي في العديد من المفاصل، مما

---

(2) د. لطفي جعفر فرج، **الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1923-1939**، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، 1987، ص 34.

(3) ناجي شوكت، **سيرة وذكريات 1894-1974**، مكتبة دار اليقظة، بغداد 1974، ص493.

يشكل ازدواجية الإرادة والقرار، من خلال وجود المستشارين الانكليز في الوزارات أو في خضوع القرار الحكومي لإرادة ورغبة المندوب السامي ورغبته.

ولاشك أن الملك غازي يدرك أدرك أن اغلب هؤلاء المستشارين يعملون ضمن المخطط الأستخباري لبريطانيا، وهو يدرك جيدا و أن اغلب هؤلاء المستشارين هم جواسيس يعملون على ضمان مصالح بريطانيا في العراق، ولهذا فقد كان يطمح إلى تصريفهم وإنهاء خدماتهم بالرغم مما يلقيه يلاقيه من مصاعب وضغوط حتى من أقرب المقربين.



الوثيقة رقم (17)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

2 آذار 1936

أنني أود الموت على أن اسمع أو أتابع ما يحدث ألان أن ألمي ممض وحزني أعمق من أن يوصف وذلك بسبب تحريض البعض وتسهيل مهمة زواج عزة من أجنبي وضيع. آه إني اشعر بإحباط شديد وكبير

إني أتمنى أن أغمض عيني وافتحهما فأجد إن ذلك كان حلما ولكن هيهات.

أني أعرف كما علمت من بعض المخلصين بأن هناك أيادي أجنبية وبعض الساسة الحاقدين صناع الأجنبي خلف هذه القضية.

لقد كلفت أمين بك بالاتصال بوزير الخارجية لإيجاد مخرجا (مخرجٍ) لهاذا (لهذا) المأزق الذي وقعنا به.

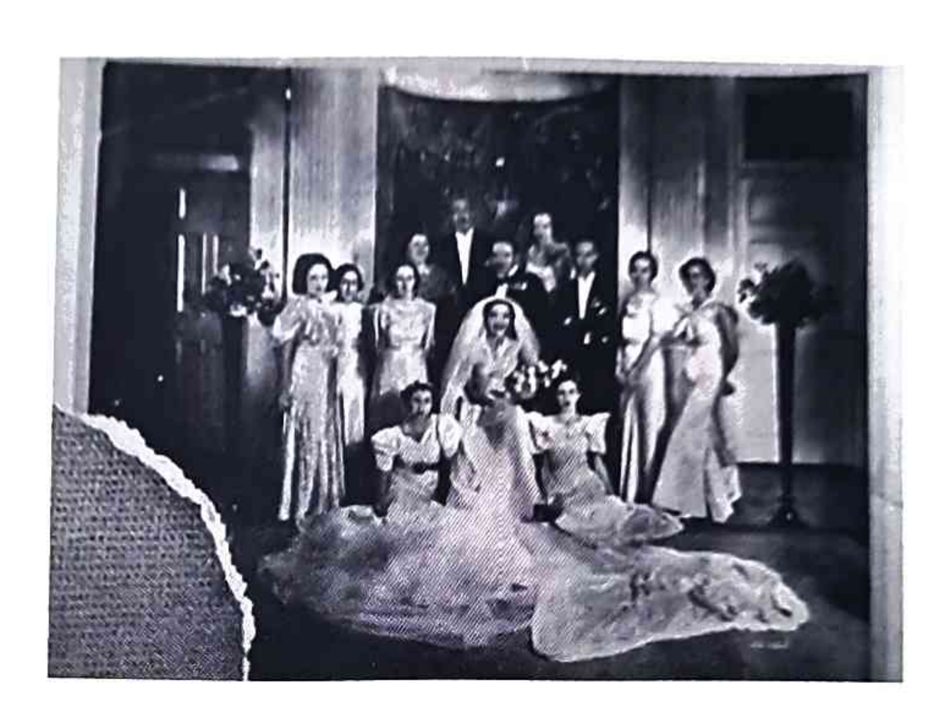
وكما أرسلت صديقنا عبد الرسول صادق في محاولة لإثنائها عن هذا الأمر المنكر وانفصالها عن هذا الشخص الوضيع الذي لايمت لأي منا بصلة لا بالأصل ولا بالدين أني اشعر بإحباط.

لكني حدثت في فضيحة الزواج زوجة العسكري وزوجة نوري لا اعلم كيف تمكن هذا من خداعها وإيقاعها في هذا المأزق المخزي إن الله في عوننا وعونها على هذا الموقف الذي لانحسد عليه.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

2 آذار 1936



صورة للملك غازي والملكة عالية عند الزفاف ومعهم شقيقات الملك غازي الأول

التعليق:

خلف الملك فيصل الأول من زوجته حزيمة بنت الشريف ناصر بن علي التي تزوجها في العام 1906، أولاده الأربعة غازي الذي أصبح ملكا على العراق والأميرات عزة وراجحة ورفيعة، ورفيعة كانت معوقة ومشلولة، بينما تزوجت راجحة من عبد الجبار محمود وتوفيت يوم 2 من شباط عام 1959 في مدينة لوزان السويسرية، ولدت عزة . وهي اكبر إخوتها . في اسطنبول عام 1907أو 1905 وتلقت تعليمها الأولى في المدارس التركية وهذا يفسر ضعفها في اللغة العربية، تعرفت في إحدى الجزر اليونانية على نادل " جرسون " كان يعمل في مطبخ الفندق الذي تنزل فيه العائلة المالكة. . . اسم الطباخ "انستاسيو هارالمبيدس" وهو من مواليد عام 1912، فوقعت في حبه ولجأت إلى تغيير ديانتها بقصد الزواج منه، وتم عقد زواجهما في أثينا، مما أحرج العائلة الهاشمية والعرش، وتناولت الصحافة في حينه الخبر بشيء من الإثارة والتنكيل

مما شكل فضيحة اجتماعية وسياسية كبيرة[1].

وبعد انتشار خبر الزواج واكتشاف الفضيحة، وبغية وضع حد للشائعات والمقالات الصحفية لجأت العائلة والبلاط الملكي إلى إصدار بيان يوضح فيه رئيس الديوان الملكي أن الأميرة عزة فاقدة لأهليتها ولا تتمتع بقواها العقلية لدرء الفضيحة ومحاولة للرد على الألسن التي لاكتها وندرج أدناه نص البيان:

على اثر هذا الحادث طلب رئيس الديوان الملكي، رستم حيدر، من الطبيب الخاص للعائلة المالكة، تقديم تقرير عن صحة الأميرة عزة ووضعها النفسي ودقة الشائعات عن اختلال في عقلها وهذا ما كتبه سندرسن

ســــــري

13 حزيران 1936

رئيس الديوان الملكي

البلاط الملكي _بغداد

سيدي:

إلحاقاً بمحادثتنا أمس فيما يلي تقرير عن صحة صاحبة السمو الملكي الأميرة عزة:

كانت الأميرة عزة دائما عصبية المزاج، وقد واجهت في السنوات الأخيرة هزات عقلية نادرة لم تمر دون أن تؤثر في أعصاب رقيقة كأعصابها لقد سببت وفاة والدها الفجائية المغفور له الملك فيصل قبل ثلاث سنوات اضطراباً نفسياً لازم سموها وجعلها طريحة الحزن (أو الفراش) لعدة أسابيع وقد تلت هذه الصدمة صدمة أخرى لم يقل شأنها عن الأولى وهي وفاة والدتها جلالة الملكة فجأة أيضاً وذلك قبل سنة ونصف مما سبب لها انحلالاً عصبياً شديداً.

---

(1) جميل أبو طبيخ، «أزمة الأميرة عزة»، مقال في جريدة **المدى**، في صفحة ثقافة شعبية، بغداد في 18/ 1/ 2009.

كانت الأميرة عزة شغفة بوالديها غاية الشغف وقد أظهرت منذ وفاتهما اضطراباً عصبياً متزايداً وقد جاءت وفاة شقيقتها (الأميرة رفيعة) وعمها الملك (علي) صدمة أخرى على الصدمات السابقة، ما أثر فيها تأثيراً عميقاً وكانت نتيجة هذا الحزن المستمر وتوالي الرجات العقلية التي منيت بها في السنوات الأخيرة أن أصيبت الأميرة عزة منذ ستة أشهر بأعراض (هستيرية) عنيفة وقد رافق هذه الحالة العصبية انقباض نفسي وعدم قابلية ضبط النفس وضعف الإرادة وكانت تعاودها هجمات (هستيرية) بصفة عامة.

وبعد عقد سلسلة استشارات طبية (كونسلتا) استقر الرأي أخيراً على ضرورة تغيير مناخ ومحيط الأميرة لمدة طويلة وبالنظر لقرب موسم الحر أشير عليها بالإقامة في مصيف صحي في أوروبا على أن تستشير خلال وجودها في أوروبا اختصاصيا فيما يتعلق بحالتها الصحية.

لا أشك في أن زواج الأميرة عزة إن هو إلا برهان إضافي على إصابتها بشذوذ عقلي وهو حالة تلازم أكثرية الأشخاص المصابين بمرض الهستريا.

لي الشرف في أن أكون سيدي خادمكم المطيع

أ. ح. س.سندرسن

الطبيب الخاص لجلالة الملك

كانت الأميرة عزة تعيش في كنف أبيها الملك فيصل الأول ومن بعده شقيقها الملك غازي الأول الذي تزوج الأميرة عالية شقيقة الأمير عبدالاله بن علي بن الشريف حسين، والذي له من الأخوات غير الملكة عالية التي توفيت في العام 1950 بعد وفاة زوجها الملك غازي الأول ودفنت بالمقبرة الملكية ببغداد، كل من فاطمة التي توفيت في مكة المكرمة، وعابديه التي بقيت غير متزوجة وقتلت صبيحة 14 تموز 1958 مع شقيقها الوصي عبد الإله، مع الملك فيصل الثاني وبقية أفراد العائلة المالكة التي قتلت يومها، والأميرة بديعة زوجة الأمير الحسين بن علي بن عبد الله، والأميرة جليلة زوجة الشريف حازم توفيق المتوفاة عام 1955، وكانت العلاقة بين النساء تتخللها الجفوة وعدم الانسجام.

ويلاحظ من الوثيقة التي كتبها الملك غازي الأول مدى التأثر والانفعال التي أحدثتها الفضيحة، وتأثيرها على العائلة والعرش.

كانت ردود الفعل في بغداد وخارجها متباينة على مختلف المستويات العامة وقد طلب من الصحافة ورجال المعارضة عدم التطرق والتعليق على الخبر بما يمس ويحرج العائلة المالكة.. بقيت الشائعات تسري في المقاهي والأوساط الشعبية بإجماع تام على إن (الانكليز) وراء هذا الزواج وعلى أساس أن انستاسيوس هذا هو (جاسوس) انكليزي تم تدريبه على إغواء بنات الملك فيصل وانه قدم الى بغداد واشتغل طباخاً في بيت الملك وان الانكليز يريدون أن يدمروا الملك غازي و(يدوخوه) حتى(يجوز) من مطالبته بالكويت!!

أما رئيس الحكومة ياسين الهاشمي فقد ضاق ذرعاً من تصرفات الملك غازي وسوء معاملته لشقيقتيه التي أدت إلى هذه (الفضيحة) كما كان يسميها.. فأصدر مرسوم الأسرة المالكة رقم 75 لسنة 1936 في 6 حزيران 1936، وبنشره في جريدة الوقائع العراقية الرسمية عدد 1520 في 6/ 6/ 1936 م) أصبح نافذ المفعول وبموجب هذا المرسوم الذي قضت إحدي فقراته حرمان الأميرة عزة أو أي فرد من العائلة المالكة يقع تحت طائلة القانون من ألقابه وحقوقه الملكية..

اعتبر الملك غازي هذا الإجراء من الحكومة بمثابة تدخل في شؤونه العائلية وتقييداً لحياته الشخصية، فتوترت العلاقة بينه وبين ياسين الهاشمي وتدهورت على نحوٍ متسارع ما أدى بالملك إلى الإستعانة بالجيش للتخلص من الحكومة القائمة فاستعان برئيس الأركان الفريق بكر صدقي للقيام بأول انقلاب عسكري في تاريخ العراق الحديث.. وبعمله الخطير هذا افتتح مسلسل التدخل العسكري في الإدارة المدنية التي أدت فيما بعد الى انهيار الحكم الملكي في العراق عام 1958 بانقلاب 14 تموز (يوليو) واستمرت الانقلابات لتأتي على المؤسسات الديمقراطية كافة التي كانت في العهد الملكي وضحى الشعب العراقي بالكثير من أجلها وقد نقل السيد محسن أبو طبيخ هذه الرواية عن موضوع الأميرة عزة قائلاً «إن جعفر العسكري وزير الدفاع في وزارة ياسين الهاشمي (الثانية) التي كانت قائمة في ذلك الوقت قد زاره في بيته في محلة جديد حسن باشا واخبره بأن مجلس الوزراء بصدد رصد 100 ألف دينار لمن يقتل الأميرة عزة

وزوجها وطلب منه أن يكلم رئيس الوزراء الهاشمي من اجل منحه هذا المبلغ،فيقوم هو بتسخير أحد(الشقاوات) من محترفي القتل للقيام بهذا العمل.. واستطرد السيد محسن قائلاً:لقد شعرت انه موفد من ياسين بعد أن وجه زعماء عشائر الفرات النقد للبلاط ورئيس الحكومة عن عدم الإقدام على قتل الأميرة» وما يؤكد ذلك هو أن العسكري كان قد طلب من الحاج عبد الواحد سكر رئيس عشائر آل فتلة ما سبق وعرضه على السيد محسن أبو طبيخ لإسكات عشائر الفرات ومشايخها[2].

وبعد هذا الزواج تطلقت الأميرة عزة من اليوناني في العام 1943، عاشت فترة من الزمن في ايطاليا وعانت من شظف العيش والحاجة، وفي آخر أيام حياتها انتقلت إلى الأردن، وتوفيت الأميرة عزة في عمان عام 1960 ودفنت في المقبرة الخاصة بالعائلة الهاشمية[3].

---

(2) سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا 1918-1946، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ط1، مكتبة المثنى، بغداد 1980.

(3) جميل أبو طبيخ، المصدر السابق.

الوثيقة رقم (18)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

أني أرى حلما من الأحلام العديدة يتحقق فبعد أيام سيتم استعراض عاما (عام) للفتوة.

في عاصمة ملكنا بغداد التاريخ بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد العروبة الهاشمية سوف يتم استعراض سبعة ألاف شاب في شوارع العاصمة الأزلية بغداد وقد أكملوا تدريباتهم وأتموا استعداداتهم العسكرية والفنية.

أنهم النواة والظهير والسند لجيشهم الأبي.

أن الرعاية والاهتمام التي أرى أن يحتفون(يحتفوا) بهم هؤلاء الشباب واجبا وطنيا(واجب وطنيّ) يفرضه علينا خدمة الوطن وحمايته. أن هؤلاء الشباب بحماسهم الذي أشاهد واندفاعهم يجعل العملاء والانجليز يحسبون لشعبنا ألف حساب.

لذا سوف أستمر بدعم مهمتهم شخصيا بالجيش... وظهيرة(وظهيره) الفصائل المسلحة الفتوة / والكشافة

أنهم ينضرون (ينظرون) ألينا بعين الريبة والحذر

ولكن الله معنا.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

7/أيار/1936

التعليق:

في عيد ميلاد الملك غازي المصادف 21 من آذار يقام الأحتفال السنوي العام للفتوة في ساحة الكشافة، وتحت رعاية مؤسس كتائب الفتوة والشباب الملك غازي نفسه، والمناداة بالملك حاميا للكشافة العراقية.

وسعى الملك غازي الى تعميم تجربة الكشافة على المدارس العراقية وعلى الجنسين معاً، تمهيدا لتطوير تلك التجربة الى تمكين خلق كتائب شبه عسكرية مرادفة لقطعات الجيش العراقي ومساندة لها.

الكشافة نظام شبه عسكري ينخرط فيه البنات والبنين من الطلبة المستمرين في الدراسة يهدف الى غرس روح النظام والطاعة والتعود على خشونة العيش ومساعدة الآخرين والاعتماد على النفس ونجدة الضعيف والعاجز وحب الوطن والدفاع عن حياضه، اسسه رجل انكليزي يدعى (السير بادن باول).

بدأ الملك غازي بعسكرة الشباب، وأفتتح مدرسة للفتوة وتدريب الشباب على حمل السلاح، واستعرض القوة المذكورة المتكونة من عشرة الاف فتي، وكان يطمح الى تدريب الجنسين على حمل السلاح واستعماله، مقلدا التجربة الالمانية التي قام بها الفوهرر هتلر.

وعرف عن الملك غازي محبته للطيران والصيد وركوب الخيل والرياضة البدنية، ومن هواياته الطيران، حيث كان يقود طائرته، وسعى الى ان يكون طياراً بعد تخرجه من الكلية العسكرية، وقد تقترن تلك الأفكار والتطلعات بطموح الملك غازي الأول تشكيل قوة عراقية تأخذ على عاتقها تحقيق التطلعات والاماني القومية التي يؤمن الملك بها.

ويذكر الكاتب سمير الشكرجي في جريدة المدى عن علاقة الملك غازي بفرقة الكشافة فيقول:

«بعد وصول الامير غازي الى بغداد عام 1921 شعر والده بحاجته الى تطوير قدراته الذهنية والجسدية وبما يليق به كولي للعهد فكان ان اخضع الامير الذي ولد عام 1912 في سلسلة من التدريبات العلمية والرياضية وكان من بينها انخراطه في فرقة الكشافة الملوكية التي اسست اصلا بدافع اعداده وتطوير قدراته الحركية والرياضية.

وبعد ان تأكد للقائمين على تربية الامير انه بحاجة الى الاختلاط والبناء البدني تقرر تشكيل فرقة كشفية تضم ابرز الكشافين في المدارس البغدادية. ممن هم في عمر غازي ولهذا الغرض صدر عن مركز الكشافة العام في بغداد كتاب جاء فيه: ستتألف فرقة كشافة ممتازة باسم الفرقة الملكية المنتخبة وتكون هذه الفرقة مرتبطة بالمركز العام رأسا ولا تنتسب الى فرق المدارس اما افرادها فسينتخبون من الكشافة الحاملين علامة الدرجة الثالثة (الارقى) من جميع الفرق ومن المحتمل ان ينتسب سمو الامير غازي المعظم الى هذه الفرقة.



الأمير غازي مع فرقة الكشافة المدرسية في رحلة عام 1924

(الصورة من أرشيف الباحث نجدت فتحي صفوت)

حدثني الدكتور جلال حمدي الطالب في المدرسة المأمونية عام 1925 انه اختير ليكون من اعضاء الفرقة الملوكية وتم ابلاغه بالحضور الى البلاط الملكي لهذا الغرض وهناك قابل الملك فيصل الاول الذي كان مهتما جدا بامر الفرقة وطلب منه ومن بقية الحاضرين من الطلبة ان يبذلوا قصارى جهدهم من اجل التطور واتقان الالعاب الكشفية والتعامل مع ولده ككشاف وليس كأمير!.

واضاف كان الامير غازي ضعيف البنية واقلنا جميعا قدرة على الحركة واستيعاب المفردات الكشفية حتى انه اثناء التدريب كان خجولا جدا وغير قادر

على الاستعداد والاسترخاء مثل بقية اعضاء الفرقة المتمكنين وكثيرا ماكان يصاب بالتعب بعد اقل مجهود يبذله، علما ان الفرقة كانت تتدرب مرتين في الاسبوع.

واشار الدكتور حمدي الى ان والدة الامير هي الاخرى كانت مهتمة جدا بامر غازي وتدريباته في الفرقة الملوكية وكانت تقرب اعضاءها وتدللهم من اجل ازالة الفوارق بينهم وبين ابنها حتى ان غازي بنفسه كان يغار عندما يرى امه تنادي جلال باسم جلولي كتعبير على (الدلع)..

وفي تلك الفترة كان الامير يحضر المباريات الرياضية وبعض المهرجانات وبتاريخ 24/ 3/ 1925 رعى مهرجان الشرطة الذي اشتمل على مسابقات الركض والقفز والملاكمة ووزع الجوائز على الفائزين بنفسه.»

الوثيقة رقم (19)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

26 نيسان 1936

وجب دعم الحركة الفلسطينية بإرسال السلاح والعتاد وتوفير البعض من السلاح من المتبرعين وخاصة العشائر والأفراد.

إنَّ الواجب يدعونا لمساعدة الشعب الفلسطيني بكل الإمكانيات المتاحة وعدم التوقف عن ذلك مهما كانت صعوبة الظروف التي تفرض علينا أو نوقع بها مجبرين.

لقد تم تقديم المساعدات من قبلي شخصيا ومن الحكومة العراقية سرا وعلنا إلى المناضلين الفلسطينيين، وقد قدمت المساعدات المالية إلى احد القادة الفلسطينيين وهو «نبيه العظمة» ومجموعة أخرى من الثوار.

أنهم يطالبوننا بالتدخل المباشر وبعث الجيش العراقي للتحرير وطرد الانجليز والصهاينة من أرض المقدسات.

وهم لايعلمون بأننا مطوقون بالانجليز والساسة التبعيون (التابعين) لهم، إنَّ موقفنا معهم بكل الوجدان لكن للضرورات أحكام.

لقد بلغ بالأجانب مواجهتنا علنا والطلب بعدم التدخل أي وقاحة هذه وأي مواقف غريبة تلك.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1936/4/26



الشهيد عبد القادر موسى كاظم الحسيني



فوزي القاوقجي

التعليق:

في العام 1932 احتل العراق مقعده في عصبة الأمم كدولة مستقلة ذات سيادة، وهو أهم عمل أداه ملك العراق فيصل الأول قبل رحيله عن الحياة وهو تأمينه إنهاء حالة الانتداب البريطاني عن العراق وإقامة الدولة العراقية المستقلة العضو في عصبة الأمم وقد تحقق ذلك. فضلاً عن اهتمامه بالقضية الفلسطينية على نحوٍ كبير مدعوماً بتأييد شعبي.

وبعد رحيله وتسلّم الملك غازي العرش 1933-1939 اهتم الملك بالقضية الفلسطينية بشكل كبير، وقدمت حكومته الدعم لحركة الثورة الفلسطينية، وأسهم في تأسيس عصبة الدفاع عن فلسطين، كما أسهم أيضا في دعوة جيش المتطوعين العراقيين للقتال إلى جانب الفلسطينيين. وخلال فترة حكمه استقبل العراق زعماء الثورة الفلسطينية وشارك مع بقية الزعماء العرب لأجل التوصل إلى حلول مرضية أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى لعام 1936.

وقدمت المملكة المساعدات المادية عن طريق نبيه العظمة باعتباره أحد قادة المقاومة الفلسطينية كما تقول الوثيقة[1].

---

(1) جرجيس فتح الله، **آراء محظورة في شؤون عراقية معاصرة**، دار الشمس، ستوكهولم 1994.

ونبيه العظمة الذي تشير اليه ورقة الملك هو من مواليد 1886 م زعيم استقلالي سوري الأصل، ينتسب إلى عائلة العظمة الدمشقية. نشأ في أسرة برزت في المجال العسكري في العهد العثماني. فأعمامه (زكي وطاهر ويوسف) وصلوا إلى مناصب عالية في عملهم العسكري. التحق نبيه بالمدرسة الحربية في اسطنبول عام 1905.

قامت حكومة الانتداب الفرنسي بنفيه من دمشق إلى القدس، فاستطاع أن يصير صلة وصل بين المجاهدين في سوريا والمجاهدين في فلسطين. وأصبح رئيس "لجنة الدفاع عن فلسطين" في سوريا. تولى الرجل حقيبة الدفاع في أول حكومة سورية بعد الاستقلال، ثم تولى رئاسة الوزراء مرتين الأولى عام 1948 والثانية عام 1954، توفي في العام 1972.

بتاريخ 25/ 8/ 1936 وصل فوزي القاوقجي إلى فلسطين قادما من العراق على رأس مجموعة من المتطوعين من عصبة الدفاع عن فلسطين التي تشكلت في بغداد وكان قد سبقه سليم عبد الرحمن الذي فر من المعتقل إلى العراق وساهم في تشكيل العصبة هناك وانضم إلى القاوقجي مجموعة من المتطوعين السوريين بقيادة الشيخ محمد الأشمر، وفي 28/ 8/ 1936 أعلن فوزي القاوقجي عن بدء نشاطه العسكري وقد جاء بناء على دعوة من اللجنة العربية العليا لقيادة الثورة. وهذا يعني أن العراقيين قد احتضنوا الثورة فعلياً في وقت مبكّر من قيامها[2].

فوزي القاوقجي (1890-1977) ضابط سوري. ولد في طرابلس / لبنان، درس في المدرسة الحربية في الأستانة (اسطنبول)، وتخرج ضابطاً في سلاح الخيالة العثماني عام 1912. عمل في الموصل (العراق)، وشارك في المعارك ضد الإنكليز خلال الحرب العالمية الأولى في العراق 1914 وفلسطين 1916. لكن النقطة البارزة في حياته كانت توليه قيادة جيش الإنقاذ في فلسطين عام 1947.

وبتاريخ 31/ 8/ 1936 أعلن نوري السعيد وزير خارجية الملك غازي بن فيصل في العراق اشتراط وقف الهجرة ووقف قوانين الطوارئ وإلغاء الغرامات

(2) عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ط4، دار الكتب، بيروت 1974.

وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين والعرب مقابل وقف الإضراب العام والاضطرابات والبدء بالمفاوضات مع الحكومة البريطانية، وعلى اثر ذلك أصدرت اللجنة العربية العليا بيانا تقبل فيه وساطة نوري السعيد، لكن وساطته فشلت لرفض الحكومة الصهيونية هذه الشروط..

وبتاريخ 2/ 9/ 1936 انتخب فوزي القاوقجي قائداً للقيادة العسكرية للثورة الفلسطينية الكبرى(1936 . 1939). وسبق البيان أن قواته تم تجهيزها وتأهيلها وتدريبها في بغداد.

وبتاريخ 27/ 9/ 1936 حصلت معركة اليامون بين القوات البريطانية والمجاهدين العرب في فلسطين أسفرت عن مقتل وجرح 70 جندياً بريطانياً واستشهاد 39 مجاهداً عربياً وإعطاب 5 عربات مدرعة.

وبتاريخ 11/ 10/ 1936: تم إنهاء الإضراب العام في فلسطين بعد مناشدات من ملوك الأردن عبد الله الأول (1882-1951) والعراق غازي الأول (1933- 1939) والسعودية عبد العزيز السعود (1880-1953 (بعد وعد بريطاني بتحقيق العدل. وفي العام 1937 بلغ عدد العمليات العسكرية التي قام بها الثوار خلال العام في فلسطين 511 عملية قتل فيها 276 بين بريطاني وإسرائيلي.

وبتاريخ 8/ 9/ 1937 ترأس ناجي السويدي (العراق) مؤتمراً عربيّاً عامّاً في بلودان بسورية بدعوة من لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية وحضرت المؤتمر الكثير من الشخصيات العربية، وكان الأمير شكيب أرسلان والمطران حريكة نائبين للرئيس وعزة دروزة سكرتيرا للمؤتمر وقرر المؤتمرون قرارات مؤيدة للحركة الوطنية الفلسطينية (تدعو إلى وحدة فلسطين مع البلاد العربية وإنهاء الانتداب ورفض المشروع الصهيوني وإقامة حكومة تمثيلية فيها).

كانت مشاعر الملك غازي ومواقفه الوطنية والقومية تجاه قضية فلسطين واضحة ويعرفها الأعداء قبل الأصدقاء، ولذا فأن رسالته هذه تعبر تعبيرا أكيدا عن تلك الأفكار والمواقف، والتي جللها تعبئة الجيش والقيادات العسكرية بذلك الاتجاه، وتهيئة الجيش للدور الوطني في هذا المجال.

من يقرأ مذكرات السياسي الفلسطيني المعروف أكرم زعيتر، ويتأمل في

المعلومات التي سجلها، سيجد كم كان ثقل العراق إزاء المسألة الفلسطينية، وكم كان حجم ارتباط الفلسطينيين من ساسة ومثقفين ومناضلين بالعراق. وكانت لأكرم زعيتر أكثر من مهمة في العراق، وقد غدا فيما بعد عالما ومؤرخا وكان خطيبا مفوها وكاتبا معروفا له العديد من المؤلفات، وقد زاول التعليم والصحافة في فلسطين واشترك في عصبة العمل القومي، ومثل حزب الاستقلال في حفل تأبين الملك فيصل الأول سنة 1933 في بغداد، وفيها استبقاه ياسين الهاشمي للعمل في معاهد العراق موجها قوميا.

عمل أثناء وجوده بالعراق في الجمعيات القومية، ولكنه رجع الى فلسطين اثر نداءات تلقاها من رفاقه هناك من اجل إرجاع نشاط حزب الاستقلال.. ثم عاد الى بغداد عام 1935م بدعوة من د. سامي شوكت، وعمل زعيتر في دعم القضية الفلسطينية في العراق الذي كانوا يسمونه " محط آمال العرب "، ولكنه عاد الى فلسطين أيام ثورة المجاهدين عام 1936م، ولعب دورا مشهودا في " يوم العراق بفلسطين " في 12 آذار / مارس 1936م. وكان يصرح بأن فلسطين تعقد أعظم الآمال على العراق في استقلالها. وقد وقف ضد انقلاب بكر صدقي. عاد الى العراق عام 1938م تلبية لدعوة " لجنة الدفاع عن فلسطين" المركزية في بغداد، وحضر إحدى جلسات المجلس النيابي العراقي التي تحولت الى أشبه بمؤتمر سياسي خطابي عاصف تأييدا للثورة الفلسطينية.. وكتب زعيتر يقول: " إن روح الثورة الفلسطينية تنعكس على كل عراقي ". واتضح له ذلك من زيارات قام بها الى عدد من المدن العراقية، وكانت من ابرز زياراته للموصل والبصرة وبعقوبة وخانقين وديالى. وفي معرض رده بمؤتمر صحفي عقده بالموصل التي احتفى به أهلها، قال: " قضية فلسطين تشغل كل عراقي، إننا نتلمس هذا في المدرسة وفي المسجد وفي الكنيسة والشارع والمقهى والأندية والصحف، أنها حديث الشعب، وموضع عنايته، وهذه لجان الدفاع عن فلسطين تؤلف في كل بلد عراقي، والحكومة العراقية تولي القضية الفلسطينية جانبا عظيما من اهتمامها "[3].

---

(3) د. سيار الجميل، «دور المثقفين العرب في التكوين النهضوي (الفلسطينيون في العراق)»، محاضرة ألقيت في منتدى عبد الحميد شومان في عمان بالأردن بتاريخ 17 تموز 1994 ونُشر ملخصها في ملحق جريدة الرأي الأردنية يوم 18/ تموز/ 1994.

عرف عن الملك غازي دفاعه عن القضية الفلسطينية وإيمانه القوب بأستعادة الأرض السليبة، وكان يرى في قوة الجيش وتمتين الجبهة الداخلية بقوات مساندة من الشباب، هما الوسيلة التي يمكن معها استرجاع فلسطين، كما كان يرى في مساعدة حركة المقاومة المسلحة في فلسطين واجبا قوميا ووطنيا يلزمه، ووظف لهذا الغرض أذاعة قصر الزهور، ولم يخف مواقفه تجاه القضية الفلسطينية وكراهيته لبريطانيا.

الوثيقة رقم (20)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

أنني أرى نفسي سجين محترم (سجيناً محترماً) جدا

فقد قتل كافة من قررت تقريبهم والوثوق بهم ومنع الأصدقاء والأعزاء من الحضور اليّ خاصة صديقنا عبد الرسول صادق والصديق يونس بحري.

أن ذلك لن يدوم أبدا.

يجب أيجاد الصيغ الكفيلة بتجديد الإدارة ونبذ المحسوبية وإنهاء التوسط. والرشوة.. سأحاول جهدي ذلك.

أن وضع عزلي هذا أمل أن لايدوم أبدا . إنشاء الله (إن شاء الله)

إن ياسين والعسكري يحاولان جهدهم الأستأثار (الأستئثار) بالسلطة

بمآزرة (بمؤازرة) من نوري وهذه المجموعة والخليط العجيب.

مجموعة تأتمر بأمر الأجنبي ليس غير وتنفذ سياسته، ومصالحه. سوف أكون لهم بالمرصاد.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

25 / تموز / 1936

التعليق:

كرر الملك في أكثر من وثيقة علاقته الحميمة بصديقه السيد عبد الرسول صادق، ويبدو أن السيد صادق مؤتمن على أسرار الملك الشخصية، وانه يستشيره في أمور خاصة جدا، وهو من المقربين والمخلصين، بدليل انه كلفه بأقناع الأميرة عزة للعدول عن أمر زواجها.

أما يونس صالح (بحري) الجبوري، من مواليد 1903 محلة الخضر في مدينة الموصل، درس في مدارس الموصل، وفي عام 1921 دخل دار المعلمين إلا أنه لم يكمل التحصيل العلمي، فألتحق بوظيفة كتابية في وزارة المالية التي تركها في عام 1923، وبعدها توجه في نفس السنة إلى خارج العراق سائحا في عدد من الدول الأوروبية والآسيوية واشتغل هناك بعدد من المهن، وفي عام 1925 عاد إلى العراق، ولكنه غادر مرة أخرى إلى خارج العراق.

أختط لنفسه منهجا وطريقة في الحياة، ولم يعرف عنه الاستقرار، سافر كثيرا وأرتبط بزواجات عديدة في تلك البلدان التي زارها، غير أنه حظي بلقب سندباد العراق فضلاً عن لازمته الشهيرة «هنا برلين حي العرب» التي كان يطلقها من راديو برلين في ألمانيا.

كان يونس بحري طويل القامة أزرق العينين ويمتلك صوتا مؤثرا بنبرة قوية، في عام 1931 عاد إلى العراق فأصدر جريدة باسم جريدة العقاب. دخل معترك السياسة في العراق كمعلق صحفي وإذاعي في الأذاعة العراقية في بداية الثلاثينيات قبل تتويج الملك غازي الأول ملكاً علي العراق، حيث كان يونس بحري أحد أصدقائه المقربين لعدة أسباب منها ميول الملك غازي السياسية تنسجم مع بحري، وهما سوية من المعادين للسياسة البريطانية في العراق، كما أنهما ينحازان الى التوجه القومي ويناصران توجه هتلر. وكان يونس بحري أول مذيع قدم الملك غازي من إذاعة قصر الزهور التي أهداها بدوره إلى الملك غازي.

وكان خلال سفرته الى ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية أن التقى بالفوهرر هتلر، وعمل مذيعا في محطة برلين العربية الإذاعية في ألمانيا، وكان

يبدأ خطاباته بكلمة هنا برلين (حي العرب)، ويقال ان الفوهرر منحه رتبه عسكرية في الجيش الالماني وأنه كان يتقلد الصليب المعقوف عند ارتدائه البزة العسكرية، وعمل الحسيني على إقصائه من الإذاعة الألمانية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وخسارة ألمانيا، عاد يسافر في العديد من البلدان، وعمل من ضمن الأعمال التي مارسها إماما وخطيبا في عدد من الدول الأوروبية.

وعاد الى العراق في العهد الملكي، ليعمل في الصحافة، وبعد قيام ثورة 14 تموز 1958 وسقوط النظام الملكي اعتقل لفترة وجيزة وتم تقديمه للمحاكمة وبعدها تم أخلاء سبيله، وفي أواخر أيّام حياته عاد الى العراق وزار مسقط رأسه مدينة الموصل، ومن ثم عاد الى بغداد ليتوفّاه الله في آذار من العام 1979 ويدفن في مقابرها. وله العديد من المؤلفات، ويذكر أنه يجيد التحدث بست عشرةَ لغة ما عدا اللغات واللهجات المحلية

ويذكر الكاتب شيرزاد شيخاني في مقال له منشور في جريدة المدى / باب ثقافة شعبية تعقيبا على مقال نشر فيها فيقول:

قرأت في جريدة (المدى) الغراء موضوعا تحت عنوان (يونس بحري: فيه عدة تساؤلات حول مدى اطلاع يونس بحري المذيع الاول في اذاعة بغداد ومؤسس القسم العربي باذاعة برلين ايام الحرب العالمية الثانية على اسرار مقتل الملك غازي.

ومساهمة مني في اغناء تاريخنا المعاصر فاني اود ان اوضح ان يونس بحري قد وصل برلين بعد مقتل الملك غازي وليس قبله، وهذا ماكده يونس بحري نفسه في مذكراته الشخصية التي اهداها لي مشكورا زميلي العزيز (طارق ابراهيم شريف) ضمن مجموعة نفيسة من الكتب وفيها يسلط يونس بحري الاضواء على كيفية وصوله الى برلين ومدى معرفته بمقتل الملك غازي!!

يقول يونس بحري في الجزء الاول من مذكراته المنشورة تحت عنوان (هنا برلين حي العرب) من منشورات دنيا العرب وتوزيع شركة فرج الله للمطبوعات مايلي:

عدت الى بغداد في اول سنة 1937 من رحلتي الى امريكا الجنوبية بعد انقلاب المرحوم الجنرال بكر صدقي الذي نفاني الى سوريا ولبنان، فزرت فخامة

الدكتور فاضل الجمالي وكان مديرا عاما لوزارة المعارف في وزارة فخامة السيد جميل المدفعي التي قامت على انقاض الانقلاب العسكري العراقي وكان البحث جاريا عن مذيع اول لمحطة الاذاعة العراقية فما ان رآني الدكتور الجمالي حتى هب واقفا وهو يقول قبل عبارات الترحيب وجدته وجدته.

قلت: يادكتور: هل اصبحت مخترعا؟.

قال: نعم لقد وجدتك فانت المذيع الذي نبحث عنه.

ورافقني الى غرفة معالي وزير المعارف الذي كان العلامة والشاعر الكبير الشيخ رضا الشبيبي.وفي ذلك المساء كنت واقفا وراء الميكروفون بمحطة الاذاعة العراقية لاقول: هنا بغداد! ولكن بدون حي العرب.. لان هذه التحية ولدت في برلين. وطفقت اذيع،، واستحسن العرب الصوت والالقاء لاادري لماذا؟، ولكن لاجدال في الذوق.

كان المغفور له الملك غازي الاول عاهل العراق من المولعين بالاذاعة وكانت صلته بهتلر وبالالمان قوية للغاية بسبب وجود صديقي الدكتور فرينز غروبا وزير المانيا المفوض ببغداد فتوطدت اواصر الصداقة بين الملك العربي وزعيم المانيا وكنت الصلة السرية بين الملك غازي والوزير الالماني غروبا، حتى ان الملك غازي ارسل عمه صاحب السمو الملكي الامير زيد بن الحسين وزيرا مفوضا للعراق في برلين.

وذات ليلة كنت اذيع تعليقا سياسيا عن الوضع في فلسطين العربية وما يعانيه اهلها من عنت اليهود وطغيان البريطانيين وبعد الانتهاء من التعليق طلبني رجل لم يذكر اسمه بالهاتف وقبل ان اسأل من المتكلم! انهالت علي التوبيخات والشتائم.. وبعد ان هدأ الصوت من حدته اخذ المتكلم يردد آه لو كانت لدي اذاعة لاريتكم كيف يذيعون؟! ماهذه الميوعة المشينة في مخاطبة البريطانيين، وانتهى الحديث لقد كان المتكلم الثائر الملك غازي الاول بالذات..

وفي تلك الليلة كنت اسهر عند الوزير الالماني الدكتور غروبا وفي سياق الحديث رويت له قصة الغضبة الملكية العجيبة وقلت له ان الملك غازي يتمنى لو كانت لديه اذاعة قوية ليري العالم كيف يخاطب البريطانيين وغيرهم من المستعمرين.

وبعد اسبوع من هذا الحديث القصير طلبني الوزير الالماني واراني صناديق ضخمة وقال وهو يبتسم بخبث:

-هذه محطة اذاعة على الموجة القصيرة القوية.. خذها الى الملك هدية من الزعيم هتلر: وحملت الهدية ليس بيدي طبعا الى قصر الزهور واستقبلني الملك بدون ان يمد يده لمصافحتي فلقد كان حاقدا عليّ بسبب اذاعتي المائعة ضد بريطانيا.

قلت: ياسيدنا، ان اذاعة بغداد هي اذاعة رسمية حكومية، وانا لا املك حق التصرف فيما يعطى لي لاذاعته.. قال هذا صحيح.وابتسم!

قلت: لدي نبأ سار لسيدنا.. واشرت الى حيث تقف سيارة النقل بحمولتها الثمينة!

قال: ماهذا؟

قلت: محطة اذاعة على الموجة القصيرة بقوة 50 كيلو وات.. هدية من الزعيم هتلر الى سيدنا.

وسمع العالم صوت الملك الشاب يلعلع من بغداد:

هنا اذاعة قصر الزهور.

وبالفعل اخذ الملك غازي يلهب البريطانيين والفرنسيين والايطاليين والهولنديين نيرانا حامية، سببت للحكومة موجات احتجاج واستنكار صاخبة.. ولكن الملك الثائر العظيم كان قد وضع في اذنيه قطناً.

ورحت اذيع مع الملك من قصر الزهور وفار التنور وصار الاثير ملكا لنا نقول ما نشاء..

خاصة وان الملك يعتبر بموجب الدستور العراقي (مقدسا وغير مسؤول)..

وهكذا وقع اختيار الدكتور غوبلز داهية الدعاية الالمانية العالمية على اثر التقارير العديدة التي ارسلها الوزير الالماني ببغداد الى وزير الخارجية فون ريبنتروب، فوزير الدعاية الالمانية الدكتور غوبلز عليَّ..

فامرني الملك غازي عاهل العراق بالذهاب الى برلين متطوعاً لاموظفا ولا

اجيرا، وفي ايام كنت اعد العدة للسفر وقع المصاب القوي الاليم، فصرع الملك غازي الملك الثائر الذي وهب نفسه ليس للعراق فقط بل لدنيا العرب طرا.

لم يبق امامي سوى الرحيل وبسرعة.. وقصدت مكتبي لاخذ بعض الوثائق والاوراق المهمة وبعد دقائق كنت في دار المفوضية الالمانية فاخبرت الدكتور غروبا بالفاجعة فقال يجب ان تسافر الليلة لان بريطانيا تتهمك باثارة الملك غازي ضدها وضد حليفتها فرنسا،، وانت تعرف ماذا ينتظرك هنا بعد وفاة الملك غازي قلت فهمت!.

وفي الصباح المبكر كانت طائرة المانية تنتظرني في ميناء بغداد الجوي.. وتسللت نحو الطائرة بدون حقيبة لانني لم اذهب الى بيتي ولم اودع اهلي.. ولم يعرف اي انسان ببغداد والعراق بان الملك غازي الممتلئ قوة وحيوية قد فارق الحياة.. وترك العروبة تفتقده وتبكي على ذكراه..

وهرع الي مفتش البوليس ناجي اليهودي، في المطار الجوي فجمد الدم في عروقي، ولكنه مد يده مصافحا وقال: خير ان شاء الله قلت جئت اودع معالي الوزير الالماني..

كانت الطائرة تحمل البريد الديبلوماسي ولهذا فان ركابها من الرسميين لايفتشون.

عاد البوليس وامتطيت الطائرة بدون ان يشعر العمال الذين كانوا يزودونها بالوقود، واعتلينا متن الجو مودعين بغداد الى متى؟ لست ادرى..

والى هنا ينتهي كلام يونس بحري.

ارجو ان اكون قد وفقت في تسليط الاضواء على جانب مهم من جوانب تاريخ عراقنا المعاصر وفيه الاجابة الشافية للتساؤلات التي اثارها السيد وحيد الشاهري مع تقديري لكل الاقلام الخيرة التي تخدم الحقيقة من اجل اغناء تاريخنا من خلال توثيق احداثها بالادلة التي لالبس فيها لاسيما حين يكون الدليل من لدن الاشخاص الذين كان لهم دورهم في الاحداث كما هو الحال مع مذكرات يونس بحري التي كتبها بقلمه.. وهي سيدة الادلة..»[1] .

---

(1) الكاتب شيرزاد شيخاني في مقال له منشور في جريدة المدى، باب ثقافة شعبية، 2008.

الوثيقة رقم (21)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

29 تشرين الأول 1936

لقد رحل العسكري غير مأسوفا (مأسوف) عليه وسوف ننهي كل مخلفات العهد الياسيني الدكتاتوري المقيت وهذه المجموعة المأتمرة (المؤتمرة) بأمر الأجنبي أن التركة ثقيلة وليكن المعين هو الله سبحانه

سوف أكلف حكمت بتشكيل الوزارة التي آمل أن تكون بالمستوى المطلوب مع عدم فسح المجال لبكر بالستأثار (بالاستئثار) بالسلطة أو محاولة اخذ دور قيادي.

سأحاول جاهدا تضميد الجراح التي خلفها ياسين وزمرته ومعالجة الأمور المستجدة بكل رؤية (روّية) وحكمة لان الظروف والانكليز يضغطون بشدة من اجل الحفاظ على رجلهم في السلطة وعدم المساس به أو إيذائه. كان يجب إن تكون الإحداث بالطريقة التي خطط لها ولكن سارت الأمور كما شائت (شاءت) النهاية إن الله في عوننا وهو الراعي وسوف نعالج المواضيع بكل رؤية (روّية) وتأني.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

29 تشرين الأول 1936

التعليق:


جعفر العسكري

جعفر بن مصطفى البهلوان (العسكري) (1885 - 1936) من قرية عسكر الكردية أطراف مدينة كركوك وأحد رؤساء الوزراء في العهد الملكي في العراق، ولد في بغداد / محلة السور، ودرس الإعدادية فيها ثم رحل إلى اسطنبول عام 1901 ليدرس في المدرسة العسكرية هناك، وتخرج منها عام 1914 برتبة ملازم، وخدم في الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى، وقع في الأسر عند قيام الثورة العربية الكبرى التي شارك فيها قائدا للجيش الشمالي بإمرة الأمير فيصل بن الحسين وأستبسل في الحرب مع الثوار العرب، وحصل على وسام القديس ميخائيل، ووسام القديس جورج ونال وسام الصليب الحديدي الألماني عام 1915، ودخل مع الملك فيصل إلى دمشق وكان الحاكم العسكري في الحكومة الفيصلية في عمان ثم حلب ثم كبير أمناء الملك فيصل، وتولى منصب وزير الدفاع مرتين 1923م حتى عام 1924م و1926م حتى عام 1928م في حكومة ياسين الهاشمي واشترك في مؤتمر القاهرة بين العراقيين والإنجليز ومثل العراق في مؤتمر لوزان وكانت له أفكار قومية عربية أنضم هو وزوج أخته نوري السعيد إلى لورنس في معاركه ضد العثمانيين عام 1935 وتسلم رئاسة مجلس النواب مرتين.

و في عام 1936 وقع انقلاب بكر صدقي فذهب لإحباط الانقلابيين وإقناع بكر صدقي بالعدول عن انقلابه فأمر بكر صدقي بقتله في أراضي ديالي ودفن عام 1937 بالمقابر الملكية في بغداد.

وعن كيفية مقتل الفريق بكر صدقي ينقل الكاتب الدكتور محمد حسن الزيدي عن الضابط الطيار جواد حسين طيار الملك غازي في مقالة له منشورة في جريدة الجريدة العراقية الصادرة في بغداد بتاريخ 15 آذار 2008:

كنا مجتمعين حوالي 30 ضابطاً في مقر بكر باشا وإذا بجندي من المقربين له جاء وهمس في إذنه فظهرت عليه علامة التأثر الشديد ولم يتمالك نفسه وبين لنا أن جعفر قادم ألينا فمن منكم يقتله فلم يجبه احد ثم كرر القول فلم يجبه احد

أيضا.وكان واقفاً بجنبي المقدم جميل فتاح فقلت له بصوت خافت ماكو هناك غير القتل كالنفي أو الحجز فقال المقدم جميل فتاح: صدك باشا ماكو غير القتل كالنفي أو الحبس فرد عليه بكر باشا (لعد شنسويلة جنابك) وبعده أومأ بكر صدقي الى كل من الملازم جمال جميل والرئيس لازار والمقدم جميل فتاح وانا وأنا وطلب ألينا الذهاب حالاً لقتل المرحوم جعفر باشا فركبت إنا والمقدم جميل فتاح في سيارة وتبعنا السيارة الأخرى التي تقل الملازم جمال جميل والرئيس لازار حيث لانعلم الجهة التي نقصدها وبعد مسيرة ما رأينا عن كثب الملازم إسماعيل توحله متأبطا المرحوم جعفر باشا يتمشيان ثم نزل الملازم جمال جميل فتبعه الرئيس لازار وأما أنا والمقدم جميل فتاح فنزلنا من السيارة الثانية فاستدرت حول السيارة لأعيق سيري لئلا اشترك في هذه الجريمة وتبعني المقدم جميل فتاح وإذا بجمال جميل قد صوب فوهة مسدسه نحو جعفر العسكري وأطلق عياراً نارياً فالتفت جعفر فصاح (لا...لا) وخر صريعاً مضرجاً بدمائه وحيث كنا نخشى بكر باشا من الملامة لعدم الاشتراك في مقتل جعفر فأطلق كل منا طلقة بجانب المقتول تنفيذاً لأمر بكر باشا فسألته أين دفنت جثة جعفر العسكري فأجابني قائلاً: (بعد ارتكاب الجريمة وبعد غروب الشمس وحلول الظلام دفنت الجثة بصورة سطحية ومستعجلة من قبل بعض الضباط في بقعة ارض قريبة من نهر الوزيرية المندرس لاتبعد عن مخفر الشرطة في خان البير إلا بمسافة قليلة. ثم تابع حديثه فقال كان السيد شاكر الوادي الذي اشترك في عملية الانقلاب والذي أصبح ذا حظوة مرموقة في الدولة من قبل المرحوم بكر صدقي كان قد اقترح حرق الجثة لإخفاء معالم الجريمة. ثم تابع الحديث بقوله: (عندما دخلنا بغداد مع الفريق بكر باشا توجهنا رأسا إلى بناية وزارة الداخلية عصراً وبعد تأليف الوزارة الجديدة من قبل فخامة السيد حكمت سليمان توجهنا مع الباشا إلى دار الضباط فجلست مع قسم من الضباط وكنت متأثرا جداً وأعصابي منهارة للغاية. وقلت في مجرى حديثي إذا كان الأمر يتطلب القتل والاغتيال فلماذا لم يقتل ياسين باشا فهو أولى بالقتل، ولم تمض لحظات وإذا ببكر باشا شاخصا أمامي ينظر إلي شزراً. فلم أكد أقف لأداء التحية العسكرية اللازمة بادرني بقوله: (إذا كنت من المصممين اذهب وخذ بعض الضباط معك إلى بيت الهاشمي واقتله أيضا) فبعد أن تمالكت نفسي أجبته امن المعقول

ياسيدي الباشا والهياج ضارب أطنابه حول بيت ياسين باشا من قبل الناس المتجمهرين المتحمسين تحيط بجماعته أن نقتله. فتركني بلا جواب. واعتقد بان هذه المناقشة قد أغاظت بكر باشا بحيث ذهب في ليلته مع حرسه إلى بيت فخامة السيد حكمت سليمان وكان جميع الوزراء حاضرون (حاضرين) هناك وفاتحه بقتل المرحوم ياسين باشا وأعوانه غير أن جواد وجميل فتاح قد عارضاه بشدة قتل أي احد آخر لان ذلك سيؤدي إلى انشقاق الجيش ولما رأى فخامته إن الوضع قد تطور إلى حد كبير هدأه وطمأنه بان كل شيء أصبح على مايرام ولا يوجد ضرورة لقتل أناس آخرين وبات بكر باشا وحرسه ليلتهم تلك في بيت السيد حكمت سليمان.وعلى أساس ماتقدم إشمأزَّ جواد كثيراً من نتائج حركة الانقلاب وتوترت العلاقة بينه وبين المرحوم بكر باشا ولم تمض أيام معدودة على الانقلاب حتى تملص جواد من حراسة بكر باشا وعاد إلى وحدته في القوة الجوية العراقية للقيام بواجباته الأصلية[1].

وهناك من يقول أن محاولة الانقلاب التي قام بها بكر صدقي في 29 تشرين الأول 1936 جاءت لإفشال مخطط ياسين الهاشمي، لاستلام زمام الأمور وتنصيبه رئيسًا للجمهورية وخلع الملك من منصبه، وبهذا الأمر فأنه يبعد الشبهة عن الملك غازي في اشتراكه بعملية اغتيال العسكري، بينما يعده العديد من الكتاب أن الملك غازي الأول هو الداعم لحركة مايس 1936.

كما أن هناك أحداثاً تتعلق بانقلاب جعفر العسكري لإنهاء سيطرة الهاشمي على السلطة[2].

أما حكمت سليمان الذي يريد الملك غازي تكليفه بتشكيل الوزارة، فهو أحد السياسيين العراقيين المشهورين أثناء العهد الملكي في العراق. ووالده هو سليمان فائق بن طالب كهية من التركمان وهي إحدى المجموعات العرقية في العراق. ولد في بغداد عام 1306هـ/ 1889م، وبها نشأ وأكمل دراستهِ الابتدائية

(1) محمد حسن الزيدي، مقالة له منشورة في جريدة **الجريدة** العراقية الصادرة في بغداد بتاريخ 15 آذار.

(2) علاء جاسم محمد، **جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري**، بغداد 1987.

والثانوية. ثم سافر إلى اسطنبول ودرس في جامعتها وبعد تخرجه عين موظفاً ثم رجع إلى بغداد، وعين مديراً لمدرسة الحقوق، ومعاوناً لمدير المعارف عام 1914م، ثم عين مدير عام للبرق والبريد عام 1923م، وانتخب نائباً بالبرلمان عام 1925م، ثم ترقى إلى وظيفة وزير العدلية واستقال منها عام 1928م، وأصدر مجلة البيان عام 1934م، وهو الذي أنشأ دار المعلمات الابتدائية، والمدرسة المأمونية الابتدائية. ثم عين وزيرا للمعارف وبعدها وزيرا للداخلية ثم رئيسا لمجلس النواب ثم رئيساً للوزراء في عهد انقلاب بكر صدقي عام 1936م، وشغل منصب رئيس الوزراء في العراق من 30 تشرين الأول 1936م، إلى 12 آب 1937م، وأدار دفة الحكم بأخلاص منقطع النظير. وبعد الانقلاب حكم عليه بالسجن خمسة أعوام، وأجبر على الاستقالة بعد حادثة اغتيال بكر صدقي عام 1937م.

وكان حكمت سليمان رجلاً غنياً إقطاعيا ولم تكن عنده مشاكل مع الفلاحين لحسن خلقه وكرمه. وله مجلس في داره بمنطقة الصليخ في الأعظمية لا يقل عن مجلس والده سليمان فائق حيث جمع بين الأدب والسياسة، وكان يحضره العلماء والأدباء ورجال السياسة والصحافة وكان الشاعران الزهاوي والرصافي من ملازمي مجلسه، وله بعض المؤلفات والمقالات في الصحف والمجلات.

توفي حكمت سليمان في بغداد في 6 صفر من عام 1384هـ/ 16 حزيران 1964م، وشيع بموكب كبير ودفن في مبنى كلية الشريعة في مقبرة الخيزران[3].

---

(3) إبراهيم عبد الغني الدروبي، **البغداديون أخبارهم ومجالسهم**، بغداد، 1958م، ص71، نقلا عن صفحة ويكيبيديا . الموسوعة الحرة.



الوثيقة رقم (22)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

17 تشرين الثاني 1936

سأقوم أنشاء الله (إن شاء الله) بجولة تفقدية إلى الفرات الأوسط وسوف أزور جدي الأمام علي بن أبي طالب عليه السلام وجدي الحسين / والعباس. أنني سعيد بهذه الزيارة المنتظرة، أن زيارتي إلى العتبات المقدسة تبعث في نفسي السعادة والقوة والشكيمة والتصميم.

على المضي قدما بالطريق الذي سار به أبي وقبله جدي الحسين، فقد أستمد أبي وجدي العزم والتصميم والاستمرار من أجدادنا آل البيت عليهم السلام.

فالعزيمة والقوة نستمدها منهم في الأيمان بالمبادئ التي أستشهد من أجلها جدي الأمام الحسين عليه السلام وسوف تكون الاستمرار على النهج بالوضوح وعدم المهادنة أو الخنوع لكل ماهو مرفوض في مجتمعنا الإسلامي.

أنشاء الله (إن شاء الله)سوف تكون رحلة موفقة وسعيدة.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1936/10/17

التعليق:

وطد الملك فيصل الأول علاقته بزعماء عشائر الفرات الأوسط، بالنظر لما لهم من تأثير اجتماعي في المنطقة آنذاك، ومن الطبيعي أن تنتقل تلك العلاقة الى الملك غازي، ولكنها ليست بالمستوى الذي كانت عليه في أيام الملك فيصل الأول، وبقيت تلك العلاقة متوازنة مع شيوخ وزعماء العشائر والبلاط بالرغم من الأساليب القمعية التي مورست ضد الانتفاضات التي قامت في منطقة الفرات الأوسط، كما أن الأوساط الشعبية كانت تجد في زيارة الملك للعتبات المقدسة دافعا قويا لمحبته وتأييده، فضلاً عن تمسكها الفطري في احترام نسبه وقرابته لآل بيت النبي ﷺ.

لقد تميزت الأوضاع العامة للبلاد في عهد الملك غازي بالاضطراب فقد حدث تمرد للعشائر في مختلف المناطق، وكان دور السياسيين في حدوثها وإذكائها بارزاً، من أجل تحقيق أهداف وغايات سياسية شخصية لا تمت إلى مصلحة البلاد بصلة، وقد استطاعت تلك الحركات إسقاط وزارتين متعاقبتين في خلال فترة وجيزة.

جاءت وزارة المدفعي، وفي جوهر منهاجها اتخاذ الإجراءات لقمع المعارضة الشعبية والحزبية والعشائرية، وعلى ضوء ذلك قررت الحكومة تجريد حملة ضد العشائر التي وقفت ضد الحكومة السابقة، ونسقت جهودها مع المعارضة السياسية. كانت البلاد في حالة من الفوضى، فقد هاجت القبائل وتسلحت واستعدت لمجابهة حملة الحكومة، وقد تعطلت الزراعة، وتوقفت التجارة وانتشرت روح التمرد لدى العشائر، حيث وصل الأمر بهم إلى المطالبة بسقوط الوزارة الجديدة، وقامت قبائل [الأكرع] باحتلال قلعة [الدغارة] الواقعة جنوب الحلة،على بعد 60 كم.

كما قامت مجموعات من قبائل[الفتلة] بزعامة عبد الواحد سكر بتخريب القناطر والجسور المقامة على الأنهر الفصلية وأبو صخير والشامية بغية قطع الطريق على قوات الحكومة.

وفي لواء ديالى قامت قبائل [العزة] التي يرأسها الشيخ حبيب الخيزران باحتلال [منصورية الجبل] في نفس اليوم، وبذلك اشتعلت ثورة العشائر في الديوانية وديالى.

وبالنظر لتطور الأوضاع بهذا الشكل الخطير دعا رئيس الوزراء أعضاء حكومته إلى اجتماع عاجل حضره مستشار وزارة الداخلية المستر [كرونواليس]، ورئيس الديوان الملكي، حيث بحثوا التطورات الحاصلة واتخذوا قراراً بتجريد حملة عسكرية كبيرة لقمع تمرد العشائر، وصدرت الأوامر لقوات الجيش في 13 آذار 1935 بالتحرك فوراً، كما طلب رئيس الوزراء من السفير البريطاني دعم قوات الجيش بالطائرات الحربية البريطانية.

لم تكدْ تتحرك قوات الجيش، وتظهر الطائرات البريطانية في سماء المنطقة حتى هبت قبائل المشخاب والشامية والرميثة وعفك والفتلة وغيرها من العشائر لدعم القبائل الثائرة مما أربك الحكومة وأقلقها كثيراً بسبب خطورة الموقف واحتمال تطوره.

لم يكن الجيش العراقي ذلك اليوم من القوة والتسلح لكي يتمكن من أداء المهام المناطة به، فقد كان يتألف من 15 فوجاً، ولم يكن يملك سوى أسلحة بسيطة غير متطورة، ولم يكن بمستطاع القوة التي دفعت بها الحكومة لقمع ثورة العشائر، ولذلك اضطرت إلى سحب العديد من الأفواج من الألوية الأخرى وزجتها في المعركة. كانت الحكومة متخوفة جداً من ثورة العشائر هذه، فقد كانت تختلف كل الاختلاف عن سابقاتها من الثورات، كثورة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية، وثورة الآشوريين، ذلك لأن معظم جنود الجيش هم من العشائر، وكان خوف الحكومة من حدوث تمرد في صفوف الجيش وانضمام المتمرّدين إلى ثورة العشائر.

لجأت الحكومة بناء على نصيحة السفارة البريطانية إلى استمالة عدد من رؤساء العشائر من غير المنضمين إلى الثورة، ودفعهم للوقوف ضد العشائر الثائرة لكي تجعل الحكومة تلك الثورة وكأنها حرب أهلية بين العشائر، لكنهم فشلوا في الوقوف بوجه الثورة، واضطرت الحكومة إلى تعطيل مجلس النواب في 12 آذار، وذلك بغية منعه من مناقشة الأوضاع، هذا وقد وقف مجلس الأعيان ضد إجراءات الحكومة التي وصفها بالتهور، وعدم الحكمة[1].

---

(1) حامد الحمداني، **من ذاكرة التاريخ - نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى**، فيشون ميديا، السويد 2008.

تميزت الأوضاع العامة للبلاد بشكل عام على عهد الملك غازي بالاضطراب، وساهم أيضا وقوف بعض السياسيين موقفا معارضاً للملك غازي، وإزاء تلك الأحداث التي هزت السلطة وأربكت المملكة، كان لابد للملك من مخطط لاستعادة مكانته بين عشائر الفرات الأوسط، وأستمالتها في محاولة للتهدئة واستتباب الأمن، ويقينا أن تلك الزيارات التي كان يقوم بها الملك غازي إلى منطقة الفرات الأوسط ليست دينية ولامن اجل إبراز ولائه للمذهب، بقدر ما يريد تنقية الأجواء بينه وبين زعماء تلك العشائر الواسعة والكبيرة والمؤثرة في الحياة السياسية العراقية، فضلاً عن أنها تشكل بادرة اعتذار عما بدر من الحكومة تجاه الأهالي.

فقد حدث تمرد للعشائر في مختلف المناطق، وكان دور السياسيين في حدوثها وإذكائها بارزاً، من أجل تحقيق أهداف وغايات سياسية شخصية لا تمت إلى مصلحة البلاد، وقد استطاعت تلك الحركات إسقاط وزارتين متعاقبتين في خلال فترة وجيزة. وقد أكد السيد [توفيق السويدي] على دور نوري السعيد في تأييد تلك الحركات حيث قال:

[إن نوري السعيد وإن لم يكن قد اشترك اشتراكاً فعلياً في تلك الحركات العشائرية إلا أنه كان يؤيدها، وقد انتقد استخدام القوة لقمعها].

ويقول اللورد بيرد وود:

«إن نوري السعيد وإن كان وزيراً للخارجية إلا أنه لا يستبعد تأييده لتلك الحركات بدليل عدم موافقته على استخدام القوة لقمعها، وهو وإن كان قد اشترك في الوزارتين إلا أنه كان من أشد المعارضين لها، إذ أنه كان يشعر أنه أحق من[جميل المدفعي] و[علي جودت الأيوبي] برئاسة الوزارة، وكان يأمل في تطور الأحداث الجارية لكي تلجأ إليه السفارة البريطانية، والطلب من الملك غازي لتكليفه بتأليف الوزارة[2].

ويرجع نسب العائلة الهاشمية التي تنتهي بفيصل الثاني بن الملك غازي

---

(2) حامد الحمداني، المصدر السابق.

بالسادة الأشراف (العبادلة) التي تبدأ بالإمام علي بن أبي طالب وتنتهي بالعائلة المالكة، كما تشير البحوث والدراسات، وبالنظر للمكانة الكبيرة التي يكنها أهل العراق على اختلاف مذاهبهم للنسب العلوي، فقد بقيت تلك المكانة منسحبة على العائلة الهاشمية التي حكمت العراق، ومنها جاءت تسمية الملوك فيصل الأول وغازي الأول وفيصل الثاني بكلمة «سيدنا».

الوثيقة رقم (23)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

22 تشرين الاول 1936

لقد طلبت من بكر ومحمد علي أن ينهيا الوضع الشاذ والذي دفعت البلاد به وزارة ياسين وكتلته.

وإنهاء الدور الدكتاتوري الذي تقوم به ضد شعبي العزيز، أن التذمر وسوء الإدارة بلغ ذروته، والمواقف التعسفية التي يقوم بها ياسين ومن تبعه ضد العناصر الجيدة والمخلصة. وأمرت بإنهاء الدور الذي يلعبه بعض الساسة التابعين للأجنبي ومنفذي سياسته / مع تحجيم البعض الأخر.

أن بكر ومحمد علي أوعدوني خيرا وسوف ينفذون الأوامر بشكل دقيق وسأحاول معالجة كل الطوارئ بكل حكمة وبروية.

فليوفقنا الله في خدمة شعبي وأمتي

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

22 تشرين الأول 1936

التعليق:


ياسين الهاشمي

وياسين الذي تشير له مذكرة الملك غازي هو ياسين حلمي سلمان الهاشمي، كان ضابطا في الجيش العثماني قبل الانتداب البريطاني على العراق. شغل منصب رئيس الوزراء لمدة 10 أشهر وأصبح عبد المحسن السعدون رئيسا للوزراء من بعده. شغل مناصب حكومية مختلفة لمدة عشر سنوات حتى أصبح رئيسا للوزراء للمرة الثانية عام 1935.

اشتهر ياسين الهاشمي بكونه أول رئيس وزراء عراقي يتم الإطاحة به عن طريق انقلاب عسكري حيث قام بكر صدقي بانقلابه الشهير عام 1936. نتيجة لهذا الانقلاب فر الهاشمي إلى سوريا ومكث في دمشق إلى أن وافاه الأجل بعد شهرين من فراره.

يعتبر ياسين الهاشمي (1884-1937) ألمع وجه سياسي برز في الساحة العراقية والعربية خلال العشرينيات والثلاثينيات من تاريخنا الحديث استقطب الرأي العام حوله واستمال المواطنين إليه لنشاطه السياسي عندما كان يقود معارضة في البرلمان أو الشارع يوم تزعم حزب الإخاء الوطني وعندما تسلم الحكم رئيساً للوزراء أو وزيرا في عدة تشكيلات وزارية ظهرت في تلك الفترة.. وقد تميز في شخصيته القوية وبذهن وقاد وذكاء لماح تجسد في كثير من المواقف الى جانب نهجه القومي المتميز تحول الى مدرسة عراقية أصيلة التفكير طبعت سياسته بطابع عربي وبرز بصفة خاصة في السنوات الأخيرة من عمره ما جعل القوميين يعلقون عليه الكثير من الآمال.

ولد ياسين في بغداد عام 1884 في حي شعبي من أحياء بغداد يعرف باسم البارودية ونشأ في أسرة متواضعة وكان أبوه السيد سليمان مختارا لذلك الحي وقد سافر ياسين بعد أن أكمل دراسته الأولية إلى الأستانة حيث التحق بالمعاهد العسكرية وبعد أن جيء بفيصل ليكون ملكا على العراق قدم ياسين الى بغداد وظل يمارس عمله السياسي حتى قدر له أن يخرج من بغداد بعد الانقلاب

العسكري الذي قاده بكر صدقي في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1936 وان يموت في بيروت ليدفن في دمشق[1].

يقول نجدت فتحي صفوت في (مذكرات دبلوماسي) ونشرت جريدة المدى العراقية جزءاً منها بعنوان (ياسين الهاشمي.. سياسي من القرن الماضي)، وهو دبلوماسي سابق وباحث يعمل على تدقيق الوثائق البريطانية المتعلقة في العراق.. يمثل ياسين الهاشمي في تاريخ العراق السياسي الحديث مدرسة خاصة وهو يذكر بعد ابتعاده عن مسرح الأحداث اليومية أربعين عاما زعيما وطنياً وسياسياً رفع لواء المعارضة وخاصم الانكليز وقاوم المعاهدة العراقية البريطانية بان كان في سياسته الطرف المناقض لمدرسة نوري السعيد الذي ظل اسمه لصيقاً بموالاته الإنكليز والسير في ركابهم وتبني السياسة القائلة إن مصالح العراق كانت تقتضي التحالف مع الانكليز والتعاون التام معهم على الدوام في جميع الحالات ومهما كان في هذين الحكمين من تعميم فأنهما بقيا السمتين المتميزتين لهذين الرجلين اللذين كانا من ابرز الوجوه السياسية في العراق في العهد الملكي. والسياسة في جميع الأوقات هي فن الممكن ولذلك اختلفت أساليب السياسيين العراقيين في العهد الملكي بين الإذعان للأمر الواقع وقبول الاحتلال فالانتداب والمعاهدات والتعاون مع القوى المستعمرة وبين الرفض التام لكل وجود أجنبي ونفوذه وإن المطالبة بالجلاء الناجز والاستقلال التام إنما اكسب الهاشمي سمعته كرجل وطني يعود الى سببين الأول: مواقفه ضد الانكليز ومعارضته معاهدة 1930. والثاني: النهاية المحزنة التي انتهى اليها وخروجه بالقوة بنتيجة انقلاب ووفاته بعيداً عن الوطن وليس بمقدور احد أن يتكهن بما كان سيسجله التاريخ عنه لو امتد به الأجل وعاد الى العمل السياسي.

تتميز حياة ياسين الهاشمي السياسية بمواقف جريئة خدم فيها بلاده خدمة صادقة ولعل ابرز تلك المواقف موقفه من حل مشكلة الديوان العمومية العثمانية التي كان العراق يعاني وطأته بحكم المادة السابعة عشرة من الاتفاقيّة المالية الملحقة بالمعاهدة العراقية البريطانية وبحكم معاهدة لوزان التي اعتمدت القاعدة

---

(1) مير بصري، **أعلام السياسة في العراق الحديث**، دار رياض الريس، لندن، 1987.

الدولية التي تقضي بانتقال الديوان العمومية الدولية المتجزئة الى الدول المنسلخة عنها كل حسب من يصيب منها.

بطبيعة الحال كان العراق بوصفه إحدى الدول المنسلخة عن الإمبراطورية العثمانية يتحمل نصيبه من تلك الديون ويقاسى من أعبائها لاسيما وهو في بداية تكوينه وقد استطاع الهاشمي عندما كان وزيراً للمالية في وزارة العسكري عام 1926 أن يلعب دورا جريئا لإنقاذ العراق من الديون الثقيلة التي تعوق تقدمه المالي وتعرقل نموه الاقتصادي فبادر بعد أن درس الموضوع دراسة كافية استوعب فيها المشكلة بكل تفاصيلها بشراء الأسهم المطروحة وبيعها بالأسواق العالمية بأسعار بخسة لإطفاء تلك الديون وتسديدها مرة واحدة.

وقد وازن الهاشمي بين هذه العوامل المختلفة التي تحيط بتلك القضية ولعله يتساءل أيهما أصلح للعراق أن ينتهز هذه الفرصة فيضرب ضربته وينقذ العراق من هذا الحمل الثقيل أم يتراجع مخافة ان يرمى بتهمة أخرى بأحكام الدستور فرجح إنقاذ العراق وقدم على تلك المغامرة دون أن يخبر مجلس الوزراء ودون أن يرجع إلى مجلس الأمة ويأخذ موافقته كما تقضي ذلك المادة 97 من الدستور العراقي الصادر عام 1925 التي تنص على انه لايجوز تخصيص راتب أو إعطاء مكافأة أو صرف شيء من أموال الخزينة العمومية لأي جهة إلا بموجب القانون وقد أثارت هذه العملية ضجة واسعة عندما استقالت وزارة جعفر العسكري الذي كان الهاشمي وزيراً فيها واكتشفت وزارة عبد المحسن السعدون التي خلفتها هذه العملية التي أقدم عليها الهاشمي.

عرف الهاشمي طوال الفترة التي عاشها داخل الحكم أو خارجه بمواقفه الايجابية ولولا تلك المواقف لما انتهت حياته على نحوها المحزن بعيدًا عن وطنه وأهله.. ويروي الدكتور منير بكر جانباً من هذه المواقف..

يذكر أن الهاشمي بعد سقوط وزارته الأولى شكل حزب الشعب وضم بين صفوفه عدداً من الشخصيات التي عرفت بمواقفها البطولية والوطنية كالشبيبين محمد رضا ومحمد باقر وعبد اللطيف الفلاحي وكان شعار الحزب ملائماً لتطلعات الشعب (الخلاص والتضامن والتضحية غاية إسعاد للشعب وتأمين

الاستقلال التام والسعي لإنماء القوى الوطنية).. وقد تبنى الحزب الدفاع عن القضايا الخاصة بالأمة العربية والوطن العربي.

ولعب نوري السعيد دورا في تعميق هوة الخلاف بين الهاشمي وبين الملك، مستغلا علاقته بالملك فيصل الأول، وعمل على خلق حالة من العداوة والنفرة بين الملك وبين الهاشمي، في الوقت الذي كان يعمل على خداع الهاشمي بالتقرب إليه ونقل ما يتحدث به الى الملك.

وعد بعض الباحثين الهاشمي كمعارض للانكليز، غير أن الحقيقة أن رجال السياسة المحترفين في العراق الملكي كانوا يعلنون مواقفهم المؤيدة للانكليز تبعا لظروفهم ومصالحهم، وأن رفض الوجود الأجنبي لم يكن إلا من الشخصيات والقوى الوطنية، وأن معارضة الحكومات ماهي إلا مناورة وتبادل أدوار ولعبة سياسية لتداول السلطة، وكان ياسين الهاشمي قد صرح «الكل يعتقد بأني من المعادين للإنكليزي وإني أعرف أن الناس في إنكلترا والإنكليز هنا يعتقدون هذا الرأي، فإني أصرح.. بأنني لست من المعادين للإنكليز»[2]

وفي صباح يوم الاثنين 21/ 1/ 1937 وعلى أثر نوبة قلبية لم تمهله غير القليل من الوقت وافته المنية في بيروت، وعبثا حاول شقيقه (طه الهاشمي) استحصال موافقة الملك على نقل الجثمان ودفنه في بغداد، إلا إن الملك رفض حضور شقيقه مع الجثمان، فقررت سورية دفن الهاشمي بالقرب من مرقد صلاح الدين الأيوبي.

فقد طلب طه الهاشمي من السوريين نقل جثمان شقيقه إلى بغداد بعد موافقة الملك، فتقرر نقل الجثمان بصحبة وفد سوري، إلا أن حكومة بغداد لم تسمح للوفد بالحضور إلى بغداد مع الجثمان، وبناء على هذا الأمر ورغبة في تلبية طلب شقيقته برسالتها المرسلة إلى الرئيس شكري القوتلي تطلب منه إبقاء الجثمان في مكانه مجاوراً لقبر صلاح الدين الأيوبي، وهو ما تم، ونشرت الصحف العراقية خبر الوفاة بشيء من عدم الاكتراث وعدم التناسب مع مكانة الهاشمي السياسية والاجتماعية وما قدمه من خدمات للعراق.

---

(2) سامي عبد الحافظ القيسي، **ياسين الهاشمي ودوره**، ج2، بغداد، ص163- 164.

أما بكر صدقي الذي يشير الملك إليه في مذكرته، فأنه احد الضباط الذين كانوا في الجيش العثماني ثم انتقل إلى الجيش العراقي عند تأسيسه في 6 كانون الثاني 1921، وبالرغم من كون بكر صدقي من أبوين كرديين فقد كانت له ميول قومية عربية، ولذلك فقد تلقفه أنصار القومية العربية من الطبقة العراقية الحاكمة، وتدرج في رتبته العسكرية حتى وصل إلى رتبة فريق ركن في عهد الملك غازي، واشتهر بالقسوة والعنف عندما قاد الجيش العراقي ضد ثورة الآشوريين عام 1933، في وزارة رشيد عالي الكيلاني، ثم ضد الحركة البارزانية، وضد ثورة العشائر في منطقة الفرات الأوسط عام 1935، وتوطدت العلاقة بينه وبين وزير الداخلية آنذاك السيد حكمت سليمان[3].

ومحمد علي جواد كان قائدا للقوة الجوية وصديقا لبكر صدقي، ومن المؤكد إنهما يلتقيان مع خط الملك وحكمت سليمان ضد سياسة الهاشمي ونوري السعيد، وقد قتلا في اليوم نفسه.

---

(3) حامد الحمداني، نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى، المرجع السابق.

الوثيقة رقم (24)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

6 كانون الأول 1936

نوري السعيد يحاول جاهداً التآمر على العرش. والحكم في المملكة

أنه يتصل بكل الأعداء ولم يستثني أي عدو ممكن لتأمره لقد بعث (موفق الالوسي . للأتصال بزمرة السعود الكفرة للنيل من العرش الهاشمي

أي وقاحة هذه. ويبعث شقيقة زوجة المقبور العسكري

لمحاولة الأتصال ببعض ضعاف النفوس وعبيد الأجنبي للنيل من العرش الهاشمي.

أني أعجب من هؤلاء أن خدمتهم للأجنبي وخضوعهم أليه لايقف عند حد أو يصل الى حدود أنه يبيعون أنفسهم بثمن بخس.

أنما نسعى دائما لخدمة شعبنا وأمتنا.

وأن الله سوف ينصرنا عليهم وعلى تآمرهم السيء ومواقفهم الغير نبيلة.

أن عمالتهم لاتتوقف عند حدود أبداً.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1936/12/6



نوري السعيد



عبد الأله ونوري السعيد

التعليق:

نوري بن سعيد بن صالح ابن الملا طه الملقب (نوري السعيد)، من عشيرة القره غولي البغدادية: سياسي، عسكري المنشأ، عرف عنه الدهاء والمخاتلة، ويعد أحد السياسيين البارزين في تأريخ العراق المعاصر، ومن الذين ساهموا في بناء الدولة العراقية وتوطيد أركان الحكم الملكي في العراق. تم تكليفه برئاسة الوزارة مرات عديدة، كما تم استيزاره في حكومات متعددة أخرى، ولد ببغداد سنة 1888م، من عائلة من الطبقة الوسطى، حيث كان والده يعمل مدققاً في إحدى الدوائر في العهد العثماني وتعلم في مدارسها العسكرية. وتخرج بالمدرسة

الحربية في الأستانة (1906) ودخل مدرسة أركان الحرب فيها (1911) وحضر حرب البلقان (1912-1913) وشارك في اعتناق «الفكرة العربية» أيام ظهورها في العاصمة العثمانية، أحد أبرز المساهمين في تأسيس عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية، كان يجاهر بأفكاره الموالية لبريطانيا ويسعى لبناء دولة تتخذ من بريطانيا نموذجا في الحياة السياسية. كان على علاقة وطيدة بالمندوب السامي السير بيرسي كوكس وبالمس بيل.

درس في المدرسة الإعدادية العسكرية في اسطنبول وكان دبلوماسيا من الطراز الأول يتحدث الإنجليزية بطلاقة، كان يبدو في مظهره جاداً وحازماً بل وقاسياً عند الضرورة، حاد الطبع، عصبي المزاج، سريع الغضب، الصفات التي لازمته طيلة حياته السياسية، حتى قيل عنه أنه كثيراً ما كان يشترك في المشاجرات والمشاحنات، لكنه إذا ما أراد الوصول إلى غاية ما أو تكريس سياسة ما، فإنه لا يثور ولا يتأثر، بل يتحمل النقد اللاذع من خصومه ويتعمد الغموض في أحاديثه ويوحي لمخاطبيه عن قصد بإشارات متناقضة أو تنطوي على تفسيرات متعددة، وبالفعل، كان نوري مناوراً بصورة فريدة، يعرف كيف يستغل الظروف والمتغيرات ويكرّسها لخدمة أهدافه، كان يجيد اختيار ساعته ويعرف كيف يقتنص الفرص الثمينة لتقوية أوراقه الرابحة له مبدأ خاص في الحكم عرف به وهو مبدأ "خذ وطالب".

تولى نوري السعيد منصب رئاسة الوزراء في العراق 14 مرة في التواريخ المدرجة أدناه:

23 آذار 1930 - 19 تشرين الأول 1932.

20 تشرين الأول 1932 - 27 تشرين الأول 1932.

25 كانون الأول 1938 - 6 نيسان 1939.

7 نيسان 1939 - 21 شباط 1940.

22 شباط 1940 - 21 آذار 1940.

9 تشرين الأول 1941 - 8 تشرين الأول 1942.

9 تشرين الأول 1942 - 25 كانون الأول 1943.

26 كانون الأول 1943 - 3 تموز 1944.

21 تشرين الثاني 1946 - 11 آذار 1947.

6 كانون الثاني 1949 . 10كانون الأول 1949.

15 أيلول 1950 - 10 تموز 1952.

2 آب 1954 . 17كانون الثاني 1955.

18 كانون الأول 1955 - 8 حزيران 1957.

3 آذار 1958 - 13 أيار 1958.

من أهم القرارات السياسية الذي كان لنوري السعيد دورا رئيسيا فيها وخلق ضجات عنيفة ضده دوره في تشكيل حلف بغداد، 1954 والاتحاد الهاشمي بين العراق والأردن 1958. كان نوري السعيد الدبلوماسي الأول والأكثر شهرة في العالم العربي. كان حاد المزاج سريع الغضب ولكنه جاد وحازم في قراراته خصوصا إذا ما أراد الوصول إلى غاية ما أو تكريس سياسة ما، فإنه لا يثور ولا يتأثر بل كان يتحمل النقد اللاذع من خصومه، كان يتعمد الغموض والتورية في الكلام حتى يمكن أن تكون له رجعة أو فرصة في الحدث.

وصف نوري السعيد بأنه رجل الغرب في العالم العربي، ولكن كانت لديه من المواقف القومية ما يعد في حسابات اليوم منتهى الراديكالية، وكان مقتنعا بأن لابد للعراق أن يعتمد على دولة كبرى ليردع أعداه. أحد عرابي تأسيس الجامعة العربية حيث تنافس مع رئيس وزراء مصر الأسبق مصطفى النحاس على تزعم واستضافة الجامعة العربية في بغداد إلا أنها أقيمت في مصر. عمل على تعريب مدينة كركوك بتوطين الموظفين العرب فيها، مستخدما أسلوب نقل الموظفين سنويا منها وإليها، فالموظفين التركمان والأكراد وقسم من العرب كانوا ينقلون سنويا إلى المحافظات الأخرى لقضاء أربعة سنوات خدمة مدنية فيها، وينقل إلى كركوك موظفين عرب ليقضوا بقية عمرهم الوظيفي وحياتهم فيها.

كان نوري السعيد يعلن جهارا موقفه من الانكليز، إذ يؤمن بأن تلك الدولة

القوية والكبيرة ينبغي أن تكون ظهيرا للعراق في المنطقة، حماية له ودفاعا عن مصالحه، وأن التعاون الوثيق مع بريطاني أمر ضروري ولمصلحة العراق، ويرى أن تحقيق مصالح العراق وفقا لهذا لن يضير الموقف الوطني والاستقلالية، وأن نوري السعيد معجب بالتجربة الديمقراطية البريطانية ويعتبرها قدوة في العمل السياسي، ويطمح الى بناء شكل مماثل تحت أشرافها في العراق.

وليس جديدا أن يعتبره بعض المحللين رجل بريطانيا القوي في العراق، غير أن هناك من يعتبر تلك المواقف وفقا لواقع المنطقة ومصالح العراق في حينه، وفي كل الأحوال فقد كان نوري السعيد يصرح علنا أن بريطانيا صديق قوي للعراق وعلينا الاستفادة من تلك الصداقة والعلاقة، وكان نوري السعيد بالمقابل يحظى بثقة بريطانيا التي تعتبره رجل مهماتها في العراق، وقد اكتسب ثقة السياسيين العراقيين والانكليز، غير انه كان مكروها من الأحزاب والقوى الوطنية.

بعد سماع نوري باشا السعيد للتفاقم المتلاحق الأحداث بعد إعلان الجمهورية والتي لم تمنحه الوقت الكافي لاللمقاومة ولا للهرب، إلا انه حاول الاختباء ولمدة يومين كاملين تمهيدا للهرب ومقاومة النظام الجديد كما فعل عند قيام حركة رشيد عالي الكيلاني عام 1941. عرف نوري السعيد بمقدم قوة عسكرية من المهاجمين بغرض إلقاء القبض عليه، فأنسحب من حديقة بيته عابرا نهر دجلة الى الصوب الثاني، ليتمكن من التخلص من زخم المهاجمين والحشود الملتفة حول البيت، ثم استقل سيارة انطلق بها إلى منطقة الكاظمية لاجئا لبيت صديقه الحاج محمود الاسترابادي التاجر الكبير وعميد عائلة الاسترابادي المعروفة، كما فعلها سابقا بعد ثورة 1941 حيث لجأ نوري السعيد إلى بيت الحاج محمود الاسترابادي خلال حركة رشيد عالي الكيلاني التي ساعدته على الانتقال خارج بغداد إلى محافظة العمارة وانتقل من هناك إلى خارج العراق مع الوصي عبد الإله ليتدبروا إسقاط حكومة الثورة يومذاك، وتنكر بزي امرأة إلا انه تم التعرف عليه في الشارع وهو بصحبة زوجة الأسترابادي ولاحقته الجماهير والشرطة وتم القضاء عليه، خناك من يقول انه أطلق النار على نفسه فأنتحر للتخلص من القبض عليه، وهناك من يقول انه تبادل إطلاق النار فقتل وقتلت معه زوجة الأسترابادي.

وكتب خيري العمري في دفتر مذكراته هذه المقالة التي يسلط فيها الضوء على الخلافات بين البلاط الملكي ونوري السعيد:

تولى الأمير غازي عرش العراق بعد وفاة الملك فيصل في أيلول/ 1933 وفي أعقاب حوادث آب من عام 1933 وما رافقها من ملابسات أثارت استفزاز الرأي العام ودفعته الى متابعة تطوراتها وإحاطته بتقدير لموقفه الحازم في تلك الفترة التي تولى فيها العرش نيابة عن والده وسند خلالها الإجراءات الشديدة التي كانت وزارة رشيد عالي الكيلاني قد بادرت الى اتخاذها برغم معارضة الملك فيصل وبعض الوزراء الذين رافقوه الى لندن في تلك الفترة بحجة تذمر الرأي العام العالمي في أوروبا.

وقد انعكست تلك المشاعر بصفة خاصة في المظاهرات الشعبية التي خرجت في استقبال الملك فيصل عند عودته الى بغداد وانطلقت الجماهير تردد الهتاف بحياة الأمير غازي إشارة الى إسنادها للسياسة الحازمة التي أنتجها في مواجهة ذلك التمرد، وتعبيراً عن استنكارها لسياسة التساهل والاعتدال التي كان الملك فيصل يميل اليها بضغط من الإنكليز، لذلك كان من الطبيعي بعد أن توج غازي ملكاً في 8/ أيلول/ 1933 أن تتجدد آمال الشعب في أن يكون عهده بداية جديدة لسياسة تطمئن تطلعات الشعب في إزالة كل معالم النفوذ الأجنبي ومواصلة السير بخطوات أكثر سرعة لتحقيق الأهداف الوطنية، لكن هذا الشعور ما لبث بسبب قلة تجربة الملك غازي وحداثة عهده بشؤون الحكم أن تبددت وحل محله شعور قوي بالفراغ في الميدان السياسي وإحساس شديد بضرورة إملاء ذلك الفراغ الذي تركه الملك فيصل، لاسيما وقد كانت المؤسسات الديمقراطية في بداية تكوينها لا تملك النفوذ الذي يمكنها من ممارسة دورها الديمقراطي في سد الفراغ.

لذلك كان من الطبيعي أن يعمد الساسة الى أساليب شتى يحاولون التثبيت بها تحقيقاً لطموحهم السياسي في الوصول الى الحكم بسبل غير ديمقراطية، وكان من الطبيعي نتيجة لذلك أن تبرز مؤسسات أخرى على المسرح تحاول أن تلعب دورها في الميدان السياسي، وقد أنعكس ذلك في صراع سياسي عنيف أخذ شكلاً عشائرياً بادئ الأمر ثم تطور فيما بعد بكل ما يملكونه من طموح الى

شيوخ العشائر يستعينون بهم في تنفيذ مآربهم السياسية عن طريق تحريضهم على إعلان العصيان على السلطة والامتناع عن أداء الضرائب وعن تسديد الديون الحكومية والقيام برفع السلاح وتخريب الممتلكات الرسمية من مهاجمة المخافر أو قلع قضبان السكك وغيرها، وإغرائهم بمنح شيوخهم الامتيازات وتوسيع أراضيهم فكانت لكل شلة سياسية مجموعة من شيوخ القبائل تسندها وتستعين بها في صراعها السياسي فإذا كان لقادة حزب الإخاء رشيد عالي الكيلاني وحكمة سليمان شيوخ يقفون وراءهم أمثال عبد الواحد الحاج سكر رئيس قبيلة آل فتلة وشعلان العطية رئيس عشيرة الأكرع وحبيب الخيزران رئيس قبيلة العزة فإن لجميل المدفعي وعلي جودة الأيوبي شيوخاً غيرهم أمثال رايح العطية رئيس الحميدات والشيخ خوام العبد العباس رئيس الأزيرج وعلوان الحاج سعدون رئيس بني حسن، ولعل رشيد عالي الكيلاني كان أسبق من مارس هذه اللعبة، فقد دفعه طموحه الشديد ونقمته على علي جودة الأيوبي الذي كان سبباً لاستقالة وزارته عندما رفض الملك غازي بسبب نصيحته أي نصيحة جودة حل البرلمان الذي طلب رشيد عالي الكيلاني حله، دفعه ذلك الى تجربة هذا الأسلوب وشجعه على ذلك صلاته القوية بشيوخ العشائر بحكم عمله مدة طويلة كوزير للداخلية وقد استعان برفيقه حكمة سليمان في تكوين جبهة عشائرية تسند المعارضة التي رفع لواءها رشيد عالي الكيلاني في مجلس الأعيان ضد وزارة علي جودة احتجاجاً على سير الانتخابات التي قامت بها تلك الوزارة وبتأثير من رشيد عالي وحكمة سليمان قدم عدد من رؤساء العشائر مذكرة الى الملك غازي في تلك الفترة يطالبون فيها بإقالة الوزارة المذكورة، ما اضطرها الى الاستعانة بأنصارها من شيوخ العشائر والإيعاز اليهم بإرسال برقيات تعلن فيها إسنادها لعلي جودة، وازداد الجو العشائري توتراً وانقسمت العشائر قسمين: قسم يؤيد الوزارة أي وزارة علي جودة، وقسم يعارضها ويرفع كل منهم سلاحه بوجه الآخر استعداداً للقتال ما اضطر الأيوبي الى الاستقالة، ولم يكن نصيب وزارة جميل المدفعي التي جاءت امتداداً لوزارة علي جودة خيراً منها، فقد شجعت استقالة تلك الوزارة المعارضة على المضي في هذا الأسلوب بعد أن لمست أثره الفعال فلما اشتد تحدي العشائر للوزارة المدفعية وحاول رئيسها أن يستعين بالجيش في ضرب العشائر وخذله رئيس أركان الجيش طه الهاشمي بحجة وجود محاذير

تدعو الى التريث، بادر المدفعي الى الاستقالة بعد أن لمس لدى بعض أعضاء وزارته ميلاً الى التردد في استخدام القوة وقد حاول المدفعي عندما انتقل الى صفوف المعارضة للوزارة الهاشمية التي جاءت خلفاً لوزارته بالانقلاب العشائري الذي قاده عبد الواحد سكر، ان يمارس نفس اللعبة التي مارسها الكيلاني باللجوء الى أعوانه من شيوخ العشائر إلا أن وزارة ياسين الهاشمي بادرت الى قمع الحركة العشائرية التي حاول الشيخ خوام العبد العباس القيام بها لحساب المدفعي بعنف شديد قضت فيه على النفوذ العشائري كوسيلة قد تفكر المعارضة باللجوء اليها فاختفى بعد هذه الفترة دور العشائر من ميدان الصراع السياسي ليحل محله دور الجيش كقوة جديدة أخذت تلعب دورها على المسرح السياسي، وأصبح ضباط الجيش هم النجوم اللامعة في الميدان بعد أن أفل نجم الشيوخ ووأفظع ما تقدم اقتراح نوري على أحد زعماء العراق فأن جميل المدفعي سافر مرة على رأس وفد عراقي الى اليمن ومر بالقاهرة في طريقه اليها واجتمعنا به فيها ولم يكن ينوي المرور بها في طريق العودة لكن طلب إلي ان ادعوه بإلحاح وإصرار لمسألة خطرة وفعلت وجاء جميل المدفعي وسألني عن سبب البرقية فأخبرته وذهبنا الى (الذهبية) حيث كانْ يقيم نوري السعيد، وما كان أشد دهشتي حينما طلب نوري سعيد الى جميل المدفعي أن يحمل أبناء شقيقته على اغتيال بكر صدقي وقد أجيب على هذا الطلب بان لك أبناء شقيقة من الشبان الأشداء الذين قتل هذا الرجل والدهم اغتيالاً، فلماذا تريد أن ينتقم غيرهم لك ولهم وأين المنطق في ذلك[1].

ويصف حافظ وهبة في كتابه (خمسون عاماً في جزيرة العرب) الصادر عام 1960:

«تشبث نوري السعيد في حمل السعودية على التدخل ضد الهاشميين في العراق عن طريق مشاريع سياسية قائلاً: . .لقد كان مقتل جعفر العسكري صدمة عنيفة لنوري السعيد وكان يتهم الملك غازي وبكر صدقي بقتله وكان يقسم أغلظ

(1) خيري العمري، «أوراق من دفتر المذكرات»، جريدة **المدى**، 5 نيسان 2009. «ثقافة شعبية» الخلاف بين الملك غازي ونوري سعيد 1933-1939.

الأيمان انه لن تنام له عين حتى يأخذ بثأر جعفر منهما، وقد كتب للملك عبد العزيز يعرض عليه الاتحاد بين العراق ونجد على أن تكون الإدارة في العراق مستقلة عن إدارة نجد، لكن الملك عبد العزيز لم يقبل بأمثال هذه المقترحات لأنه يعلم علم اليقين أن وراء العراق الإنكليز فما داموا لم يفاتحوه بأمر خطر كهذا فإنه لا يشغل باله في التفكير بموضوع خطر مثله، وفي الوقت نفسه لا يرى من الحكمة أن تسوء علاقته بالحكومة العراقية بسبب مشروع خيالي، ويذكر إن الملك عبد العزيز كان يغمر نوري السعيد بعطفه ومساعدته في محنته.

ولم يكتف نوري السعيد بالاتصال عن طريق الشيخ كامل القصاب وابن معمر بالسعودية، بل اتجه الى موفق الالوسي وهو أحد الشخصيات العراقية التي كانت تتمتع بثقة الأمراء السعوديين وتحظى بتقديرهم، واستغل مشاعره (أي مشاعر موفق الالوسي) التي كانت تفيض بالسخط على حكومة حكمت سليمان لقيامها بفصله عن وظيفته بسبب استضافته لياسين الهاشمي بعد إبعاده عن بغداد في القنصلية العراقية في بيروت واستطاع نوري السعيد عن طريق (معزز برتو) وهي سيدة تنحدر من أصل تركي وثيقة الصلة بنوري سعيد، كانت ترتبط بعلاقة قوية مع موفق الالوسي أن يدفع بموفق الى الضغط على السعودية وإقناعها بمدهم بالمساعدات اللازمة للقيام بعمل يقضي على النظام الهاشمي ويعزز النفوذ السعودي ويمهد السبيل اليه في العراق. وقد بقي نوري سعيد يواصل نشاطه من دون ككل ويرقب تطورات الموقف في بغداد باهتمام بالغ ويرحب بأية معارضة تقوم بوجه حكومة حكمة سليمان ولو كان أصحابها يختلفون عنه في أهدافهم السياسية وقد قيل إنه تلقى استقالة الوزراء الأربعة (أبو التمن وكامل الجادرجي وصالح جبر ويوسف إبراهيم) من وزارة حكمت سليمان بترحيب حار ووصفها بأنها أول مسمار يدق في نعش بكر صدقي.ولعل آمال نوري العيد في التخلص من نظام الحكم في العراق قد تضاعفت بعد أن تبلور اتجاه بكر صدقي في الميل الى عقد صفقات لشراء الأسلحة من ايطاليا اعتقادا منه إن هذا الاتجاه كاف بإثارة قلق الإنكليز والقضاء على التردد الذي يسود موقفه والترحيب بكل محاولة تستهدف التخلص من بكر صدقي وإزاحته من الميدان.وبطبيعة الحال عندما نجحت المؤامرة وتم القضاء على بكر صدقي في آب 1937 تنفس نوري السعيد الصعداء وشعر بأن كابوساً ثقيلاً أزيح عن كاهله ولاح له أن فرصته في تحقيق

مآربه والانتقام من خصومه قد قربت، لكنه ما لبث أن اصطدم بشعار (إسدال الستار) الذي رفعه جميل المدفعي بعد تأليف وزارته وحاول أن ينتهج سياسة تتماشى مع هذا الشعار ولم تكن هذه السياسة تطمئن مشاعر الحقد والانتقام التي كانت تتأجج في صدره أو تشبع مشاعر الضباط الذين ساهموا في اغتيال بكر صدقي وتلوثت يدهم بدمه وشعورا بان الخطوة التي يجب الإقدام عليها لحماية مؤخرتهم وضمان مستقبلهم هي المضي في سياسة تطهير الجيش من كل العناصر الموالية لبكر صدقي ومحاسبة الساسة الذين تعاونوا معه اعتقاداً منهم أن بقاء تلك العناصر يؤلف خطراً عليهم ويهدد وجودهم ويبعث فيهم شعور القلق.

وقد أدرك نوري السعيد حقيقة المشاعر التي كانت تساور الضباط وتقض مضاجعهم وتلوح لهم بشبح بكر صدقي، فبادر بعد أن استأذنهم في العودة الى بغداد عن طريق ابنه صباح من باب كسب ثقتهم ووطد صلته بهم مستعيناً بطه الهاشمي الى معارضة سياسة إسدال الستار وتبني سياسة محاسبة أنصار بكر صدقي تلك السياسة التي تطمئن مشاعر الضباط وتحظى بتأييدهم، وقد دار السياستين، سياسة إسدال الستار وسياسة المحاسبة والتطهير صراع تردد في الصحف وامتد الى البرلمان وتعرضت خلاله وزارة جميل المدفعي الى حملات شديدة قامت بها (معزز برتو) في بيروت خدمة لنوري السعيد، فهربت المنشورات التي تحمل صور كاريكاتيرية لبعض أعضاء حكومة جميل المدفعي، وبلغت تلك الحملة ذروتها عندما صدقت حكومة المدفعي معاهدة شط العرب وأثارت التذمر الأوساط القومية في ذلك الوقت.

وبطبيعة الحال كان الملك غازي شديد القلق من عودة نوري السعيد وظهوره مرة ثانية في الميدان، ولعل ذلك ناشئ من اعتقاده ان السياسة التي يروج لها نوري السعيد في معارضة إسدال الستار والتوسع في سياسة الانتقام وتطهير الجيش والبلاط من العناصر التي كانت مؤيدة لبكر صدقي ستجرده من عدد من أنصاره من الضباط وستضعف مركزه كملك لاسيما وقد كانت هناك شبهات تحوم حوله من أن انقلاب بكر صدقي تم بتفاهم منه.

ومن هنا اتجه الملك غازي الى إسناد سياسة إسدال الستار التي حاول المدفعي التمسك بها بقصد إقامة نوع من التوازن بين العناصر المناوئة لجماعة

بكر صدقي من العسكريين والمدنيين والعناصر التي كانت تساند بكر صدقي، بحيث لا تطغى كتلة على أخرى، وربما بقصد التستر على نفسه وعدم الكشف عن دوره في الانقلاب المذكور، وفي إطار هذه السياسة التي تحاول الموازنة بين تلك القوتين تمسكت وزارة المدفعي بقانون العفو العام عن القائمين بانقلاب بكر صدقي تطبيقاً لسياستها في إسدال الستار في محاولة منها لإيقاف التيار الذي كانت الكتلة القومية بما تضمه من عناصر عسكرية ومدنية تسنده بكل قواها لمحاسبة خصومها من جماعة بكر صدقي وحكمة سليمان، وفي إطار هذه السياسة حاول المدفعي أن يتحرى عن عناصر عسكرية معتدلة غير مرتبطة بطه الهاشمي ونوري السعيد من أمثال نظيف الشاوي ويوسف العزاوي وسعيد التكريتي ليؤلف منها كتلة ثانية يستند إليها في الصمود أمام الضغوط التي يتعرض لها من قبل الكتلة العسكرية الأولى.وقد حاول المدفعي بعد أن تبلورت لديه فكرة إضعاف الكتلة العسكرية القومية عن طريق تكوين كتلة عسكرية أخرى تقف أمامها وتحد من نفوذها أن يعهد الى صبيح نجيب وزير الدفاع الذي ضمه الى وزارته في عام 31/ 10/ 1938 بتنفيذ هذه السياسة»[2].

---

(2) حافظ وهبه، خمسون عاما في جزيرة العرب، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة 1960.



الوثيقة رقم (25)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

31 آذار 1937

زار المملكة اليوم وفد من السعوديين مغتصبي ملك آبائنا وأجدادنا فقمت بواجب الضيافة. بالرغم من غيضي من هؤلاء المغتصبين ولكن للضرورة أحكام.

أنني أتطلع إلى ذاك اليوم الذي تشرق به شمس الحق والحرية على ارض الجزيرة العربية ويزاح هؤلاء الكفرة الأشرار عبيد الأجنبي والصهيونية.

وتعود البسمة إلى شعبنا في نجد والحجاز.

أن السعود ومن سار بركبهم مجموعة من القتلة مغتصبي الحقوق هاتكي المحصنات والمحرمات.

أن كل ما يهم هو الحفاظ على ما حصلوا عليه حتى إذا كان تعاونهم مع الشيطان فيعطوه وتجدهم فرحين به.

أنني أدعو الله في كل الأوقات أن يمزق شملهم وبذهب ريحهم وينصرنا على القوم الظالمين.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

31 آذار 1937



التعليق:

لم تكن العلاقات العراقية . السعودية في العهد الملكي على ما يرام، انطلاقا من العداء بين العائلتين المالكتين في هذين البلدين (العائلة الهاشمية والعائلة السعودية)، تقف في مقدمة أسبابها إنهاء حكم الشريف حسين ملك الحجاز عام 1925 وسيطرة آل سعود على الحجاز، ولم تحقق محاولات بريطانيا في إقامة علاقات حسنة بين البلدين، كونها المسيطرة على المنطقة،

ظلت الأوضاع كما هي الى أن التقى العاهلان العراقي والسعودي في الرابع والعشرين من شباط عام 1930 على ظهر البارجة (لوبن) إحدى قطع الأسطول البريطاني في مياه الخليج، ونتج عن ذلك اللقاء توقيع معاهدة صداقة وحسن جوار، بهدف إزالة الجفاء والتوتر بن البلدين، وكان من أهم فقراتها اعتراف كل من الطرفين بالآخر، وقبول / التمثيل الخارجي والتعهد بمنع الغزو والاعتداء بين العشائر على الحدود، وتنظيم الحدود بينهما..

كما تم تبادل زيارة ملكي البلدين. وحين أعلن ابن سعود توحيد نجد والإحساء والحجاز تحت اسم (المملكة العربية السعودية) اعترفت الحكومة العراقية بها، وفي نيسان 1936 تم التوقيع على معاهدة الإخوة العربية والتحالف بين العراق والسعودية، ما تضمنته هو التحالف الدفاعي وتوحيد مساعيهما لرد اي اعتداء خارجي..

وفي أيار 1938عقدت معاهدة بينهما تتعلق بتابعية العشائر بين البلدين، كما تم الاتفاق على إدارة المنطقة المحايدة بينهما، وكذلك تنظيم شؤون الرعي وموارد المياه.

وبرغم كل هذه الاتفاقيات لم تتحسن أجواء العلاقات بين البلدين إلا قليلا ويبدو أن الملك فيصل الأول وابنه غازي من جهة والملك السعود من جهة ثانية لم يستطيعوا تصحيح مسار العلاقات العراقية . السعودية، وإزالة العقبات الكبيرة من أمامها.

كانت الخلافات بين العائلة الهاشمية في الحجاز وبين آل سعود مكشوفة، وبلغت حد القتال والتطاحن العسكري، وبلغ الأمر أن يشتد التوتر بين الشريف الحسين بن علي بن محمد بن عون (1854 م . 1931 م) وبين ابن سعود، فأقبلت جموع ابن سعود وجيوش حلفائه من الإخوان من نجد وتَرَبَة والخُرمة إلى مدينة الطائف، ومزقوا جيش الحسين المرابط فيها، واحتلتها. وسرى الذعر إلى مكة، فاتصل بالقنصل البريطاني في جدة فأجابه هذا بأن حكومته قررت الحياد. واجتمع بجدة بعض ذوي الرأي من أهلها ونصحوه بالتخلي عن العرش لأكبر أبنائه علي ففعل.

وانتقل من مكة إلى جدة سنة 1343هـ 1934م، فركب البحر إلى العقبة، آخر حدود الحجاز في الشمال، وكانت ولاية ابنه عبد الله. وأقام عدة أشهر. ثم أخبره ابنه بأن البريطانيين يرون أن بقاءه في العقبة قد يحمل ابن سعود على مهاجمتها. وتلقى إنذاراً بريطانياً بوجوب رحيله عنها. ووصلت إلى مينائها مدرَّعة بريطانية، ركبها وهو ساخط إلى جزيرة في قبرص سنة 1935 م، وأقام فيها ست سنين، ثم إنه مرض فأذن له البريطانيون بالعودة إلى عمان. وجاءه ولداه فيصل وعبد الله، فصحباه إليها. وبقي في عمان حتى توفي ودفن في القدس.

وأنتقلت تلك العداوة الى الأبناء، حيث كان يضمر كل منهما للآخر بعد أن صار الأبناء حكاما وأمراء على العراق والأردن ونجد والحجاز، فلم تكن العلاقة طبيعية، وكان كل منهما يبادل الاخر تلك المشاعر.



الوثيقة رقم (26)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

11 آب 1937

أبلغني العقيد برقي شقيق بكر هاتفيا باغتيال بكر ومحمد علي، فقد راعني وأفزعني الخبر لنهم ألان سوف يقصدوني وهذا لامناص منه إنهم خونة لايرتدعون عن عمل أي شيء ارضائا (أرضاءا) للأجنبي ونزواتهم وأطماعهم الشخصية الشريرة.

لقد أمرت بتشكيل لجنة تحقيق في أسباب الاغتيال والمسببين خلف هذه العملية السيئة.

وقد تكون خلف هذه العملية أياد أجنبية.

يجب أعادة المدفعي من بيروت لتكليفه بتشكيل الوزارة القادمة

انه حل وسط ويجب على الحكومة القادمة انتهاج سياسة إسدال الستار عن كل أشكال التعقيبات القانونية عن الأيام التي سبقت الاغتيال

إن سياسة إسدال الستار التي يجب إتباعها هي الحل الأفضل والانجح في الوقت الحالي.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

11آب 1937



بكر صدقي

التعليق

بعد وفاة الملك فيصل الأول أصبح ولي العهد الأمير غازي الأول ملكا على العراق، وهو لم يزل شابا في مقتبل العمر، ولغازي أفكار ورؤى تختلف عن والده الراحل، حيث يتبنى وجهة نظر مناوئة للوجود البريطاني ويختلف مع السياسيين الموالين لبريطانيا وهم المهيمنين على السلطة ومقاليد الحكم في العراق. ومن الطبيعي ان ينشب ويظهر الخلاف بينه وبينهم. ويتلخص الصراع بين الملك غازي في انه يرى في إنكلترا عدواً وفي السياسيين الدائرين في فلكها عملاء وموالين لايفيدون مستقبل العراق يجب التخلص منهم، ولأن بريطانيا كانت تلمس تلك المواقف وتنعكس على سياستها تجاه العراق، فقد بادلت بريطانيا الملك الكراهية والبغضاء فأوعزت لأنصارها وعملائها للتآمر على العرش ومحاولة التخلص منه، وكان على رأس المناوئين للملك رئيس الوزارة العراقية ياسين الهاشمي الذي شجّعه الإنكليز وبدفع من الداهية نوري السعيد على محاصرة الملك حتى يحين وقت التخلص منه. كما تعرض البلاط الملكي والعرش الهاشمي في العراق الى هزة عنيفة تلخصت في فرار الأميرة عزة شقيقة الملك غازي مع خادم يوناني والزواج منه. ومن الطبيعي أن تنعكس تلك الحادثة على نفسية الملك ومواقفه.

وكان الملك غازي يبادل الهاشمي تلك الكراهية والعداوة ويضمر له، وكان لابد من مخطط لتنفيذ تلك الأفكار وخصوصا بعد ورود الإشاعات والأخبار التي تفيد بأن الهاشمي مزمع على القيام بانقلاب على المملكة وتحويلها الى جمهورية ليكون هو رئيسا للجمهورية، وأن الشخص الذي سيقوم بالانقلاب لصالحه هو قائد الجيش بكر صدقي.

وبالنظر للتوافق في الآراء بين الملك والفريق بكر صدقي والتنسيق التام بينهما، ولتطابق مشاعرهما تجاه الانكليز وتعارضهما مع أفكار الهاشمي، فقد تعاون بكر صدقي مع الملك وقلبا بذلك موازين القوى. ويعرف عن بكر صدقي الشجاعة والتصميم والعناد وسرعته في اتخاذ القرارات، وقد وقع الانقلاب في 29 تشرين أول سنة 1936.

كان الانقلاب مفاجأة للإنكليز لم يحسبوا له أي حساب، ورجاله كلهم ضد بريطانيا، وبعد أيام من الذهول استعادت بريطانيا وعيها وبدأت تحرك عملاءها من جديد بعد أن صنفت الرجال الذين يجب عليها القضاء عليهم وعلى رأسهم الملك غازي، وبكر صدقي، وفعلاً تم اغتيال بكر صدقي، وبعد زمن استطاع المتآمرون اغتيال الملك غازي، وبدأت سلسلة من الاغتيالات. والخلاصة أن المرحلة التي بدأت باعتلاء الملك غازي العرش واغتياله كانت مرحلة صراع عنيف بين القوى المتضاربة في آرائها وتفكيرها.

كان العقيد بكر صدقي شوقي العسكري (1886 . 1937) قد قرر حضور المناورات العسكرية للجيش التركي، والتي ستنفذ في الثامن عشر من آب 1937، وقبل الموعد المقرر سافر من بغداد إلى الموصل بتاريخ 9 آب 1937، وكان بصحبته صديقه العقيد محمد علي جواد قائد القوة الجوية، ولوصوله عصرا فقد قصد دار الضيافة في مطار الموصل حيث حل ومعه العقيد محمد علي جواد تلك الليلة، وبعد استراحة قصيرة خرج إلى حديقة دار الضيافة حيث كان يجلس عدد من الضباط للتسامر وشرب الشاي، وكان يجلس معه بالإضافة إلى العقيد محمد علي جواد المقدم الطيار موسى علي.

وأثناء ماكان العقيد بكر يتجاذب الحديث مع المذكورين تقدم أحد العاملين في دار الضيافة، وكان يدعى عبد الله التلعفري وهو برتبة نائب عريف ليقدم صينية الشاي، إلا انه أخرج مسدسا من تحت طيات ملابسه وصوبه نحو رأس العقيد بكر صدقي وأطلق باتجاهه حيث قتله في الحال، فما كان من العقيد محمد علي جواد إلا أن يحاول القبض على القاتل وأخذ المسدس منه، فما كان من النائب العريف عبد الله إلا أن يطلق عليه أطلاقة أردته قتيلا هو الآخر، فتم تطويقه والقبض عليه، وقد تم أجراء التحقيق معه حيث أعترف بأن الذي كلفه

بهذه المهمة هو الضابط محمود هندي الذي هرب بعد الحادث.

وقيل أن العقيد فهمي سعيد كان لولب الحركة وأن الضابط محمود خورشيد هو الدماغ المفكر لتلك العملية، وسارت شائعة تقول أن ضابط ألاستخبارات البريطاني في الموصل هو الذي دبر عملية ألاغتيال. في صباح يوم الخميس 12 آب نقل جثمان بكر صدقي ورفيقه إلى بغداد حيث شيع إلى مثواه ألأخير تشيعاً رسمياً، سار في مقدمته الوزراء وكبار الضباط والأعيان والنواب والسفراء.

ويعد العقيد بكر صدقي صاحب أول انقلاب عسكري لافي العراق وحده بل في سائر الأقطار الناطقة بالعربية. بالإضافة إلى مشاركته الفعالة في مذبحة الأشوريين، ومشاركته في المذابح الجماعية والأحكام العرفية البربرية أثناء قمع انتفاضات العشائر في الفرات الأوسط، كما يعد أول من شرع الاغتيالات السياسية المنظمة والتي راح نفسه ضحيتها[1].

وبعد أن كان بكر صدقي ضابطا في جيش الملك فيصل عند إعلانه ملكا على سورية، عاد إلى العراق ليبقى عاطلا مدة ثم استخدمته سلطات الاحتلال البريطاني موظفا تابعا لمخابرات القوات البريطانية في المناطق المتنازع عليها بين العراق وتركيا، وفي أواخر كانون الثاني 1921 دخل الجيش عند تشكيله[2].

له شقيق يدعى برقي أو محمد برقي يبدو انه من أوصل الخبر إلى الملك، وبعد طلاق بكر صدقي من زوجته عاد فتزوج من غانية ألمانية وقد أشاد به الجنرال الانكليزي (هاي) رئيس البعثة العسكرية البريطانية باعتباره ضابط كفوء[3].

وتم اغتيال الفريق بكر صدقي في مدينة الموصل إثناء حضوره مناورات عسكرية عصر يوم 11/آب / 1937 أثناء جلوسه أمام بناية مقر سرب القوة الجوية، وكان يجلس معه عدد من ضباط القوة الجوية ومعه أيضا الرئيس الأول محمد علي جواد، حيث جرى اغتياله بمسدس من قبل أحد الجنود يدعى (محمد

(1) جرجيس فتح الله، **رجال ووقائع في الميزان**، المصدر السابق، ص 247

(2) علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج5، بغداد، ص 159

(3) جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص 249

علي التلعفري) حيث أطلق على رأسه ثلاث أطلاقات قتلته في الحال، كما قتل الرئيس الأول محمد علي جواد الذي حاول القبض على القاتل.

وظهرت بعض الأفكار التي تشير إلى أن هناك اتفاقا بين الملك والفريق بكر صدقي للإطاحة بالهاشمي، وهو مادفعه للقيام بالانقلاب العسكري، كما أن هناك من يشير إلى تعاون جماعة الأهالي (الجادرجي) مع بكر صدقي للتخلص من حكومة الهاشمي وسطوتها.

ودليلهم أنه تشكلت في إعقاب الانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي عام 1936، حكومة برئاسة السيد حكمت سليمان واشترك فيها من جماعة الأهالي السيدان كامل الجادرجي ومحمد جعفر أبو التمن وآجرت الحكومة انتخابات برلمانية، تمكن عدد من اليساريين والديمقراطيين من الوصول إلى البرلمان، وأطلقت الحكومة بعض الحريات النقابية والديمقراطية. إلا إن التربية العسكرية والسياسية للفريق بكر صدقي قد خلقت منه شخصاً لا يؤمن بتحقيق الإصلاحات عن طريق إطلاق الحريات الديمقراطية للشعب. وكان تفكيره السياسي ينحصر في القيام بإصلاحات اجتماعية وسياسية.

كانت حركة بكر صدقي أول صفحة من صفحات تدخل الجيش السافر في الحياة السياسية العراقية، وهي حركة تفتقر للظروف الموضوعية والذاتية التي تؤهلها لتغيير نظام الحكم.

وعن الأسباب التي دفعت العقيد بكر صدقي القيام بتلك الحركة الانقلابية، هناك من يوجه الأصابع الى حكمت سليمان الذي قرر العمل على إيجاد قوة يحطم بها أعدائه فاختار الاستفادة من مواهب الفريق بكر صدقي الذي تلألأ صيته في سماء العراق لدوره البارز في المشدة واستعمال العنف وقمع عدد من حركات التمرد في مناطق مختلفة من البلاد ولم يمض وقت طويل حتى تمكن حكمت سليمان أن يحول بكر صدقي الى جانبه واختمرت بينهما فكرة قيام الجيش بانقلاب عسكري، كانت نية حكمت سليمان في حالة نجاحه تبديل الملكية بنظام جمهوري وتنصيب نفسه رئيساً لها. واختمرت في ذهن حكمت سليمان فكرة أن بكر صدقي وافق على خطته بدعوى إنقاذ الشعب العراقي مماهو فيه وتواصل سعيهما في الإعداد للانقلاب حتى صار اليوم الذي قررت وزارة

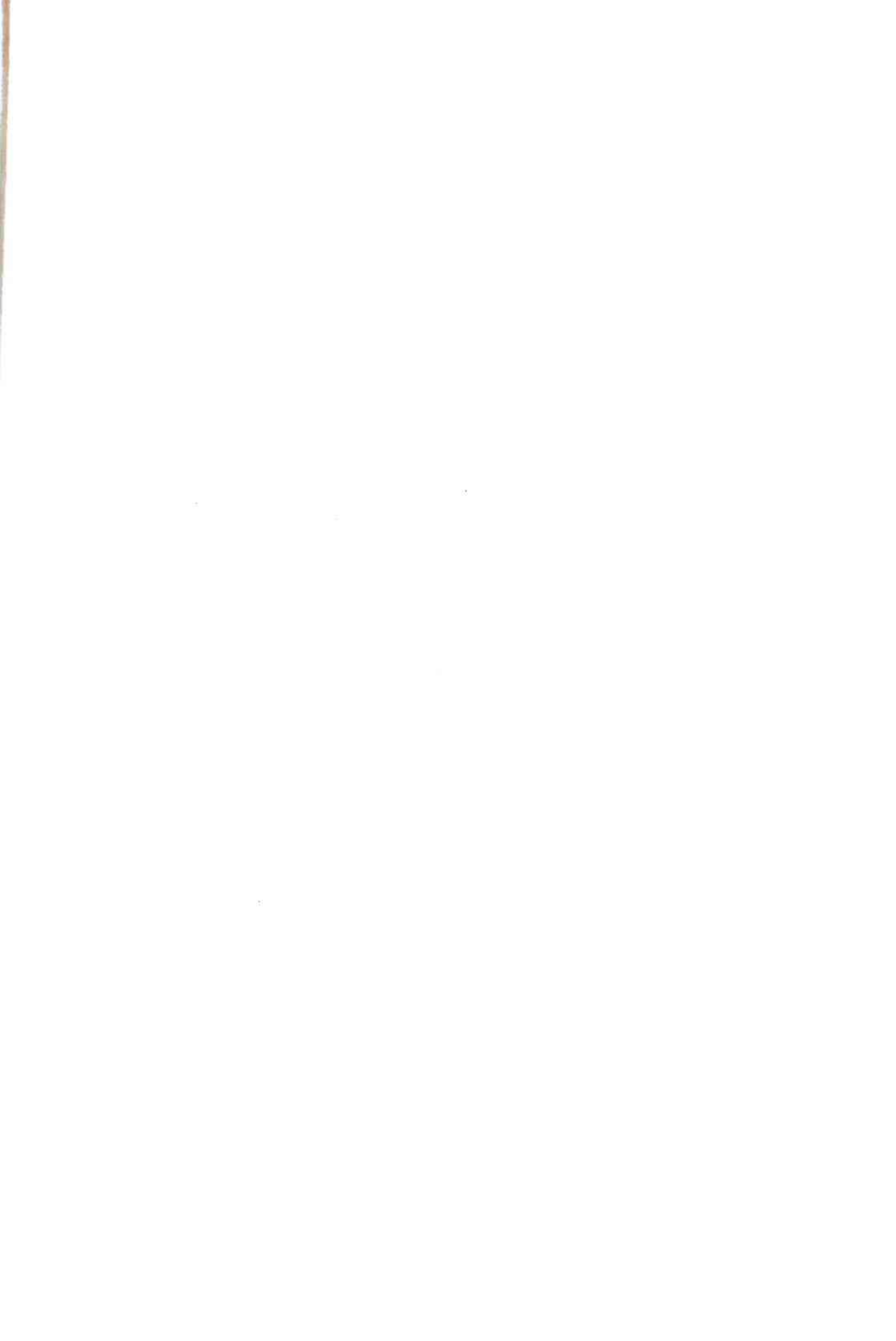
الدفاع فيه قيام الفرقتين الأولى بقيادة الفريق عبد اللطيف النوري والثانية بقيادة الفريق بكر صدقي بتمارينها العسكرية الموسعة ضمن حدود محافظة ديالى فتنفس بكر وحكمت الصعداء بدخولهما الى المرحلة الأولى من مراحل تنفيذ الانقلاب وبعد ان تسلم بكر صدقي وكالة رئاسة اركان الجيش اثر سفر رئيس الأركان الى خارج العراق امر الفرقتين بالمباشرة بتنفيذ التمارين في 15/ 10/ 1936، وتأمين متطلباتها من عتاد وسواه وفي مساء يوم 27/ 10/ 1936 ذهب بكر صدقي الى بلدروز وفاتح قائد الفرقة الاولى بما اتفق عليه مع حكمت سليمان مقنعاً اياه بان الغاية من تقدم الجيش لاتتجاوز الضغط والتهديد لاسقاط الوزارة لكي تتشكل وزارة غيرها واوعده ان يكون نصيبه فيها وزيراً للدفاع. وبتاريخ 28/ 10/ 1936 استبدل بكر صدقي خطة التمارين بخطة جديدة تضمنت تقدم وحدات الفرقتين باتجاه بعقوبة تمهيداً لزحفها الى بغداد في 1936/ 10/ 29. مقتل جعفر باشا العسكري مع شروع وحدات الفرقتين بالتقدم نحو بغداد حمل العقيد شاكر الوادي كتاباً من بكر صدقي الى حكمت سليمان ليسلمه بدوره الى الملك غازي طالباً منه إقالة الوزارة فوراً وراجياً إياه أن لايدع مجالاً لسفك الدماء وقد دهش رستم حيدر رئيس الديوان الملكي مما قرأه في الكتاب واشتدت دهشته حين رأى ثلاث طائرات تلقي مناشير من ارتفاع واطئ تشير الى مساوئ وزارة الهاشمي وتطالب بحلها، وبعد ساعتين قامت الطائرات بقصف بناية رئاسة مجلس الوزراء ومبان حكومية أخرى مما أكد جدية ما دعا اليه بكر صدقي فطلب الملك غازي من ياسين الهاشمي تقديم استقالته. أراد ياسين الهاشمي ترتيب استقالته بأسلوب يحافظ على ماء الوجه وسخن الجدل في البلاط عما يجب اتخاذه من تدابير رادعة لهذه الحركة المفاجئة غير ان جعفر العسكري خشي من حدوث تطورات لاتحمد عقباها في حالة دخول الجيش الى العاصمة وما قد يتبعه من انفلات للأمن وإزهاق للأرواح لذلك كله سارع الى توجيه كتب الى بكر صدقي وعبد اللطيف النوري وإسماعيل نامق آمر الخيالة وإسماعيل حقي آمر المدفعية والعقيد سعيد التكريتي يرجوهم فيها إيقاف تقدم الجيش وانتظار أوامر لاحقة تجيز لهم دخول بغداد وعلى الرغم من خطورة الموقف قرر جعفر العسكري ان يذهب بنفسه الى بكر صدقي ليثنيه عن قراره فاخذ كتاباً من الملك الى بكر صدقي مستصحباً معه مرافق الملك طاهر محمد الزبيدي والنقيب شاكر القره غولي. علم

بكر صدقي بنبأ توجه العسكري اليه من خلال برقيتين تسلم من علي غالب الاعرج احد اتباعه والثانية من وزارة الدفاع فقرر ان يحول دون وصول العسكري الى الوحدات المتقدمة خشية حصول بلبلة في صفوفها لما لجعفر العسكري من مكانة طيبة لدى منتسبي الجيش كما صادر بكر صدقي الكتب التي ارسلها جعفر العسكري الى آمري الصفوف في الفرقتين بعد ان اطلع على مضمونها وهو يتخبط بعصبية شددية. وفي هذه الاثناء وصل مأموره النقيب اسماعيل عباوي باخبره بوصول جعفر العسكري وانه اوقفه على بعد خمسة كيلو مترات فازدادت عصبية بكر فقال منفعلاً (يجب ان يقتل فوراً. . . . من الذي يقدم على ذلك؟) ولدى سماعهم هذا الكلام اطرق كافة الضباط الحاضرين برؤوسهم نحو الارض واجمون بلاحراك واذا ببكر يصدر الامر لمرافقه جمال جميل والملازم الاول الطيار جواد حسين والمقدم جميل فتاح والنقيب اسماعيل عباوي بركو بعجلة النقيب حسيب الربيعي (بعدا ن صادر بكر الكتب منه) والتوجه الى جعفر العسكري. تبنى النقيب اسماعيل عباوي قيادة العجلة وما ان وصلوا الى جعفر العسكري طلب منه عباوي الركوب الى جانبه ليوصله الى بكر صدقي ومن الطريق العام استدار عباوي باتجاه منطقة خان بني سعد، تنبأ جعفر العسكري بما يبيت له فقال لاسماعيل عباوي (انا اعلم انكم ستقتلوني بعد قليل فاني لا اخاف ولا اهاب الموت وهو حق ونهاية حتمية لكل حي يرزق الا اني اقول لكم انكم جميعاً ستتحملون تبعة هذا العمل وستجرون البلاد الى ويلات لا نهاية لها) وعلى الرغم من ذلك اوقف عباوي العجلة في المكان المحدد له وانزلوا الفريق جعفر العسكري من العجلة واطلقوا النار عليه فأردوه قتيلاً هكذا انهى حياته على ايدي عناصر من الجيش الذي بناه وكان دعامته الرئيسية. تكتلات ومؤامرت بعد مقتل العسكري ما ان حل عصر يوم 29/ 10/ 1938 حتى شاع خبر انقلاب بكر صدقي وحل وزارة ياسين الهاشمي وتشكيل وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان وفي اليوم التالي تأكد مقتل جعفر العسكري وظهرت احاديث كثيرة حول نوايا بكر صدقي لتسخير الجيش لخدمة اغراضه الشخصية واشتد قلق الخاصة والعامة ازاء عملية تنقلات كبيرة شملت الكثير من ضباط الصفوف بين المحافظات نزولاً عند ارادة بكر ثم ارتفعت وتيرة الشائعات الى حد جعل من الصعب تحديد الجهة التي تخطط لاغتيال بكر لدوافع كثيرة منها: 1- الثأر لمن قتلهم بكر اثناء تصديه

وقمعه لحركات التمرد في مختلف مناطق البلاد. 2- تمسك بكر بمجموعة من الضباط الصغار الذين استغلوا ثقته بهم فأباحوا لانفسهم عمل كل شيء ما اثار حفيظة الاخرين. 3- تسليم المناصب المهمة والخطيرة العسكرية والمدنية ومراكز الشرطة الى اتباعه بصرف النظر عن الرتبة والكفاءة وخلافاً للضوابط والسياقات المعتادة مما ادى الى تأجيج كراهية الناس له. مقتل الفريق الركن بكر صدقي كان بكر صدقي على يقين بان هناك اكثر من جهة تخطط لقتله وبعد ان كان مطمئناً الى ان اتباعه سوف يفشلون اية محاولة لقتله بان عليه القلق واخذ يقلل حضوره الى الاجتماعات العامة ويبدل العجلة التي يستقلها وضاعف عدد حراسه وامرهم بمنع دخول اي شخص عدا جماعته ونشر الحرس الى مسافات بعيدة عن داره لتفادي وصول القنابل اليدوية الى الدار مما جعل المارة يمتعضون من استجواب او اعتقال الحرس لهم دون ذنب ثم ازداد قلق بكر فاصبح لا يخبر احداً عن مكان مبيته وفي ظل هذا الكابوس المفزع تلقى دعوة لمشاهدة المناورات العسكرية التركية ولأجل تضليل اعدائه عمد الى ترويج معلومات كاذبة عن طريق سفره الى تركيا وبالتالي سافر جواً لئلا يعلم احد وقت وصوله والجهة المقصودة. هبطت طائرة بكر صدقي بالساعة الرابعة والربع عصرا بعد ظهر يوم 1937 في مطار الموصل واتجه فور نزوله الى مطعم ضباط السرب الاول دون اشعار مسبق وقد فوجئ آمر السرب المقدم الطيار موسى علي الذي اعتاد على الحضور عصر كل يوم الى مطعم الضباط فوجئ في ذلك اليوم بوجود بكر صدقي في حديقة المطعم وعلى يساره جلس العقيد الطيار محمد علي جواد آمر القوة الجوية وامامهم الملازمين الطيارين كاظم عباوي واحمد عزيز واحمد التك شعر آمر السرب بالسرور لان ضيفيه وصلا الى مكان وبعد اداء التحية طلب منه بكر ان يجلس الى جواره فانسحب محمد علي جواد جانباً وجلس آمر السرب بمكانه. شرع بكر بملاطفة آمر السرب والسؤال عن احوال وحدته ولدى اعتذار آمر السرب عن عدم قيامه بواجب الاستقبال لعدم علمه قال بكر انه حضر الى الموصل لبضع ساعات ثم يغادر الى تركيا لحضور المناورات العسكرية في تركيا ولما كان من عادة بكر التحدث بصوت منخفض فقد اضطر الرجلان ان يقربا راسيهما من بعض حتى وصلت المسافة بين رأسيهما الى حوالي خمسة عشر سنتمتراً وبينما كانا مستمرين في الحديث صاح محمد علي جواد (شتريد) اي:

ماذا تريد فانتبه الحاضرون واذا بهم يشاهدون جندياً خيالاً حاسر الرأس واقفاً خلف بكر على بعد خمسة امتار ويداه خلفه اما بكر فقد بقي ثانياً دون ان يلتفت واذا بالجندي يطلق النار من مسدسه باتجاه بكر صدقي ومحمد علي جواد رافعاً يداه الى الاعلى طالباً ايقاف الرمي صارخا (لا.. لا.. لا..). أصابت بكر واحدة سكت بعدها دون حراك وسقط محمد علي جواد على الارض مصاباً كل هذا حدث بسرعة البرق وفي عجلة الاسعاف قال محمد علي جواد مخاطباً آمر السرب الذي رافقه (أصبت بطلقتين) اجابه آمر السرب (ان شاء الله خفيفة .. تشجع..) فقبل محمد علي جواد آمر السرب مضيفاً (انتهى امري يا موسى احلف لي بانك لاتدع القوة الجوية تموت) ثم لفظ أنفاسه الأخيرة. مقتل بكر صدقي بقي لغزاً بحاجة الى حل، إذ دأب بكر صدقي في ايامه الاخيرة على تضليل وغش الاطراف المعنية بأمر تحركاته فلايكاد احد يعرف الى اين يتجه حتى المقربين اليه، فضلاً عن كتمانه لتوقيتات حركته والواسطة التي سيستخدمها ووقت وصوله الى الجهة المقصودة. ولذلك فأن تدابير وتنفيذ عملية اغتياله التي تمت خلال النصف ساعة الواقعة بين وقت وصوله الرابعة والربع ووقت التنفيذ الخامسة الا الربع جعل من المنطقي طرح الكثير من الاسئلة، فمن الناحية العملية لا يمكن تنفيذ الاغتيال بدون علم الجهة المتآمرة قبل زمن وصوله بمدة ساعة او ساعتين ليتسنى لها إحضار القاتل بل ربما كان المتآمرون على علم بوقت وصوله والمكان الذي سيمكث فيه ولا كيف تمكنوا في نصف ساعة تحديد طريق الدخول والتقريب واصابته اصابات قاتلة ولابد ان يأتي اليوم الذي سيكشف الحقائق للعبرة والتاريخ[4].

(4) جريدة **الجريدة**، من مقال بتاريخ 25 تموز 2008، بعنوان: «كتاب أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي»، صفحة وثائق.



الوثيقة رقم (27)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

16 آذار 1938

أن العلاقات الأخوية بين المملكة العراقية وبين المملكة الإيرانية مدعاة للاعتزاز والفخر. ويجب أن توفق لما لذلك من مردود على الشعبين الشقيقين المسلمين من الاستقرار والتعاون التجاري والمنافع المتبادلة خاصة بعد عقد معاهدة الحدود والاشتراك في ميثاق سعد آباد. أن إخواننا الإيرانيون موضع ترحيب وتقدير في كل وقت، وفي أي وقت.

أن من المهام الأساسية في سياستنا الخارجية هي توثيق عرى الإخوة والروابط الإنسانية والتجارية والزيارات المتبادلة مع الجارة إيران.

لأنها تمثل خير علاقة وأفضل رابطة في علاقتنا العامة مع جيراننا الايرانيون فليكن الله في عون الجميع من اجل الصالح العام.

توقيع الملك غازي الأول

مختوم بخاتم القصر الملكي

16 آذار 1938.



الملك غازي الأول



محمد رضا بهلوي شاه ايران

التعليق:

ترتبط إيران بالعراق بروابط التاريخ والجغرافية والتمازج والدين والتجاور الأبدي، إلا أن العلاقات العراقية الإيرانية كانت تشوبها العديد من التعثرات والأسباب التي تبقي تلك العلاقة في مد وجزر، وإذا ما تركنا التاريخ القديم خلفنا وقمنا بتدقيق العلاقة بين العراق وآيران بعد قيام الحكم الوطني في العراق، فقد بقيت آيران مدة ثمانية سنوات لاتعترف بالحكم الوطني في العراق ورفضت الاعتراف بالدولة العراقية والحكم الملكي.

وبقيت العلاقة المباشرة بين الحكومة الإيرانية وبين المندوب السامي على العراق، بالرغم من العلاقة الوطيدة التي تربط الشاه رضا بهلوي ورجال الحكم الملكي في آيران بالمملكة المتحدة.

في 1 نيسان 1925م حدث نوع من التغيير باتجاه إنشاء علاقات ودية بين العراق وإيران، إذ بعث الشاه رضا تهنئة الى الملك فيصل الأول، رد الملك فيصل الأول على التهنئة التي بعثها إليه الشاه (رضا بهلوي) بجواب على التهنئة، والحق التهنئة برسالة شخصية الى (رضا شاه) أرسلها بواسطة (رستم حيدر) رئيس الديوان الملكي.

في 25 نيسان 1929 اعترفت دولة إيران بالعراق رسميا حيث دعا (رضا شاه) الملكَ فيصلَ الأول لزيارة إيران ...فتوجه فيصل الأول الى هناك ملبيا الدعوة.

وبدأت علاقات منسجمة وتوافقية زادها أن بريطانيا كانت لها نفس

المصالح في البلدين، ولذلك تم عقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات بينهما.

ومعاهدة سعد آباد التي عقدت في 8 تموز 1937 بين العراق وتركيا وإيران وأفغانستان كانت ترمي إلى ضرب كل حركة كردية قد تقوم في العراق وإيران وتركيا للحيلولة دون مضاعفات لها في الدول الأخرى أو تأثيرها على كرد الدولة الأخرى، وكانت تلك الاتفاقية والحلف بايحاء من بريطانيا، وهو موجه بالأصل ضد الدولة السوفياتية الفتية، وكان بمبادرة من تركيا عندما هدد موسوليني دول حوض البحر الأبيض وادعى أن هذا البحر هو بحر ايطالي. إلا أن المادة السابعة من الميثاق نصت على تعاون تلك الدول لـ " منع قيام أية حركة قومية كردية... وتنص المادة السابعة من المعاهدة على مايلي:

«يتعهد كل الفرقاء الساميين المتعاقدين كل داخل حدوده بعدم إعطاء المجال إلى تأليف العصابات المسلحة والجمعيات أو كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة أو قيامها بأعمال لغرض الإخلال بالنظام والأمن العام في أي قسم من بلاد الفريق الآخر سواء أكان في منطقة الحدود أو غيرها. أو الإخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الفريق الآخر».

بعد عشرة سنوات بالضبط طبقت هذه المادة بشكلها البشع المنفر والفضل لبكر صدقي عندما قامت جيوش العراق وتركيا وايران تطبق كلا من ناحيتها على البارازانيين الذين كان يقودهم ملا مصطفى وبتنسيق وتعاون للقضاء عليه وهو في سبيل اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي على نحو ما هو معروف.

ليس هذا فحسب كانت هناك ثورة (دير سيم) الكبرى مشتعلة في تركيا والحكومة التركية تتهم بعض العناصر الوطنية في السليمانية بالاتصال بزعماء الثورة هناك. فيشخص بكر صدقي بنفسه إلى السليمانية ويلقي القبض على عدد من الوطنيين الأكراد وبعض أعضاء من حزب هيوا تعاونا مع الترك لإخمادها.

لقد كانت إيران على الدوام تتعامل مع محيطها وكأنها ذات الإمبراطورية الفارسية، ويبدو أن التطرف القومي الفارسي يطغي على الكثير من علاقاتها السياسية، وكانت العديد من مخططاتها ترمي الى التوسع على حساب الأراضي المجاورة، وتنهج السياسة الإيرانية في زمن الشاه منهجا يتناسب مع تبلك الطموحات والأفكار التي تعتبر العنصر الآيراني متفوقا على جيرانها ومنهم العراق.

ومع امتلاكها ترسانة عسكرية مكنتها الإمكانيات الاقتصادية والجغرافية والسياسية، فأنها ربطت نفسها بأحلاف ومعاهدات مع الغرب لحماية مصالحها والظهور بمظهر الشرطي في المنطقة. مع ظهور دولة عراقية فتية تجاورها تحاول عرقلة عملية بنائها وترصينها بشتى الصور والأساليب، بالإضافة الى وجود أسباب تدعوها للتدخل منها القضية الكردية التي تشغل بال حكامها بشكل مستمر، والتي لم تجد العقل والطريقة المناسبة لحلها ومنح شعبها الحقوق القومية المشروعة رغم اختلاف الحكومات وتعدد العهود، ومنذ نشوء الدولة العراقية وصيرورة العرش الى الملك غازي الأول.

اتسمت السياسة الإيرانية، في تعاملها مع العراق والمناطق المجاورة بسمات ثابتة ومتعددة منذ نشوئها وإلى الوقت الحاضر؛ فهي عندما تكون ضعيفة تقاتل من اجل الحفاظ على هويتها الثقافية واللغوية والدينية ذات الصفات الخاصة. أما حينما تكون قوية فإنها تحاول الاستيلاء على العراق ودول الخليج العربي الأخرى.

ولو تتبعنا العلاقات الإيرانية العراقية فسنجد أن إيران لم تعترف بالدولة العراقية ابتداءاً حين تأسيسها سنة 1921م إلا في سنة 1929م أي بعد ثماني سنوات وبعد مفاوضات ومساومات ومساعٍ قامت بها الحكومة البريطانية مساندة منها للحكومة الفارسية حينئذٍ في تلبيةٍ مطالبها المعقولة (حسب الوصف البريطاني) من العراق مقابل اعترافها بالعراق دولة مستقلة.

وقد أثار الشاه (رضا بهلوي) موضوع تعديل الحدود في شط العرب، وطلبت إيران أن يتنازل العراق عن جزء منه، فرفض العراق ذلك، واتخذت إيران من هذا الرفض حجة لإحداث الاضطرابات والهجمات على الحدود العراقية، وبدأت بقطع المياه المستخدمة في الشرب وري البساتين، وإقامة المخافر الحدودية داخل الأراضي العراقية[1].

وتتوجه بعض الاتهامات في مقتل الملك غازي إلى نوري السعيد وعبد الإله، وأهم الشواهد على ذلك ما يلي:

---

(1) أنتوني اج كورد سمان، **الخليج والبحث عن استقرار استراتيجي**، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، 1974، ج2، ص 4-7.

1 . قبل مقتل الملك بتسعة أشهر، وبالتحديد في 18 حزيران 1938، وُجد خادم الملك غازي الشخصي مقتولاً داخل القصر، وجاء تقرير خبير التحريات الجنائية البريطاني أن القتل كان نتيجة إطلاق النار بالصدفة من مسدس القتيل نفسه!!.

سبّب قتل الخادم رعباً في نفس الملك غازي، لازمه لأيام، وبدأت الشكوك تنتابه حول مؤامرة لقتله فيما بعد، وكان شكّ الملك يحوم حول عبد الإله ونوري السعيد، وزوجته الملكة عالية . شقيقة عبد الإله . المنفصل عنها بصورة غير رسمية، وكانت تضمر له الكراهية والحقد.

2 . إن أي حادث لسيارة يؤدي إلى الوفاة، لابد أن تكون إصابة السيارة شديدة وكبيرة، إلا أن الواقع كان عكس ذلك تماماً، فقد كانت الأضرار التي لحقت بالسيارة طفيفة جداً، وهذا ما يثير الشكوك حول حقيقة مقتل الملك.

3 . كان بمعية الملك في السيارة، كل من خادمه، شقيق الخادم السابق القتيل، وعامل اللاسلكي، جالسين في المقعد الخلفي بالسيارة، ولكنهما اختفيا في ظروف غامضة، ولم يعرف أحد عن مصيرهما نهائياً، وقد أثارت عملية إختفائهما شكوكاً كبيرة حول مقتل الملك وحول صدقيه حادث الاصطدام، واستمرت تلك الشكوك تحوم حول عبد الإله ونوري السعيد والسفارة البريطانية.

فقد ذكر الفريق نور الدين محمود، الذي كان قد شغل منصب رئيس أركان الجيش ثم رئيساً للوزراء عام 1952، حول حقيقة مقتل الملك غازي ما يلي:

«أنه اصطدام غامض وعويص، لا يسع الإنسان مهما كان بسيطاً في ملاحظته إلا أن يكذّب زعم الحكومة وهو يقارنه بالأدلة التي يراها في مكان الحادث».

أما العقيد صلاح الدين الصباغ فيقول في مذكراته:

«قضت المصالح البريطانية اغتيال الملك غازي، فتم في ليلة 3 / 4 نيسان 1939 وهو في السابعة والعشرين من عمره»[2].

ويقول الأستاذ [جان ولف] في كتابه [يقظة العالم العربي]:

---

(2) جرجيس فتح الله، **رجال ووقائع في الميزان**، دار ئاراس اربيل، 2001، ص 271.

«مات الملك غازي على أثر حادث غريب، فقد اصطدمت سيارته دونما سبب وجيه، بينما كان يقودها بسرعة معقولة فتعالى الهمس في بغداد بين أبناء الشعب متهماً بعض الجهات بتدبير الحادث».

وجاء الدليل القاطع بعد سنوات طويلة عندما التقى الأستاذ [عبد الرزاق الحسني] مؤلف تاريخ الوزارات العراقية في 8 نيسان 1975 بالدكتور [صائب شوكت] طبيب الملك غازي الخاص، وأول من قام بفحصه قبل وفاته، وسأله عن حقيقة مقتله فأجابه بما يلي:

«كنت أول من فحص الملك غازي بناء على طلب السيدين [نوري السعيد] و[رستم حيدر] لمعرفة درجة الخطر الذي يحيق بحياته، وأن نوري السعيد طلب إليّ أن أقول في تقريري أن الحادث كان نتيجة اصطدام سيارة الملك بعمود الكهرباء.

وأنا أعتقد أنه قد قتل نتيجة ضربة على أم رأسه بقضيب حديدي بشدة، وربما استُخدم شقيق الخادم الذي قُتل في القصر، والذي كان معه في السيارة لتنفيذ عملية الاغتيال.

فقد جيء بالخادم فور وقوع العملية إليّ وكان مصاباً بخلع في ذراعه، وقمت بإعادته إلى وضعه الطبيعي، ثم اختفي الخادم ومعه عامل اللاسلكي منذ ذلك ليوم وإلى الأبد، ولا أحد يعرف عن مصيرهما حتى يومنا هذا».

كما التقى السيد عبد الرزاق الحسني بالسيد [ناجي شوكت] الذي كان وزيراً للداخلية آنذاك وسأله عن حقيقة مقتل الملك غازي ما يلي:

«لقد احتفظت بسر دفين لسنين طويلة، وها قد جاء الآن الوقت لإفشائه، كانت آثار البشر والمسرة طافحة على وجوه نوري السعيد، ورستم حيدر، ورشيد عالي الكيلاني، وطه الهاشمي، بعد أن تأكدوا وفاة الملك، وكان هؤلاء الأربعة قد تضرروا من انقلاب بكر صدقي، واتهموا الملك غازي بأنه كان على علم بالانقلاب، وأنا أعتقد أن لعبد الإله، ونوري السعيد مساهمة فعلية في فاجعة الملك غازي»[3].

---

(3) جون وولف، **يقظة العالم العربي**، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة بيروت، 1960، ص 90.

وهكذا أسدل الستار على مقتل الملك غازي، وتم نقل جثمانه إلى المقبرة الملكية في الأعظمية، في الساعة الثامنة من صباح يوم الخامس من نيسان على عربة مدفع، وسط موجة من الهياج اجتاحت جماهير بغداد الغاضبة، والمنددة بالاستعمار البريطاني وأعوانه القتلة، وانهمك المتآمرون بعد دفنه بترتيب الأمور لتنصيب عبد الإله وصياً على العرش وولياً للعهد.

أما الشاه محمد رضا بهلوي (26 أكتوبر 1919 إلى 27 يوليو 1980). وُلد في مدينة طهران الإيرانية وكان آخر شاه يحكم إيران قبل الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من العام 1941 إلى 1979.

تلقى تعليمه في المدرسة الداخلية السويسرية "لا روسي"، ثم أكمل تعليمه في إيران في الكلية الحربية. عاد في 1935 ليخدم في الأكاديمية العسكرية في طهران. تزوج ابنة الملك المصري فاروق الأول في عام 1939، وانفصل عنها في 1949، وتزوج بعدها مرتين في 1950 و1959.

وحكم إيران 38 عاما وخلعته الثورة الإسلامية عام 1979

خلف محمد رضا ابوه كشاه لإيران بعد ان أطاحت قوى التحالف برضا بهلوي خوفاً من جنوحة ناحية ادولف هتلر في الحرب العالمية الثانية وتزويده بالنفط. فقامت قوات التحالف باحتلال إيران والإطاحة برضا بهلوي وتنصيب ولده محمد رضا بهلوي بدلُا منه. عانت إيران من اضطرابات سياسية بعد الحرب العالمية الثانية وادت هذه الاضطرابات برئيس الوزراء الإيراني "محمد مصدّق" أن يرغم الشاه محمد رضا بهلوي على مغادرة إيران، لكنه عاد إلى إيران بانقلاب مضاد بمساعدة المخابرات الأمريكية والبريطانية وتم اعدام مصدق واستعاد عرش إيران.

في 16 يناير 1979، أُرغم الشاه على مغادرة إيران للمرة الثانية ولكن هذه المرة بغير رجعة، اثر اضطرابات شعبية هائلة اثر سياسة منع الحجاب وتغيير التعاليم الإسلامية ومظاهرات عارمة في العاصمة طهران ضد الاضطهاد والظلم. وبمغادرة الشاه للعاصمة طهران، تسلم الأمام الخميني الحكم بعد عودته من منفاه في المدينة الفرنسية باريس.

لفترة من الزمن، اتخذ الشاه بنما مستقراً له حتى ساءت حالته الصحية وتحتم عليه الحصول على علاج، فسمح الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للشاه بالقدوم إلى الولايات المتحدة لتلقي العلاج. وما ان استقرت الحالة الصحية للشاه، سارعت الحكومة الأمريكية بالطلب إلى الشاه مغادرة الولايات المتحدة لتنامي الضغوط عليها من إيران التي تطالب برأس الشاه. لكن الشاه ظل غير مرحبا به في دول كثيرة وفي النهاية قبله الرئيس المصري أنور السادات الذي استضافه حتى مماته في 27 يوليو 1980م حيث دفن في القاهرة.

لقب نفسه بـ(شاهنشاه) ومعناها ملك الملوك في عام 1971 وكان هذا اللقب المفضل له، والذي أنفق 100 مليون دولار أميركي على الاحتفالية السنوية في عام 1971 لإنشاء العربة الملكية الفارسية حيث قدم الطعام المكون من صدور الطاووس والليموجوس الصيني لأصحاب المعالي في خيمة على مساحة 160 فدان في مدينة بيرسبوليس على مقربة من القرى الفقيرة ومالبث بعدها الا 8 سنوات واطيح به وبملكه وخرج من ايران مطرودا ولم تستقبله اي دولة اوربية حتى امريكا تخلت عنه.

الوثيقة رقم (28)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

24 كانون الأول 1938

تحركات عسكرية في معسكر الهنيدي، سحبت قواة (قوات) للمشاة والخيالة للمساندة ضد العصاة.

طلبت من رئيس الديوان عدم مقابلة حسين فوزي / السيد الصدر / مولود مخلص / يتوسطون لحل الأزمة.

لقد فرض علينا العصاة، طه / ونوري أن هؤلاء الذي يفرضون علينا نوري هم أنفسهم الذين طلبوا عدم التعاون مع نوري أي تناقض هذا / أني لا أتمكن من معرفة هوية هؤلاء واتجاههم الفكري. انه التناقض.

وعندما وافقنا على ذلك فاني سوف لن أقوم بتكليف هذا المقيت نوري بل سأكلف أحدا بذلك.

أن نوري هو البلاء الأكيد لهذا البلد الطيب فلينصرنا الله على القوم الظالمين.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

24 كانون الثاني 1938

التعليق:

معسكر الهنيدي هو معسكر الرشيد في بغداد لاحقا، وكان من أكبر وأضخم المعسكرات التابعة للجيش العراقي، ويضم الكلية العسكرية ووحدات عسكرية وفنية كثيرة ومختلفة الأصناف.

ومولود مخلص من مواليد 1885، من مواليد مدينة الموصل، عمل ضابطا في الجيش العثماني، وعمل تحت آمرة الملك فيصل الأول، عين متصرفا لكربلاء، ومن ثم صار عضوا في مجلس الأعيان، توفي في مدينة زحلة اللبنانية يوم 4 آب 1951[1].

أما الفريق الركن حسين فوزي حسن، فقد تبوء منصب رئيس أركان الجيش العراقي للفترة من 1937- 1940.

وكان من ضمن المشاركين في التمرد على الحكومة التي قادها العقداء الأربعة، حيث تم ارساله الى الملك غازي طالبا منه أستقالة حكومة جميل المدفعي.

وقد أستاء الملك غازي من الطلب المذكور وفكر في أستعمال القوة ورد الفعل لقمع حركة العقداء الأربعة، الا أنه وجد أن المدفعي عازم على تقديم الأستقالة، فقبل الأستقالة بتاريخ 24 كانون الأول1938، وتحت ضغط العسكريين تم تكليف نوري السعيد بتشكيل الوزارة.

منذ أن عاد[نوري السعيد] و[طه الهاشمي] إلى العراق، بعد أن ثبّت حكومة المدفعي مركزها في الحكم، أخذا يمارسان الضغط على الحكومة لمحاكمة رجالات الانقلاب، والحكم بإعدامهم، لكن حكومة المدفعي لم تكن ترى من مصلحة البلاد اللجوء إلى ذلك، وبالتالي عارضته بشدة. وبسبب هذا الموقف سعى كل من السعيد وطه الهاشمي إلى إسقاط الحكومة بالقوة، مستعينان بما عرف بالعقداء الأربعة، قادة الجيش الذين أخذ دورهم في الحياة السياسية يتنامى في أعقاب الدور الذي لعبوه في إسقاط حكومة حكمت سليمان، وهم كل

---

(1) **الموسوعة الحرة**، ويكيبيديا

من [صلاح الدين الصباغ] و[فهمي سعيد] و[محمود سلمان] و[كامل شبيب]، وقد انضم إلى جانبهم عدد من الضباط الناقمين على بكر صدقي.

شعر جميل المدفعي بما يدبره له نوري السعيد، وطه الهاشمي، ورشيد عالي الكيلاني من مكيدة، فسارع إلى نفي الكيلاني إلى [عانة]، وحاول نفي العقداء الأربعة، ومعهم العقيد [يوسف العزي] والعقيد [عزيز ياملكي].

لكن نوري السعيد كان أسرع حركة منه، واستطاع أن يرتب الأمر مع العقداء الأربعة للقيام بانقلاب عسكري لإسقاط الحكومة، وحدد له موعداً في 24 كانون الأول 1938، وقام العقداء المذكورون بتهيئة قواتهم للقيام بالحركة، أرسلوا العقيد [عزيز ياملكي] إلى جميل المدفعي يطلبون منه الاستقالة فوراً[2].

والسيد محمد الصدر (1883 . 1956 م)، من الشخصيات الدينية والوطنية المعروفة وهو من أعضاء جمعية حرس الاستقلال التي تأسست في نهاية شباط 1919، ومن السياسيين الذين أعتمد عليهم الملك فيصل الأول في بناء الدولة العراقية ومد الجسور مع رجال الدين والعشائر.

---

(2) صلاح الدين الصباغ، **فرسان العروبة**، نقلاً عن حامد الحمداني من الحلقة السادسة من كتابه **من ذاكرة التاريخ . نوري السعيد رجل المهمات البريطانية**، المصدر السابق.

الوثيقة رقم (29)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

21 تشرين الأول 1938

أن مرحلة ضم الكويت إلى العراق قد وصلت حد النضوج حيث تم كسب تأيد عشرة إلى أثنى عشرة عظوا (عضوا) من المجلس التأسيسي الكويتي حيث قاموا بدعوة أمير الكويت بالأنظمام الى المملكة العراقية وإنهاء الوضع الشاذ في هذه الأمارة العراقية والتي كانت تابعا إلى العراق أيام الحكم العثماني كقضاء، وبما أن المملكة العراقية باعتبارها الوارثة للدولة العثمانية.

لذا فلها الحق بإنهاء الوضع الذي فرضه الأجنبي بسبب مصالحة. وقد قام هذا الأمير بأمر من الأجنبي باعتقال أعضاء المجلس وحله وإلغاء القرار الذي اتخذوه بالأكثرية حيث لم يوافق عليه ثلاثة فقط من مجموع الأربعة عشر.

أنني يجب أن أساند أحرار شعبي في الكويت والمطالبين بالحرية والخلاص من الأجنبي.

إن الاجتماعات التي تم عقدها بين أحرار الكويت في قصر الزهور جعلني اطمئن على انه لن يتمكن ضغط الأجانب ولا عملائهم في الكويت من تغيير حقيقة إن الكويت جزء لايتجزأ من المملكة العراقية وان محاولة الأجنبي التدخل وإضعاف التجمع الوطني الكويتي يجعلنا متميزين ومصممين أكثر من السابق على معاونة إخوتنا أحرار الكويت والذي كانت توجيهاتنا لهم بواسطة إذاعة قصر الزهور خير دليل ومرشد

إنني سوف اجعل لهم حصة في تقديم خطب وبرامج على نفس المستوى أو أكثر مما تقدمه بلاد الشام.

أعاننا الله على تقديم الخير والرفاه للجميع.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

21كانون الأول 1938

الوثيقة رقم (30)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

14 كانون الثاني 1939

لقد طلبت من قائد الفرقة الأولى أمير اللواء الركن أمين العمري بأن يتهيأ بفرقته للتوجه إلى الكويت وإعادته إلى وضعه الطبيعي.

لقد أبلغني السفير البريطاني صباح اليوم بأنهم سوف يتدخلون وبقوة ضد اي من يحاول التدخل بشؤون الكويت.

لقد نصبوا أنفسهم حماة لحكام ليس لهم سوى التبعية للأجنبي وهذه هي ميزتهم وهذا هو طريقهم.

لقد طلبت من ناجي شوكت وزير الداخلية والذي يشغل رأسه (رئاسة) الوزارة محل نوري الذي سافر خارج القطر بالمساندة وحث الجيش على دخول الكويت إلا انه رفض ذلك بحجة انه لايمتلك الصلاحية القانونية بسبب وكالته للوزارة.

أنهم يشعرونك بالقرف هؤلاء الساسة التقليديين.

وكذلك كان موقف متصرف البصرة علي محمود ورئيس الأركان حسين فوزي الذي بررو (برروا) رفضهم بسبب واه ليس له مانصدقه أنهم خائفون لاعلم لهم.

كان الله في عونك ياعراق وأنت تدار من هذه الأيادي.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

14 كانون الثاني 1939

التعليق:

ظهرت دعوة الملك غازي لتحرير الكويت من الوصاية البريطانية وتوحيدها مع العراق والإمارات الشرقية لنجد، حيث قام بتأسيس إذاعة خاصة به في قصره الملكي (قصر الزهور) وأعد البرامج الخاصة لتوحيد الكويت بالعراق، والوقوف إلى جانب فلسطين التي كانت تحت الاحتلال البريطاني والتي كانت في حالة حرب داخلية بسبب تعرضها لهجرات واسعة من المستوطنين اليهود من كافة أرجاء العالم ووقوف القوى الوطنية الفلسطينية بوجه هذه الهجرات، فوقف إلى جانب قادة الثورة الفلسطينية كعز الدين القسام ومفتي القدس الحاج أمين الحسيني.

كثرت الاستغاثات بالملك . غازي، وكانت النداءات التي يوجهها عدد من وجهاء الكويت مثل (انه لا يمثل الكويتيون تمثيلاً شرعياً غير نوابهم الأحرار)، و(نحن عراقيون لحماً ودماً)، و(نحيا ونموت للراية الهاشمية)، (أيها الملك المقدس، أيها الجيش الباسل صرخة من أعماق القلب فهل من قائل لبيكم)، كما كان الخطاب الكويتي يؤكد بأن تاريخ الكويت يؤيد ضم الكويت للعراق، فليسقط الاستبداد أيها الملك المحترم، أيها الجيش الشجاع صرخة من صميم القلب ألا يوجد من يقول أنا هنا.. أين العزيمة والشهامة والتعاطف يا غازي ساعد اخوتك في الكويت، ما هذا التهاون أن ظروفنا لا تقبلها حتى القرود)، هذه النماذج من النداءات التي توجهها المعارضة الكويتية كانت تصل إلى مسامع الملك غازي، حتى تأثر الملك غازي بالحالة التي أمست عليها المعارضة في الكويت، فأمر بمصادرة أملاك شيخ الكويت في البصرة، وحاول التدخل في قضية إصدار العفو عن المعتقلين بسبب المظاهرات، وأخذ يوجه تحذيراته بوجوب الكف عن ملاحقة أحرار الكويت، كما أتجه الملك إلى التفكير بضرورة التدخل العسكري في الكويت وذلك بسوق قطعات الجيش العراقي نحو الكويت لأحداث التغيير المطلوب، وقد أراد الملك غازي أن يعتمد عنصر المباغتة وفرض الأمر الواقع في تنفيذ هذه الخطة، فقرر عدم مفاتحة الوزارة وأن تتم العملية بأوامر مباشرة منه، وبالفعل بلغ متصرف البصرة . علي محمود الشيخ علي . بأوامر بأن يتهيأ لضم الكويت إلى العراق، وفي الوقت نفسه أوعز إلى رئيس

أركان الجيش . الفريق حسين فوزي . بسوق الجيش إلى الكويت فوراً.

لم تكن بريطانيا راضية عن تولي [الملك غازي] المُلك بعد وفاة والده الملك فيصل الأول، فقد أصيبت بخيبة أمل كبيرة منه أثناء توليه منصب [نائب الملك] بحكم كونه ولياً للعهد، أثناء غياب والده عن البلاد، والأسلوب الذي اتبعه في معالجة قضية ثورة لآشوريين بقيادة المار يوسف].

كما أن بريطانيا كانت تراقب العلاقات المتنامية بين الملك غازي ودكتاتور ألمانيا [وأدولف هتلر] بشئ كبير من الشك والريبة خوفاً من أن تحصل ألمانيا على موطئ قدم لها في العراق ومنطقة الخليج الغنية بالنفط.

كما كانت محاولة الملك غازي احتلال الكويت بالقوة، أثناء غياب رئيس الوزراء . نوري السعيد . الذي كان قد سافر إلى لندن لحضور مؤتمر حول القضية الفلسطينية، في 7 شباط 1939، حيث كان قد استدعى رئيس أركان الجيش، الفريق [حسين فوزي]، عند منتصف الليل، وكلفه باحتلال الكويت فوراً كما اتصل بمتصرف البصرة، داعيا إياه إلى تقديم كل التسهيلات اللازمة للجيش العراقي، للعبور إلى الكويت واحتلالها[1] .

تعتبر فترة تولي الملك . غازي . عرش العراق بمثابة فترة تحول في اتجاه العلاقات العراقية . الكويتية، ففي الوقت الذي تميزت فيه الفترة السابقة بسير العلاقات نحو التفاهم والتعاون، حيث أخذت تتجمع في عهد حكم الملك غازي الأسباب التي أدت إلى توتر العلاقات بينه وبين شيخ الكويت وحكومة بريطانيا، كان دافع الشعور بضرورة الأخذ بيد شعب الكويت لتحقيق مطامحهم في التغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي، بما يماثل الذي حصل في العراق، كانت تلك الأفكار تراود ذهن الملك وكذلك الشعب العراقي كما يجد له صدى قوياً فوق أرض الكويت، ولهذا وجدت دعوة إعادة قضاء الكويت إلى البصرة مناخاً مناسباً لها، ونجد في أرشيف الصحف العراقية الصادرة في العام 1933، والتي نشرت الكثير من المقالات كتلك التي تطالب حكومة الملك . غازي .

---

(1) حامد الحمداني، المصدر السابق، الفصل السابع، دور نوري السعيد في مقتل الملك غازي.

للتدخل وانتشال أوضاع شعب الكويت التي باتت مزرية، كان الكويتيون يطالبون حكومة الملك غازي باتخاذ خطوة أبعد من قضية الاهتمام بشؤونهم الثقافية والاجتماعية إلى تغيير حقيقي لأوضاعهم السياسية، تلك الأوضاع التي فرضتها عليهم الحماية البريطانية، وكانوا يجاهرون بمطالبهم المتمثلة في الانضمام إلى العراق في وحدة أبدية خصوصا بعد إعلان دخول العراق إلى عصبة الأمم، ذلك الحدث الذي جعل العراق يبدو في حالة الاستقلال السياسي عن بريطانيا أو هو أقرب إلى ذلك نسبيا، كان الشعب الكويتي في مطالبته الانضمام إلى العراق ينطلق من حقيقة الروابط التاريخية والتي كانت سائدة بين قضاء الكويت والبصرة وعموم أرض العراق، ويرى لا مناص عن تحقيق القضية الجوهرية في الوجود وهي اعتبار أرض الكويت امتدادا لأرض البصرة والكويت بشكل عام هي امتداد للعراق من النواحي السياسية والاجتماعية والجغرافية، هذا إلى جانب الواعز القومي الذي يفرض على الشعبين في العراق والكويت التلاحم بينهما، وهكذا نجد أن الصحافة العراقية قد اتجهت بترتيب مسبق ووفق مخطط إعلامي محكم إلى تأييد الملك وشعب الكويت في دعوتهما الواحدة التي تنادي بعودة الوحدة بين أرض الكويت والبصرة، وهكذا نجد في الوثائق المتعلقة بفترة حكم الملك. غازي . أن تلك القضية الوطنية القومية تمثل جدلا مستمرا ظل يتصاعد بين أنصار فكرة الوحدة بين العراق والكويت، وكذلك التعارض الواضح بين الشعب العراقي المتواجد في أرض الكويت مع الجهات الرسمية الكويتية المرتبطة ببريطانيا، التي عملت على تفسير جهود التوحيد للأرض العراقية على أنها تمثل تدخلاً مكشوفاً في شؤون إمارة الكويت، وكانت بريطانيا تدفع من وراء الستار شيخ الكويت لاتخاذ الموقف المتصلب والذي نجم عنه مطالبة شيخ الكويت لحكومة الملك غازي بضرورة وضع حد لتلك الأفكار والدعوات التي صارت تنشر في الصحافة العراقية، تلك التي حاولت من جانبها أن تحصل خلال ذلك على تأييد حكومة الملك غازي للدعوة بتجسيدها للمشاكل التي أخذت تظهر بين إمارة الكويت وحكومة الملك غازي، كمشكلة تهريب الشاي والقهوة وفسائل النخيل والأسلحة التي كانت تهرب من إمارة الكويت إلى العراق وتأثير تلك العمليات المباشر في الاقتصاد العراقي، وخصوصا قضية تهريب الأسلحة إلى العشائر العراقية في الفرات الأوسط والتي فسرتها الصحافة آنذاك بأنها لغاية إثارة

المشاكل في وجه الحكومة العراقية طالما أن تلك العشائر قد أخذت تنذر باستمرار موقفها في الخروج على سلطة الملك غازي، كذلك استغلت الصحافة العراقية مشكلة إعاقة الكويت لمشروع قيام ميناء عراقي على الخليج العربي، وامتناع شيخ الكويت عن تشغيل الأيدي العاملة العراقية في الأعمال المتوفرة في إمارة الكويت[2].

وهكذا تجمعت كل تلك العوامل لتفعل فعلها في تصميم بريطانيا على التخلص من الملك غازي بأسرع ما يمكن، وكان رجل مهماتها الكبرى [نوري السعيد] الذي حاول بكل جهده منع الملك غازي من تولي العرش بعد وفاة والده الملك فيصل، واستبداله بالأمير[زيد] عم الملك غازي، فقد كان على كامل الاستعداد لتنفيذ مهمة التخلص من الملك غازي، بالتعاون مع[عبد الإله] وشقيقته [الملكة عالية]، بالنظر لتدخله في منع زواجه من ابنة السيد[ياسين الهاشمي]، وفرض زواجه على[الأميرة عالية] شقيقة عبد الإله وذلك عن طريق تحريض عمه [الملك عبد الله]الذي تدخل لدى الملك وحمله على الزواج منها، وكانت تلك الزيجة التي تمت في كانون الثاني 1934غير ناجحة، وانتهت بهجر الملك غازي لها دون ان يطلقها بصورة رسمية حتى مقتله

وقد كانت هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى النية للتخلص من الملك، فقد ذكر السفير البريطاني [باترسن] في كتابه Both sides of Curtain حول تصرفات غازي ما يلي:

«لقد أصبح واضحا للعيان أن الملك غازي إما يجب أن يُسيطر عليه، أو أن يُخلع من العرش، وقد ألمحت إلى ذلك، وبهذا المقدار، في زيارتي الوداعية للأمير عبد الإله»!![3].

أما العقيد صلاح الدين الصباغ فيذكر في مذكراته [فرسان العروبة] أن نوري السعيد، الذي كان يقيم في القاهرة، كان قد أرسل إليه، والى العقيد فهمي سعيد، ولده صباح، بعد مقتل بكر صدقي بأسبوعين، ليستفسر منهما عما إذا كانا

---

(2) شاكر الحاج مخلف، الكويت والعراق بين الاحتراب ووحدة التراب، منشور على الإنترنت.

(3) توفيق السويدي، المصدر السابق.

يريان قتل الملك غازي، وإلحاقه ببكر صدقي، وتخليص البلاد من عبئه أمرٌ ممكن!!.

وتطرق توفيق السويدي إلى نفس الموضع في مذكراته المعنونة [نصف قرن من تاريخ العراق، والقضية العربية] قائلاً:

«أتذكر بهذا الصدد أنني عندما كنت في لندن، التقيت بالمستر[بتلر] وكيل وزير خارجية بريطانيا الدائم وقد أبدى لي شكوى عنيفة من تصرفات الملك غازي فيما يتعلق بالدعاية الموجهة ضد الكويت، من إذاعة قصر الزهور، وقال لي بصراحة:

«إن الملك غازي لا يملك القدرة على تقدير مواقفه لبساطة تفكيره، واندفاعه وراء توجيهات تأتيه من أشخاص مدسوسين عليه، إن الملك بعمله هذا يلعب بالنار، وأخشى أن يحرق أصابعه يوماً ما».

كما استدعى الملك غازي صباح اليوم التالي نائب رئيس الوزراء [ناجي شوكت] بحضور وزير الدفاع ووكيل رئيس أركان الجيش، ورئيس الديوان الملكي، وأبلغهم قراره باحتلال الكويت، لكن ناجي شوكت نصحه بالتريث، ولاسيما وأن رئيس الوزراء ما زال في لندن، وأبلغه أن العملية سوف تثير للعراق مشاكل جمة مع بريطانيا، والمملكة العربية السعودية وإيران، واستطاع ناجي شوكت أن يؤثر على قرار الملك غازي، وتم إرجاء تنفيذ عملية احتلال الكويت.

فلما عاد نوري السعيد إلى بغداد وعلم الأمر، سارع بالاتصال بالسفير البريطاني وتداول معه عن خطط الملك غازي، وقرر الاثنان التخلص من الملك بأسرع وقت ممكن، وهذا ما صار بعد مدة وجيزة، حيث جرى تدبير خطة لقتل الملك والتخلص منه، والمجيء بعبد الإله وصياً على العرش نظراً لصغر سن ولده الوحيد [فيصل الثاني] الذي كان عمره لا يتجاوز الخمس سنوات آنذاك.

وتؤكد التوجهات والسلوك الذي تجسده مواقف الملك غازي عزمه على استعادة الكويت، ومنها الأشراف على أذاعة قصر الزهور وأذاعته الخطابات بنفسه[4].

---

(4) توفيق السويدي، مذكراتي، نصف قرن، نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، دار الحكمة، لندن 1998.

وتنقل الوثائق أن السيد خالد سلمان العدساني سكرتير المجلس التشريعي لسنة 1938 يذكر في مذكراته عن مواقف الملك غازي من الكويت، إذ قال: وقد طلب رفاقنا في العراق من السياسيين الكويتيين الموجودين حينها بالعراق، أن يقوم أعضاء المجلس التشريعي بتحرير رسالتي شكر إلى رئيس حكومة العراق نوري السعيد وصاحب الجلالة الملك غازي على موقف العراق الطيب من قضية الحرية بالكويت، حيث حرر أعضاء المجلس التشريعي في 9 محرم 1358 برقية للملك غازي قالوا فيها للملك: إن أول واجبات أعضاء مجلس الأمة التشريعي «الكويتي» وممثلي البلاد الشرعيين أن يرفعوا للسدة الملكية اسمى عواطفهم الطافحة بالشكر والإمتنان الخالص للمساعي الجليلة الفعالة المستوحاة من روحكم الهاشمية ونخوتكم العربية لتأييد قضية الكويت العربية ونصرة ابنائها الأحرار في سبيل تحقيق الأماني المشتركة للوصول إلى الهدف الأكبر؟!!

ثم يقرر خالد العدساني في مذكراته ان انتصار الملك غازي لقضية الحرية في الكويت يحتمل ان يسفر أو يؤدي إلى ضم الكويت إلى العراق! ثم يحمل العدساني رئيس الوزراء العراقي الاسبق نوري السعيد مسؤولية اخفاق الملك غازي في قضية الكويت اذ يقول العدساني في مذكراته وقف نوري السعيد في طريق المتحمسين يخوفهم تارة من عواقب الحركة المندفعة ويمني الملك غازي بان قضية الكويت من السهل حلها ولكن بالوصول إلى الدبلوماسية السلمية مع الانكليز بدلاً من الحركات العسكرية المجهولة النتائج! حتى جاءت حركة المؤامرة من بعض الضباط الثائرين في الجيش على حياة الملك، وقيل ان نوري السعيد هو الذي اختلق وجودها ليفل العزائم الثائرة في الجيش والبلاط عن نجدة الكويتيين، أي ان خالد العدساني أقر بأن هناك من اعضاء المجلس التشريعي من كانوا ينتظرون عملاً عسكرياً يقوم به الملك غازي تجاه الكويت!

ويذكر العدساني في مذكراته عن يوم الأثنين 30 ذي الحجة الموافق 1 شباط 1939 مايلي:

وصل المقيم البريطاني في الخليج -ترنجارد فاول- الى الكويت امس واليوم انكمشت جميع القوى المسلحة وظهر فتور في حركات معسكر الأمير.

كان الأمير قد انذر المجلسيون بعد برقية عبداللطيف الثنيان التي طيرها الى

اذاعة قصر الزهور انه سيمنع المجلس حتى من مناقشة الدستور اذا كانت الامور ستجري على هذا المنوال وقد رأى بعض الأعضاء حيال ذلك ان يرسل المجلس برقية الى اذاعة قصر الزهور في بغداد بما معناه (ان أعضاء المجلس التشريعي يؤملون الوصول مع الأمير الى اتفاق بشأن الدستور لصالح البلاد) والمقصود بهذه البرقية ترضية الأمير لانها بمثابة تنبيه للاذاعة بتوقيف الحملات التي استمرت تشنها على الوضع السئ بالكويت. وقد تردد الأعضاء الآخرين في قبول ارسال مثل تلك البرقية لانها تسد المنفذ الوحيد الذي يأتيهم منه النصر غير ان الأولين اقنعوهم بالالزام. ولما عرض الأمر على الأمير طلب من المجلسيين ان يكذبوا في نفس البرقية جميعا اذاعة قصر الزهور عن تردي الحالة في الكويت ولمح لهم بحل المجلس ما لم يفعلوا ذلك وكان الوسيط في هذا سمو الشيخ عبدالله السالم، غير ان المجلسيين عند ذلك غضبوا واعلنوا انهم عدلوا عن ارسال اية برقية بأي معنى كان الى الاذاعة، فتطورت الحالة واستمرت اذاعة قصر الزهور تذيع البرقيات الحماسية الكثيرة من جميع نواحي العراق الداخلية وكلها تستصرخ الملك الفتى (غازي الأول) طالبة اليه أمر الجيش العراقي بالزحف على الكويت لضمها الى العراق بصفتها اللواء الخامس عشر من ألوية العراق الاقليمية. واذيعت قصائد ملتهبة كلها في هذا المعنى نضع هنا نموذجا منها :-

حلق بشعرك في السماء وطر به انى تشاء
وصغ القريض فصاحة هزت قلوب الفصحاء
واصعد به نحو المليك الحر يطفح بالرجاء
اعني به شبل الحسين ونسل خير الانبياء
غاز به سمت العروبة والنفوس له فداء

وهذه اخرى:

جاءك النصر يا كويت فهبي واكسري قيد ذلة وهوان
وارفعي راية العراق وقولي للرافدين طول زمان
واعلني ساعة الجهاد فيوم النصر آت لا ريب داني
عين غازي المليك ترعاك بالعطف وعين المليك رمز الحنان

فابشري بالخلاص فقد فرج الله بغاز كاشف الظلم والهوان
ملك راح ينشد العز للعرب جميعا قاصيهموا والداني
يرسل العطف بالأمير إلى من عذبته سياسة الطغيان
هو ذخر الكويت ذخر بلاد الضاد وذخر الملهوف من عدنان(5)

وتتجسد مواقف الملك غازي من الكويت على أساس انه أول زعماء العراق الذي طالب وسعى إلى ضم الكويت واحتلالها بالقوة لولا الموقف البريطاني الذي وقف ضد تلك الرغبة. مع أن أمير الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح زار العراق في العام، ولم يكن حينها أن اعلن الملك غازي طلبه بضم الكويت، والتي ابتدأت في العام 1936 وانتهت بمقتله عام 1939.

ولم تحدث مطالبات بضم الكويت بعد مقتل الملك غازي منذ العام 1939 وحتى سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية.

ويبدو أن النزعات القومية والسياسية تدفع بالسياسيين للمطالبة بالكويت، بعد أن أستقلت وأصبح لها كيان سياسي مستقل، ويلاحظ أن المطالبة أقتصرت على الكويت ووجوب ضمها الى العراق دون المطالبة ببقية الأجزاء التي اقتطعت من العراق.

---

(5) **مذكرات خالد سليمان العدساني**، سكرتير مجلس الأمة التشريعي الكويتي الأول والثاني 1939.

الوثيقة رقم (31)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

أكتب هذه السطور في الساعة التاسعة صباحا.

أني أحاول أن استميل كتلة الضباط / من جماعة الصباغ وأرى أن أكلف الكيلاني بذلك لإنهاء تعاطفهم وتعاونهم مع السعيد وسوف أقوم بأعداد رسالة أبعثها بيد الصديق يونس بحري لاستمالتهم ومحاولة التعاون معهم مؤقتا لحين إيجاد الفرصة المواتية لإنهاء تكتلهم المريب الذي يثير قلقي.

وبعد ذلك سأحاول تشتيت تكتلهم الطائفي. فهم يحاولون الظهور والتظاهر بالوطنية والإخلاص ولكن الأكيد والثابت بأنهم على صلات مشبوهة مع الأجنبي.

فليعيننا الله على القوم الظالمين

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

28 / آذار / 1939

التعليق:

بدأت التكتلات بين ضباط الجيش العراقي بعد أن نجح بكر صدقي في انقلابه المذكور سابقا، وتجسد تدخل الجيش بالسياسة والضغط على الملك والحكومة لتحقيق رغبات وتطلعات الضباط.

وبرز بعد الفريق بكر صدقي أسم العقيد عزيز ياملكي بكثرة مغامراته

العسكرية وورود أسمه ضمن أكثر الحركات الأنقلابية، وأشترك مع العقداء الأربعة حركاتهم اللاحقة، ويتهمه العديد من الباحثين بتدبير عملية أغتيال الفريق بكر صدقي والعقيد محمد علي جواد.

والعقداء الأربعة هم كل من صلاح الدين الصباغ، ووممحمود سلمان، وكامل شبيب، وفهمي سعيد، ويضاف الى تكتلهم عدد من الضباط منهم كل من الفريق حسين فوزي وعزيز ياملكي وأمين العمري.

وهناك من يعتبر الأنقلاب الذي قام به العقداء الأربعة أنقلابا قوميا مع نزعة فاشية، وعن طبيعة تلك الحركة يذكر الدكتور كاظم حبيب في مقالة له نشرت في موقع الجيران بتاريخ 8/ 7/ 2008 بعنوان نقاشات فكرية مع الدكتور فاضل الجلبي . الحلقة السادسة:

كان القوميون العرب في النصف الثاني من العقد الرابع من القرن العشرين في بداية نشاطهم القومي وكانوا ينتظمون بطريقة ما في نادي المثنى الثقافي لإلقاء المحاضرات الفكرية والسياسية وتعبئة الناس حول أفكار وسياسات النادي، ولكن بعضهم كان يتحرى عن فرصة مناسبة لتشكيل تنظيم حزبي سري أو علني يساعد على تحقيق الأهداف التي كان هذا البعض يسعى إليها. راودت هذه الفكرة أذهان العسكريين الذين قادوا الحركة ونفذوا انقلاب أيار مايو 1941 فيما بعد، وخاصة صلاح الدين الصباغ، ويونس السبعاوي ومحمد حسن سلمان منذ العام 1937، علما بأن السبعاوي كان قد قام قبل ذاك بترجمة ونشر كتاب أدولف هتلر الموسوم "كفاحي" إلى العربية منذ العام 1933 إعجاباً وتيمناً بشخصية هتلر وفكره وحزبه وشعاراته. وتكرست هذه الرغبة أكثر فأكثر منذ مجيء الحاج محمد أمين الحسيني، مفتي الديار الفلسطينية، ومعه مجموعة من الفلسطينيين الذين أجبروا على أو اختاروا مغادرة فلسطين، إلى بغداد. وتحت تأثيره ودوره المباشر اتخذت حركة القوميين العرب مساراً جديداً بعدة اتجاهات أساسية، وهي:

1. تشكيل لجنة التعاون بين البلاد العربية التي ضمت "رشيد عالي الگيلاني وناجي شوكت وناجي السويدي ويونس السبعاوي والعقداء الأربعة والعقيد إسماعيل حقي من العراق، وشكري القوتلي وعادل أرسلان وزكي

الخطيب من سورية، ويوسف ياسين وخالد الهود من العربية السعودية". وهي لجنة علنية اعتبرت قاعدة لنشاطها العلني بين الأوساط العراقية ولتعزيز تحركها الشرعي على الأقطار العربية الأخرى.

2. تأمين غطاء حزبي سري ينظم ويوجه العملية السياسية في العراق لصالح أهداف الجماعة. وفي ضوء ذلك تقرر في شهر شباط/فبراير من العام 1941، وقبل تسلم رئاسة الوزارة من قبل رشيد عالي الگيلاني، تشكيل حزب سياسي سري باسم "حزب الشعب" كما منح كل عضو في هذا الحزب اسماً حزبياً سرياً. وأعطيت القيادة لمفتي الديار الفلسطينية الحاج محمد أمين الحسيني، واسمه الحزبي (مصطفى)، كما كان في عضويته كل من رشيد عالي الگيلاني، واسمه الحزبي (عبد العزيز)، وصلاح الدين الصباغ، واسمه الحزبي (رضوان)، ويونس السبعاوي، واسمه الحزبي (فرهود)، وفهمي سعيد، واسمه الحزبي (نجم)، ومحمود سلمان، واسمه الحزبي (فارس)، وناجي شوكت، واسمه الحزبي (أحمد).

في الأول من شباط/فبراير 1941 بدأت من الناحية الفعلية الحركة الانقلابية للقوى القومية بقيادة العقداء الأربعة والتنظيم الحزبي السري، بعد أن انتشرت قوات عسكرية في بغداد "واحتلت دوائر البرق والبريد والتلفون، ومسكت بعض مداخل الطرق العامة واتخذت التدابير لصيانة الجسور والمعابر، ومحافظة سائر المرافق". كما توجه العقيد فهمي سعيد إلى دار العميد الهاشمي ومعه وكيل رئيس أركان الجيش محمد أمين زكي لإبلاغه قرار العقداء الأربعة بضرورة استقالته وتكليف رشيد عالي الگيلاني بتشكيل الوزارة الجديدة. اضطر طه الهاشمي على كتابة رسالة استقالة تقدم إلى الوصي عبد الإله تسلمها منه فهمي سعيد، الذي غادر بعدها دار الهاشمي. إن هذا الكتاب الذي أخذ عنوة من الهاشمي اعتبر في واقع الأمر بداية عملية الانقلاب التي استغرقت الفترة اللاحقة.

بادر العقداء الأربعة، وبالتنسيق الكامل مع التنظيم السري، إلى الاجتماع والاتفاق على ثلاث نقاط أساسية هي:

"(1) تشكيل مجلس للدفاع الوطني ينظر في شؤون المملكة طيلة غيبة الوصي.

(2) النظر في أمر الوصي إذا رفض الرجوع عن غيه وبقى مصراً على

وضعه المخزي في أحضان الإنكليز في معسكر الحبانية.

(3) توقيف صالح جبر وجلبه إلى بغداد، وفصل تحسين علي، وتوقيف محسن أبو طبيخ ورايح العطية وجلب الأول إلى بغداد، وإبعاد الشريف فواز والشريف حسين إلى شرقي الأردن لأنهما جاسوسان للإنكليز في البلاط. وفصل باقر سر كشك مدير التشريفات في البلاط لأنه منافق يدعو للإقليمية العراقية ولا يحمل عقيدة عربية، وتعيين نوري بن سعيد سفيراً للعراق في أمريكا، وإسناد وظائف مماثلة خارج العراق لكل من جميل وجودت، وإبعاد جلال بابان خطيب الإنكليز في المجلس".

لقد نشأ وضع غريب في البلاد. فمن جهة لم تسقط وزارة الهاشمي وبقيت تمارس عملها الروتيني، في حين أخذ مجلس الدفاع الوطني يمارس عملاً في إطار اللاشرعية، ولكنه كان يسعى إلى تثبيت أوضاعه لتمكين قيام وزارة برئاسة الكيلاني. واتخذ المجلس جملة من القرارات التي تضعف الوزارة القائمة وتمنعها عملياً من ممارسة عملها وقيام المجلس بأداء مهمات الوزارة. ونشير فيما يلي إلى أبرز تلك القرارات:

* المحافظة على المعاهدة العراقية - البريطانية والابتعاد عن استفزاز بريطانيا.
* الإبقاء على وزارة الهاشمي فترة أخرى ليتسنى نضوج اتجاه معين في الأوضاع يخدم أغراض القوى القومية.
* الامتناع عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا، وعند إصرار البريطانيين على ذلك يفترض أن يعرض الموقف على مجلس نيابي يتمتع بالحرية لاتخاذ القرار المناسب.
* تأمين إمكانية حل المجلس النيابي وإجراء انتخابات حرة ونزيهة للتخلص من أعوان الاستعمار البريطاني.
* التخلص من نوري السعيد وجميل المدفعي وعلى جودة الأيوبي بتعيينهم سفراء في بلدان أخرى.
* تحديد صلاحيات الوصي على العرش في الدستور العراقي لكي يبقى مصون غير مسؤول.

* التحري عن أسلوب لتحسين العلاقة بين الوصي على العرش وقادة الجيش الأربعة.

* عند فشل طه الهاشمي بتحقيق هذه المهمات يطلب منه تقديم الاستقالة.

* في حالة الاستقالة يكلف رشيد عالي الگيلاني بتشكيل الوزارة الجديدة.

* في حالة إجراء انتخابات حرة ونزيهة يتعهد الجيش بعدم التدخل في شؤون الحكومة.

كانت النتيجة واضحة، إذ كان الوصي على العرش يبذل جهوداً حثيثة لعقد اجتماع لمجلس الوزراء في البصرة، إذ اعتبر ذلك انقلاباً، في حين كان مجلس الإنقاذ الوطني يعرقل وصول الوزراء إلى البصرة، وبالتالي وجد طه الهاشمي نفسه أمام حل واحد لا غير هو الاستقالة من رئاسة الوزارة ليتخلص من:

ضغط الإنكليز عليه ليمارس السياسة التي تشترطها معاهدة 1930 في حالة دخول بريطانيا في حرب ضد دولة ثالثة.

ضغط الوصي عليه ليرفض شروط العقداء الأربعة والبقاء بالحكم والتوجه إلى البصرة لعقد اجتماع لمجلس الوزراء بحضور الوصي.

ضغط العقداء الأربعة في الدعوة إلى حل المجلس وعدم الاستجابة لمطالب بريطانيا العشر من والبلاط الملكي[1].

---

(1) الدكتور كاظم حبيب، «نقاشات فكرية وسياسية مع الدكتور فاضل الجلبي» نشرت في موقع الجيران بتاريخ 8/ 7/ 2008.

الوثيقة رقم (32)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

29 آذار 1939

وجب تنظيم تظاهرة وتجمع لمناهضة السياسة الفرنسية المضطهدة للشعب السوري الشقيق والحبيب ودعوة إخواننا الشوام للمشاركة في هذه التظاهرة والتجمع. والضغط على الفرنسيين بواسطة الانجليز في محاولة منح سوريا الاستقلال ومنح الشعب حريته.

إن من الطموحات الكبرى هي أن نجد يوما سبيلا لتوحيد الأقطار العربية المتفرقة فالعراق وبلاد الشام والكويت والجزيرة العربية سوف توحدنا بدولة مستقلة

ان ذلك سيكون بحق أعظم شيء في حياتي لو يتحقق

كانت أبدا الوحدة العربية وجمع شتات العرب نهجا ثابتا في حياة جدي الحسين الذي كان الشرارة والشعلة التي استمد منه العزيمة بعد الله سبحانه.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

29 آذار 1939

التعليق:

أمر الملك غازي تخصيص برامج خاصة في إذاعة قصر الزهور لمناصرة الحقوق السورية ومهاجمة السياسة الفرنسية والتنديد بأساليبها الوحشية والمناداة

بتحرير سوريا من السيطرة الفرنسية وكان الملك غازي يذيع بنفسه عبر هذه الإذاعة حيث استطاع من خلالها شحن همم السوريين في نضالهم ضد المستعمرين ونقل من خلالها أحاسيس العراقيين ومشاعرهم تجاه سوريا فأصبحت هذه الإذاعة اللسان الناطق والمعبر عن السوريين والعراقيين معا ولم يقتصر دور الملك غازي بالنسبة للقضية السورية على الوسائل الدبلوماسية وتخصيص إذاعة قصر الزهور والمساعدات السرية فقط بل صرح وبشكل واضح عند افتتاح المجلس النيابي العراقي في 1 تشرين الأول 1938 بان حكومته شاعرة بمسؤوليات العراق دولة فعالة في مجموعة الدول العربية المكلفة بحفظ السلام والحضارة في الشرق الأدنى وسواحل البحر الأبيض وانها لهذا السبب تهتم اهتماما كبيرا بنجاح قضية سوريا وجعلها قادرة على تبوء مركزها عضوا في هذه المجموعة كما قامت الحكومة العراقية بإبلاغ وزراءها المفوضين في لندن وباريس والقاهرة وجدة بضرورة السعي لدى الدول التي يعملون فيها في حث حكوماتها بالوقوف بجانب القضية السورية ان هذا الموقف الذي وقفه العراق بزعامة الملك غازي في سبيل العروبة بشكل عام وسوريا بشكل خاص قد أثار عليه غضب الانكليز واعوانهم في العراق بحيث اصبح من الواضح للانكليز ان الملك غازي يسعى لتوحيد الاقطار العربية بعد ما حاول تسوية خلافاته مع عمه الامير عبد الله امير شرق الاردن في اوائل عام 1939 من اجل قيام اتحاد عربي يضم سوريا وفلسطين والاردن والعراق الا ان الانكليز حذروا الامير عبد الله من اطماع الملك غازي في المنطقة، وقد عبر السفير البريطاني عن خوف بريطانيا وقلقها حين ابلغ الامير عبد الاله بقوله لقد اصبح من الواضح ان الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او يخلع وهذا ما يدفعنا الى الاعتقاد بان بريطانيا كانت وراء عملية وفاة الملك غازي في نيسان 1939 وقد دفع تطور الاحداث السياسية السورية اعضاء البرلمان العراقي الى مناقشة تلك التطورات داخل قاعة المجلس.

موقف مجلس الامة العراقي: أ. مجلس النواب: كان اهتمام البرلمان بهذه القضية بصورة عامة قليلا بخاصة في اوائل الثلاثينات ولكن منذ اواسط الثلاثينات اخذ اهتمام البرلمان يزداد بشكل مستمر بتلك المسألة نتيجة لاضطراب الاحوال في سوريا بعد امتناع السلطات الفرنسية عن تصديق معاهدة 1936 هذه الامور دفعت البرلمان العراقي الى مناقشة تلك الاوضاع المضطربة في 28 كانون

الاول 1936حيث تساءل النائب (سعيد الحاج ثابت) عن الموقف الذي ستتخذه الحكومة حول الاعمال اللاانسانية التي تقوم بها فرنسا في سوريا قائلا : ان ماحل في القطر الشقيق سوريا من محن وازهاق في النفوس البريئة اقلق الراي العام وبما ان العراق عضو في عصبة الامم وان ما يجري في القطر الشقيق هو باسم جمعية الامم التي فرضت الانتداب فيه فرضا ارجو من فخامة وزير الخارجية ان يصرح لنا عن موقف الحكومة تجاه هذه الاعمال التي تجري باسم الانسانية والتمدن وهل من مصلحة العراق المجاور لسوريا العزيزة ان تبقى هذه المصائب مستمرة. وقد اجاب رئيس الوزراء ووكيل وزير الخارجية ياسين الهاشمي عن سؤال النائب قائلا وردت بعض المعلومات تشير الى ان الحالة في سوريا لاتزال متوترة اما الانتداب فلم يفرض من عصبة الامم بل فرض من مجلس الحلفاء الاعلى عند اجتماعه في سان ريمو وليس من مصلحة العراق ان تبقى حالة الاضطرابات سائدة في سوريا كما انه ليس من مصلحة سوريا ان تعطي فكرة مغلوطة عما يمكن ان يعمله العراق. وقد عقب النائب سعيد ثابت على جواب رئيس الوزراء وو((وبعد ان تولي غازي عرش العراق وطيلة فترة حكمه والتي امتدت من عام (1933 -1939) ففي عام 1936 سعي العراق للضغط على ارتباطه ببريطانيا لحملها على العمل بما يخدم الوفد السوري المفاوض في باريس في تلك الفترة من اجل عقد معاهدة بين سوريا وفرنسا تحل محل الانتداب ويذكر باتريك سيل ذلك بقوله كانت الاموال العراقية تقدم حتى لتسديد قوائم حساب الفنادق التي يقيم فيها السوريون وخلال فترة رئاسة ياسين الهاشمي للوزارة اعطى القضية السورية اهمية خاصة حيث امر المفوضيات العراقية في اوربا ولاسيما في باريس ان تكون مراكز لخدمة القضية السورية كما انه كان على اتصال مستمر بالوفد السوري المفاوض في باريس وقد اكد ذلك السيد هاشم الاتاسي بقوله ان القوى الوطنية في سوريا قد انتظمت لجانها وتعددت مكاتبها وتماسكت فروعها ولياسين الهاشمي فضل مباشر في ذلك كله، وعلى اثر الانقلاب العسكري الذي قام به بكر صدقي في عام 1936 تم اسناد منصب رئاسة الحكومة الى حكمت سليمان وقد افصح عن منهاج حكومته الجديدة مبينا فيه موقف العراق من سوريا حيث قال ان موقف الحكومة الحاضرة من البلاد العربية موقف أخوي وبالنظر الى الوضع الجغرافي بين العراق وسوريا

فان الحكومة ستسهم بتقوية العلاقات الاقتصادية المشتركة بين القطرين الشقيقين فضلا عن العلاقات السياسية. كان الملك غازي على اتصال مستمر بالعناصر الوطنية السورية التي تؤيد الاتحاد بين العراق وسوريا. زاد اهتمام الملك غازي بسوريا بعد اضطراب الاوضاع السياسية فيها نتيجة لامتناع السلطات الفرنسية من تصديق المعاهدة التي وقعتها مع السوريين في 19 ايلول 1936، والنداءات التي كانت توجه اليه من السوريين مستصرخة اياه ومستنجدة به من اجل مساعدتها وتخليصها من مظالم الفرنسيين. لم تقف جهود غازي عند حدود ايجاد اتحاد عربي فقط بل اتجهت الى اتباع الاساليب الدبلوماسية. وذلك باقناع الحكومة بصورة التدخل لحمل الفرنسيين على الابتعاد عن ممارسة اعمالهم الوحشية في سوريا وتصديق المعاهدة التي تم التفاوض عليها بين سوريا وفرنسا عام 1936 وقد تم ذلك عن طريق مفاتحة القائم باعمال السفارة البريطانية في العراق (هو ستون بومريل حول ضرورة توسط ملك بريطانيا لدى الرئيس الفرنسي من اجل تصديق المعاهدة) قائلا: انه سيجد صعوبة في الوقوف الى جانب بريطانيا حال اندلاع حرب عالمية طالما ان حلفاء الانكليز الفرنسيون ينتهجون سياسة تعسفية اتجاه عرب سوريا وبالفعل قامت بريطانيا بمفاتحة الجهات الرسمية الفرنسية عندما قررت الحكومة البريطانية بمفاتحة الحكومة الفرنسية حول السياسة المراد اتباعها تجاه سوريا وطالب بضرورة تحسين العلاقة مع العرب في الشرق من اجل ضمان وقوفهم الى جانبهم عند اندلاع الحرب العالمية الثانية كما امر الملك غازي تخصيص برامج خاصة في اذاعة قصر الزهور لمناصرة الحقوق السورية ومهاجمة السياسة الفرنسية والتنديد باساليبها الوحشية والمناداة بتحرير سوريا من السيطرة الفرنسية وكان الملك غازي يذيع بنفسه عبر هذه الاذاعة حيث استطاع من خلالها شحن همم السوريين في نضالهم ضد المستعمرين ونقل من خلالها احاسيس العراقيين ومشاعرهم تجاه سوريا فاصبحت هذه الاذاعة اللسان الناطق والمعبر عن السوريين والعراقيين معا ولم يقتصر دور الملك غازي بالنسبة للقضية السورية على الوسائل الدبلوماسية وتخصيص اذاعة قصر الزهور والمساعدات السرية فقط بل صرح وبشكل واضح عند افتتاح المجلس النيابي العراقي في 1 تشرين اول 1938 بان حكومته شاعرة بمسؤوليات العراق دولة فعالة في مجموعة الدول العربية المكلفة بحفظ السلام والحضارة في الشرق الادنى وسواحل البحر

الابيض وانها لهذا السبب تهتم اهتماما كبيرا بنجاح قضية سوريا وجعلها قادرة على تبوء مركزها عضوا في هذه المجموعة كما قامت الحكومة العراقية بابلاغ وزراءها المفوضين في لندن وباريس والقاهرة وجدة بضرورة السعي لدى الدول التي يعملون فيها في حث حكوماتها بالوقوف بجانب القضية السورية ان هذا الموقف الذي وقفه العراق بزعامة الملك غازي في سبيل العروبة بشكل عام وسوريا بشكل خاص قد اثار عليه غضب الانكليز واعوانهم في العراق بحيث اصبح من الواضح للانكليز ان الملك غازي يسعى لتوحيد الاقطار العربية بعد ما حاول تسوية خلافاته مع عمه الامير عبد الله امير شرق الاردن في اوائل عام 1939 من اجل قيام اتحاد عربي يضم سوريا وفلسطين والاردن والعراق الا ان الانكليز حذروا الامير عبد الله من اطماع الملك غازي في المنطقة، وقد عبر السفير البريطاني عن خوف بريطانيا وقلقها حين ابلغ الامير عبد الاله بقوله لقد اصبح من الواضح ان الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او يخلع وهذا ما يدفعنا الى الاعتقاد بان بريطانيا كانت وراء عملية وفاة الملك غازي في نيسان 1939 وقد دفع تطور الاحداث السياسية السورية اعضاء البرلمان العراقي الى مناقشة تلك التطورات داخل قاعة المجلس. موقف مجلس الامة العراقي: أ. مجلس النواب: كان اهتمام البرلمان بهذه القضية بصورة عامة قليلا بخاصة في اوائل الثلاثينات ولكن منذ اواسط الثلاثينات اخذ اهتمام البرلمان يزداد بشكل مستمر بتلك المسألة نتيجة لاضطراب الاحوال في سوريا بعد امتناع السلطات الفرنسية عن تصديق معاهدة 1936 هذه الامور دفعت البرلمان العراقي الى مناقشة تلك الاوضاع المضطربة في 28 كانون الاول 1936حيث تساءل النائب (سعيد الحاج ثابت) عن الموقف الذي ستتخذه الحكومة حول الاعمال اللاانسانية التي تقوم بها فرنسا في سوريا قائلا: ان ماحل في القطر الشقيق سوريا من محن وازهاق في النفوس البريئة اقلق الراي العام وبما ان العراق عضو في عصبة الامم وان ما يجري في القطر الشقيق هو باسم جمعية الامم التي فرضت الانتداب فيه فرضا ارجو من فخامة وزير الخارجية ان يصرح لنا عن موقف الحكومة تجاه هذه الاعمال التي تجري باسم الانسانية والتمدن وهل من مصلحة العراق المجاور لسوريا العزيزة ان تبقى هذه المصائب مستمرة. وقد اجاب رئيس الوزراء ووكيل وزير الخارجية ياسين الهاشمي عن سؤال النائب قائلا وردت بعض المعلومات

تشير الى ان الحالة في سوريا لاتزال متوترة اما الانتداب فلم يفرض من عصبة الامم بل فرض من مجلس الحلفاء الاعلى عند اجتماعه في سان ريمو وليس من مصلحة العراق ان تبقى حالة الاضطرابات سائدة في سوريا كما انه ليس من مصلحة سوريا ان تعطي فكرة مغلوطة عما يمكن ان يعمله العراق. وقد عقب النائب سعيد ثابت على جواب رئيس الوزراء ووكيل وزير الخارجية بانه لايقصد المداخلة في الامور الداخلية بل اراد من الحكومة العراقية ان تقول كلمة في ذلك الوضع لعل الحكومة الفرنسية ترجع الى جادة الصواب وتؤمن بحقوق السوريين كما قدم رئيس مجلس النواب ومجموعة من الاعضاء شكوي الى رئيس مجلس النواب الفرنسي من اعمال ممثلي الانتداب الفرنسي في سوريا وحث النواب روفائيل بطي وسعيد ثابت وعلي محمود وحسن السهيل الحكومات العربية القائمة على العمل في سبيل استقلال سوريا من خلال التوسط لدى السلطات الفرنسية.
ب- مجلس الاعيان: كما دفعت الحالة في سوريا جماعة من الاعيان والنواب الذهاب الى المفوضية الفرنسية في بغداد يوم 29 كانون الثاني 1936 وقدموا احتجاجا الى المسيو (ليبسية) وزير فرنسا المفوض في بغداد في تلك الفترة حول الاعمال الشاذه وحوادث الاضطهاد التي تمارسها السلطات الفرنسية تجاه اخوانهم السوريين كما دفعوا نسخة من احتجاجهم المذكور الى لجنة الانتدابات في عصبة الامم باللغتين العربية والانكليزية. لم يقتصر ذلك الموقف على البرلمان العراقي بل امتد ليشمل الحركة الوطنية والصحافة العراقية وبقية الشرائح الاجتماعية. الحركة الوطنية: احتج نادي المثنى على قيام فرنسا بنكث عهودها واستنكر سياستها التعسفية في سوريا وطالب بتضامن العرب مع اخوانهم هناك في المطالبة بحرية سوريا واستقلالها ووحدتها واصدر النادي بيانا حول اضطراب الاحوال في سوريا بعد الغاء الدستور والحكم الوطني من المفوض السامي الفرنسي في سوريا والعودة الى الحكم المباشر وقد احتج قبل ذلك ايضا مرات عدة على اعمال السلطة الفرنسية في سوريا وبعث بمجموعة من برقيات الاحتجاج الى وزير الخارجية الفرنسي وسفير فرنسا في كل من دمشق وبيروت معربا عن استياء الرأي العام العراقي الذي يعيش حالة من الغليان على اثر سفك دماء ابناء سوريا. الصحافة العراقية: اما الصحافة العراقية فقد اعطت اهتماما خاصا للاحداث والتطورات التي حصلت في سوريا بعد الثورة السورية الكبرى

وحتى اندلاع الحرب العالمية الثانية فكتبت جريدة (العراق) مقالا بعنوان عواطف الشعب العراقي تجاه الحوادث المؤلمة في شقيقتها سورية اشارت فيه الى التجمع الذي تم في جامع الحيدر خانه يوم 31 كانون الثاني 1936 احتجاجا على سياسة البطش والارهاب الفرنسي في سوريا وقد افتتح الاجتماع (سعيد الجلبي) نائب الموصل ثم القى كلمة تناول فيها السياسة الارهابية التي تمارسها السلطات الفرنسية في سوريا ثم خطب الاستاذ نعمان الاعظمي خطبة حث فيها على التعاون والتازر مع سوريا كما اشار قائلا ان عصبة الامم مهتمة الان بانقاذ الحبشة في اعتداء بريطانيا ولكنها لم تهتم بامر العرب ولا بقضيتهم كما احتجت الصحافة العراقية مجتمعة على عدوان فرنسا على سوريا متمثلة في شخصية عبد الغفور البدري صاحب جريدة (الاستقلال) ورزوق غنام صاحب جريدة (العراق(وجميل روحي صاحب جريدة (اليوم) وطه قياض صاحب جريدة (السجل) ورفعوا برقية الى المفوضية الفرنسية في بغداد والسفارة في بيروت استنكروا فيها السياسة الظالمة المتبعة في سوريا. الشرائح الاجتماعية: كان الشباب العراقي في مقدمة الشرائح الاجتماعية التي ساهمت في التنديد بسياسة الارهاب التي مارستها فرنسا في سوريا وعقدوا تجمعا عبروا فيه عن حزنهم على الموقف المتفرج الذي يقفه العرب ازاء ما يحدث في سوريا فقام الشاب (طه الفياض) مندوب جمعية الشباب في البصرة واصفا الحالة المحزنة في سوريا وحمل العرب مسؤولية ذلك ثم تلاه الشاب سعدي خليل والقى كلمة باسم الشباب العراقي حمل فيها موقف العرب المتفرج عما يجري في سوريا وقد وصفهم على حد قوله بانهم لايحركون ساكنا.. كان للعمال موقف مماثل من الاحداث السياسية في سوريا فقد القى السيد (عطية حسون ابو الجبن) كلمة باسم عمال العراق معربا عن شعورهم نحو سوريا الشقيقة مترحما على ارواح الشهداء والضحايا الذين استشهدوا نتيجة العدوان الفرنسي الغادر على بلدهم كما احتجت نقابة المحامين في العراق على اعمال فرنسا في سلب حقوق سوريا الطبيعية في الحرية والاستقلال. اما الحركة الطلابية التي كانت تشكل قوة وطنية وشعبية كبيرة من بين الفئات الاجتماعية الاخرى فانها كانت في مقدمة المشاركين للعديد من النشاطات السياسية التي عبروا فيها عن مواقفهم الى جانب ابناء الشعب المخلصين حيث شهدت العاصمة بغداد وبقية محافظات القطر اوسع المظاهرات احتجاجا على سياسة الاستعمار

الفرنسي في سوريا وقد اشارت الى ذلك جريدة البلاد في مقال افتتاحي بعنوان شباب العلم يتظاهرون في الاحتجاج على مظالم الاستعمار في سوريا ومن خلال هذا يبدو لنا بان العراق قد تابع وباهتمام بالغ تطور الاحداث السياسية في سوريا طيلة فترة حكم الملك فيصل الاول والملك غازي وقد تمثل ذلك في الدعم المادي والمعنوى للشعب العربي في سوريا للحصول على الاستقلال»[1].

---

(1) زينب النعيمي، «موقف العراق الرسمي من التطورات السياسية في سوريا سنة 1928-1938»، مقال منشور بتاريخ في جريدة الجريدة، العدد 289 بتاريخ 2آب 2006.

الوثيقة رقم (33)

المملكة العراقية

البلاط الملكي

أكتب هذه الأسطر في الساعة الحادية عشرة مساءً.

لقد بلغني من التقارير الخاصة المرفوعة. بأن السعيد وبعض السائرين بركاب السفارة البريطانية يحاولون تصفيتي وقتلي وقد اعتبرت المسألة في بدايتها على أنها محاولة للإرهاب والضغط. أن أساس مشاكل الأمة العربية هو من الاستعمار والانجليز خاصة فقد نكثوا العهد مع جدي الحسين وقتلوا أبي.

لقد تأكد لي اليوم بما لايقبل الشك بأن ما بلغني حقيقة لايرقى لها الشك أيضا وأبدا.

فقد تم وضع خطة من بعض العملاء لاغتيالي أثناء إلقائي خطاب في الاحتفال الكشفي والذي سيقام بعد أيام قليلة.

فقمت مع بعض من أطمئن لهم بإجهاض مخططهم والعون والنصر من الله سبحانه.

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

1 / نيسان / 1939



الأمير عبد الأله ونوري السعيد

التعليق:

بما عرف عن الملك غازي الأول مناهضة الأنكليز وكراهيته لهم، وتحميلهم مسؤولية نهب ثروات العراق، بالأضافة الى تقاربه الفكري مع هتلر والمانيا النازية، مما يدفع بالأنكليز ومن يواليهم الى أعداد مخططات تصفيته، ويلمس الملك تلك المحاولات، ويشاع ان هتلر أهدى للملك غازي سيارة نوع مرسيدس يستعملها عند خروجه للصيد، عربونا للصداقة والمواقف المشتركة بينهما.

ووفق هذا يصنف الملك غازي على أنه من أعداء السفارة البريطانية، التي يعتقد أن لها دورا وضلعا في تحريك عناصرها للقيام بعملية الأغتيال، ومن نهاية الملك غازي والتحقيق الذي تم اجراءه في الحادثة والغموض الذي لف بعض اوراقها وتقاريرها نستنتج أن وفاته كانت ضمن عملية أغتيال منظم.

ونشر السيد جميل مشاري في جريدة الأتحاد بتاريخ بحثا بعنوان «الملك غازي.. حياته وحكمه وموته» القسم الثالث والأخير بتاريخ 14/ 5/ 2008 جاء فيه :

تميزت سياسة الملك الشاب بالدعوة القومية ومواقفه من الانكليز حيث كان يعلن بغضه لهم متذكرا عدم وفائهم بوعودهم التي قطعوها الى جده الشريف

حسين وتقسيمهم للوطن العربي. وقد لعبت اذاعة قصر الزهور دورا في تأجيج الشباب والتفافهم بجانب سياسة الملك مما اغاض بعض رؤساء الوزارات وحاولوا تحجيم دوره وسلب سلطاته حتى ان ياسين الهاشمي اصدر اوامره بعدم السماح للملك بالاقلاع في طائرة لغرض التنزه ومن ثم وضع الجواسيس ومنع الضباط من الالتقاء مع الملك الا بعد تقديم طلب حسب المراجع الرسمية كما لعب الملك غازي دورا بتقريب وجهات النظر بين السعوديين واليمنيين وتجاوز الخلاف بين عائلتهم وعائلة آل سعود. وقد اثمرت زياراته الى بعض المناطق في البلاد التفاف الشعب حول قيادته بالرغم من محاولة خصومه استغلال حادث الاميرة عزت ''شقيقة الملك التي تزوجت من عامل فندق في اليونان'' ولما كانت هذه السياسة لا تعجب الانكليز فقد دارت في كواليس وزارة الخارجية البريطانية مشاورات لغرض ايجاد البديل عن الملك لغرض ازاحته من العرش ولكن جميع الاسماء التي طرحت لم يتم الاتفاق عليها سواء من عائلة آل سعود او من العائلة الهاشمية واستقر الرأي على الامير عبدالاله بصفته الرجل المؤهل لتولي عرش العراق بعد ازاحة الملك غازي. وفي ليلة 3/ 4 نيسان من عام 1939 حدث ما لم يكن بالحسبان حيث اصطدمت سيارته بعمود الكهرباء وسقط العمود على رأس الملك الذي وفاه الاجل بعد الحادث بساعة تقريبا.

روايات مختلفة والحقيقة غامضة

ذكرت التقارير الرسمية تفاصيل الحادث على اساس ان الملك كان قد ترك مقر اذاعته الملاصق لقصر الزهور متوجها الى دار استراحته الخاص المسمى ''قصر الحارثية'' الذي يبعد مسافة كيلو متر عن قصر الزهور ومعه خادمه الخاص (عبد سعيد) وملاحظ اذاعته (علي بن عبدالله) بعد ان استلم نداء تلفونيا في ساعة متأخرة من ليلة 3/ 4 نيسان 1939 وعند الانحناء الموجود في الطريق انحرف عن خط سيره واصطدم في عمود الكهرباء الموجود على الجانب الايمن فسقط العمود على رأسه مسببا وفاته بعد ان نقل الى (قصر الحارثية) الذي كان اقرب مكان لوقوع الحادث وان اصطدامه وقع في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف وقد كانت وفاته في الساعة الثانية عشرة والاربعين دقيقة من ليلة 3/ 4 نيسان 1939 بعد ان يئس الاطباء من علاجه!.

اما الروايات الاخرى فننقلها هنا حسب ما رواه اصحابها:

*** عبد الوهاب عبداللطيف..**

كان المرافق الاقدم في القصر الملكي يقول: "كنت نائما في داري حين استدعيت هاتفيا من قبل المرافق الخفر في قصر الزهور وبعد وصولي عرفت من "الملكة عالية" بان الملك كان ينتظر في في قصر الزهور وصول آلة لتصليح خلل في جهاز الاذاعة، وبعد ان اخبر بواسطة التلفون بوصول الشخص الذي يحمل تلك الآلة الى قصر الحارثية غادر قصر الزهور ثم سمعوا بوقوع الحادث.

*** سامي عبدالقادر/ مرافق الخفر:**

"كان من عادة الملك غازي انه اذا قال لي: "تصبح على خير" فمعنى ذلك اذن لي بالانصراف الى النوم. وفي تلك الليلة ذهبت لأنام في حوالي الساعة العاشرة وبعد ساعة تقريبا رن جرس التلفون وسمعت صوتا بناديني "اسرع سيدنا في خطر" وصلت مكان الحادث وحملنا الملك الى قصر الحارثية. وكنت اسمع تنفسه الا انه لا يستطيع الكلام. من وضعه راودني شك بان الخادم قد ضربه على رأسه من الخلف. وقد حاولت تهديد الخادم وقلت له: "سأقتلك ان لم تخبرني بالحقيقة" الا انني لم استطع ن احصل منه على اجابة. انا لم اصدق بان السرعة كانت سببا في وقوع الحادث ففي عصر اليوم نفسه، كنت قد سألت جلالته، وانا معه في السيارة نفسها: "ليس من عادتك يا سيدي ان تمشي بسرعة ثلاثين كيلو متر" لقد كان ملما بميكانيكية السيارات، فأجابني: "كما تعرف يا سامي لقد دشنتها اليوم ولا يجوز ان امشي بها بأكثر من هذه السرعة الان."

*** الدكتور صائب شوكت:**

الذي كان من بين الاطباء الذين استدعوا لفحص الملك: "وصلت الى قصر الحارثية ورأيت الملكة عالية والامير عبدالاله وبعض الوزراء وبعض افراد الاسرة المالكة وعددا من المرافقين والخدم فبدأت افحص الملك الذي كان فاقدا للوعي. واذا بيدي تغور في مؤخرة رأسه وعندما سئلت عن رأيي اخبرتهم بان من الواضح انه مضروب بـ(هيم) من الخلف ادى الى كسر الجمجمة وتمزيق المخ وانه سوف لن يعيش اكثر من دقائق معدودة. وقد علمت من الملكة عالية

انها لا تعرف اكثر من ان صباح بن نوري السعيد طلبه بواسطة التلفون فترك قصر الزهور متوجها الى قصر الحارثية، اما الامير عبدالاله فقد حاول ان يقنعني بان اشهد ان الملك غازي فارق الحياة بعد ان اوصى له بان يكون وصيا على ولده من بعده. فرفضت ذلك.. فقال لي: "لا حاجة اليك فهناك راجحة."

*** سندرسن باشا/ طبيب العائلة المالكة:**

يشير الى ان رستم حيدر قد طلب منه بعد عشرين دقيقة من وفاة الملك بان يعلن ان الملك قبل وفاته قد عبر عن رغبته بان يتولى عبدالاله السلطة كوصي على العرش وانه رفض ذلك على اعتبار ان الملك لم يستعد وعيه وحتى اذا ما ارتكبت جريمة مثل هذا الادعاء الكاذب فلابد من ان يكون هناك الكثير من المستعدين لتكذيبه.

*** العقيد نورالدين محمود/ مدير شعبة الحركات في وزارة الدفاع:**

لا يسع الانسان مهما كان بسيط الملاحظة الا ان يكذب زعم الحكومة وهو يقارنها بالادلة التي يراها في مكان الحادث.

*** صلاح الدين الصباغ/ احد قادة حركة مايس 1941:**

كنت كالمصعوق بما رأيت من البيانات. وتذكرت التقرير الطبي الذي حصر الوفاة بالاصابة الوحيدة في الجسم في قسم المخيخ من الرأس ولا يوجد اي خدش اخر.

*** طالب مشتاق/ سياسي عراقي:**

"المعروف ان السيارة التي تصدم عمودا كهذا. اما تزحف الى اليمين او الى الشمال او ترجع من شدة الصدمة الى الخلف بعض الاحيان الا انني شاهدت السيارة بنفسي يوم وقوع الحادث وكانت متجهة بجانب العامود نفسه بخط مستقيم والعمود كان مضطجعا خلف السيارة وقد اختفى جزء منه، انني عندما رأيت الوضعية قلت في نفسي: "سبحان الله: كأن العمود قد اقتلع من موقعه اقتلاعا ووضع في حالته تلك قصدا وعمدا للتضليل والتمويه."

* **حفظي عزيز:**

لقد اقنعت بعد زيارتي لمكان الحادث بان الملك مقتول بضربة على رأسه من الخلف فلو ان العمود سقط على الملك كما ادعت الحكومة. لكان سقوطه على جبينه علما ان العمود لا توجد فيه اسلاك ولم تكن هناك ثلمة في الحفرة التي توجد الى جانبه بالاضافة اليان واجهة السيارة مهشمة من جهة اليمين وليس من جهة مكان القيادة.

* **عزيز ياملكي/ رئيس المجلس العرفي العسكري:**

اعطت لي زيارتي لمكان الحادث انطباعا بانه مقتول بواسطة الخادم الذي يجلس وراءه وقد قمت بحملة تحري واسعة عن الخادم وانا رئيس المجلس العرفي العسكري حينذاك ولكني لم اجده.

* **ناجي شوكت/ وزير الداخلية آنذاك:**

يقول في مذكراته: ان الملك اصطدم بعمود الكهرباء نتيجة للسرعة الجنونية وحالة الاضطراب التي كان يعيشها عند قيادته للسيارة في تلك الليلة.

ولكن ناجي شوكت في مقابلة مع الدكتور لطفي جعفر فرج تمت في 12 مايس 1979 والذي استندنا على الاراء المدونة اعلاه من كتابة الرسوم بـ"الملك غازي" وهو من منشورات مكتبة اليقظة العربية/ بغداد 1987" يتنكر ناجي شوكت لما جاء في مذكراته ويقول: "ان غازي مسكين. انا لم اذكر هذا في مذاكراتي انها عبارة مدسوسة ولا استطيع ان اقول لك اكثر من ان غازي مات مقتولا وان العبد قتله. وانا كوزير داخلية لفلفت القضية في حينها.

عبدالرزاق الحسني/ باحث ومؤرخ يقول في الجزء الخامس من تاريخ الوزارات العراقية "كان السيد ناجي شوكت ولا يزال يعتقد ان للامير عبدالاله ونوري السعيد مساهمة فعلية في فاجعة الملك غازي."

وبعد هذه الاراء الشخصية لبعض الشخصيات العراقية الذين ادلوا بدلوهم عن هذه الحادثة. تطل علينا (الاميرة بديعة) وهي اخت الامير عبدالاله في مذكراتها التي صدرت في لندن مؤخرا تحت عنوان "وريثة العروش" فتقول:

“كنا في تلك الليلة في القصر نشاهد احد الافلام وجاء الملك ومعه مهندس اذاعته فنزلت الملكة عالية وحدث بينهم كلام وكان الملك يتحدث بصوت عال فتأخرت الملكة وطلبت مني امي الملكة نفيسة ان انزل لأرى وبعد ان نزلت صعد الملك سيارته وتحرك بسرعة اراد ان يصدم الباب الرئيسي مع المهندس فصعدنا الى مكان جلوسنا في السينما وبعد دقائق سمعنا سوت ارتطام قوي انقطعت على اثره الكهرباء فنزلنا لنرى ما حدث وهرولنا الى مكان الحادث وقد سبقتنا الملكة عالية وعند وصولنا شاهدنا الملك وهو ينزف والعمود ساقط على السيارة وبعد ذلك سألت الملكة عن كيفية وصولها قبلنا قالت وجدت جندي يركب دراجة فصعدت معه. وانكر الاقاويل بانه مات بضربة هيم وان العمود وضع على السيارة لان وصولنا الى مكان الحادث بعد دقائق معدودة”[1].

(1) جميل مشاري، «الملك غازي... حياته وحكمه وموته»، القسم الثالث والأخير، جريدة **الاتحاد**، بتاريخ 14/ 5/ 2008.



الوثيقة رقم (34)

المملكة العراقية
البلاط الملكي

أكتب هذه الملاحظات في الساعة الثالثة والنصف عصرا.

لقد عدت لتوي من قصر الملح وقد لاحظت بان الطريق بين قصر الملح وقصر الزهور يفتقر إلى الصيانة والاعتناء به.

وأمانة العاصمة وأمينها في غفوة وكسل.فالطرق الرئيسية بهذه الردائة (الرداءة) فكيف بقية الطريق.أعاننا الله على القوم الظالمين.

.. في قصر الملح قتل كلبان بإعطائهم الطعام الملوث مما تسبب بقتلهم. حسب تصوري أن الأمر متعمد.

لقد شاهدته (شاهدت) عابدية وبرفقتها نعمات بمحض الصدفة فشعرت بالغبطة.

أنني أشعر بالانقباض. وأشعر بدوار والتوعك. أني لاأميل إلى استدعاء سندرسن.

لقد طلبة (طلبت) من الوصيف عدم إزعاجي.

أخبرت بان نوري السعيد يطلب مقابلتي. فأخبر بعدم تمكني من مقابلته

وبعد قليل حضر إلى قصر الزهور. فقد قام بعرض بعض الأمور ليس فيها من الأهمية مما يتطلب حضوره.

بعد انصرافه شعرت بالارتياح

أعاننا الله على أهل السوء

التوقيع الملك غازي الأول

ختم البلاط الملكي

2/ نيسان / 1939

التعليق:

قصر الزهور الذي كتب عنه كثيرا وكان مقر سكن قسم من أعضاء العائلة المالكة في العراق، لم يكن قصرا بالمعنى الحقيقي، فهو بيت عادي من البيوت البغدادية القديمة، ومايتضمنه من آثاث اعتيادية مألوفة في بيوت الطبقة الموسرة من العراقيين، ولأنه كان البيت الرسمي للملوك الذين تعاقبوا على العراق فقد صار رمزا.

أما قصر الملح فهو دار صغيرة متواضعة مع حديقة مهملة يسكنه ضيوف الملك، ويقع في منطقة الحارثية ببغداد، وقد سكنه الملك عبد الله عم الملك وملك الأردن عند زيارته للعراق.

وقيل أن الملك أتخذه مقرا للقيام بسهراته ومجونه التي كان يمارسها مع مجموعة من الضباط المقربين.

ولم تكن القصور الملكية غير بيوت اعتيادية لاتحتوي على الفخامة والآبهة التي تحتويها القصور الملكية في غيرالعراق، كما كانت الاثاث التي تحتويها اعتيادية جدا.

ويلاحظ من رسالة الملك أن الطريق المؤدي الى قصري الزهور والملح

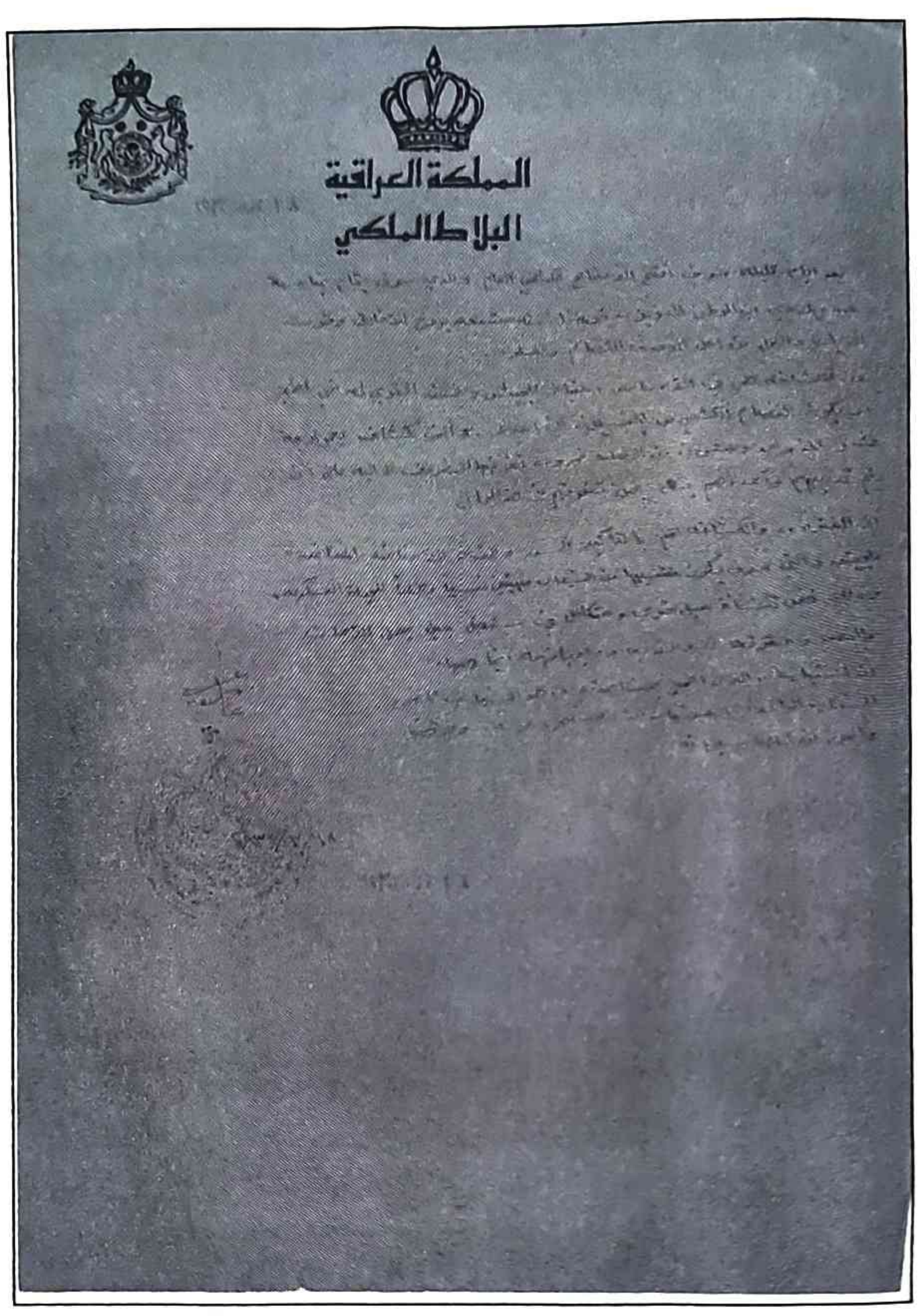
يحتاج الى صيانة وترميم، وأن المسؤول عن ذلك هي أمانة العاصمة، ويذكر الملك بأن أمين العاصمة غافيا عن ذلك، وأذا كان الأمر كذلك مع الطريق المؤدي الى قصر الملك فكيف بالطرق الأخرى؟

كما يلاحظ الشك الذي ينتاب الملك من وجود كلبين مقتولين بأعطائهما السم في الطعام وتلويثه، حيث يشك بأن الأمر متعمد.

وعابدية هي شقيقة الأمير عبد الأله ابنة الملك علي وقتلت في مجزرة قصر الرحاب في 14 تموز 1958، ونعمات التي تسير معها هي ابنة الهاشمي التي كان من المفترض أن يتزوجها الملك قبل أن تتم خطوبة أبنة عمه الملكة عالية شقيقة عابدية.

كما يلاحظ أن الملك اعطى اوامره بعدم مقابلة أحد بالنظر لما يشعر به من ضيق وإنقباض وتوعك في صحته، وقد اخبره الخدم والمرافقين أن نوري السعيد باشا يطلب مقابلته، فأخبرهم بعدم تمكنه من أجراء المقابلة، ويبدو أن الملك كان في قصر الملح، لان نوري السعيد عاد الى قصر الزهور حين وصلها الملك ليطلب مقابلته مرة أخرى، وعند المقابلة عرض عليه جملة من الأمور لم يكن الملك يعتقد ان فيها من ألأهمية ما يجعله يحضر ويلح على المقابلة، ويلاحظ مدى الأنزعاج وفقدان الود الذي تكشفه مشاعر الملك حين يغادر نوري السعيد القصر فيقول انه شعر بالارتياح عند مغادرة نوري، ويدعو الله أن يعينه على (اهل السوء)!!!

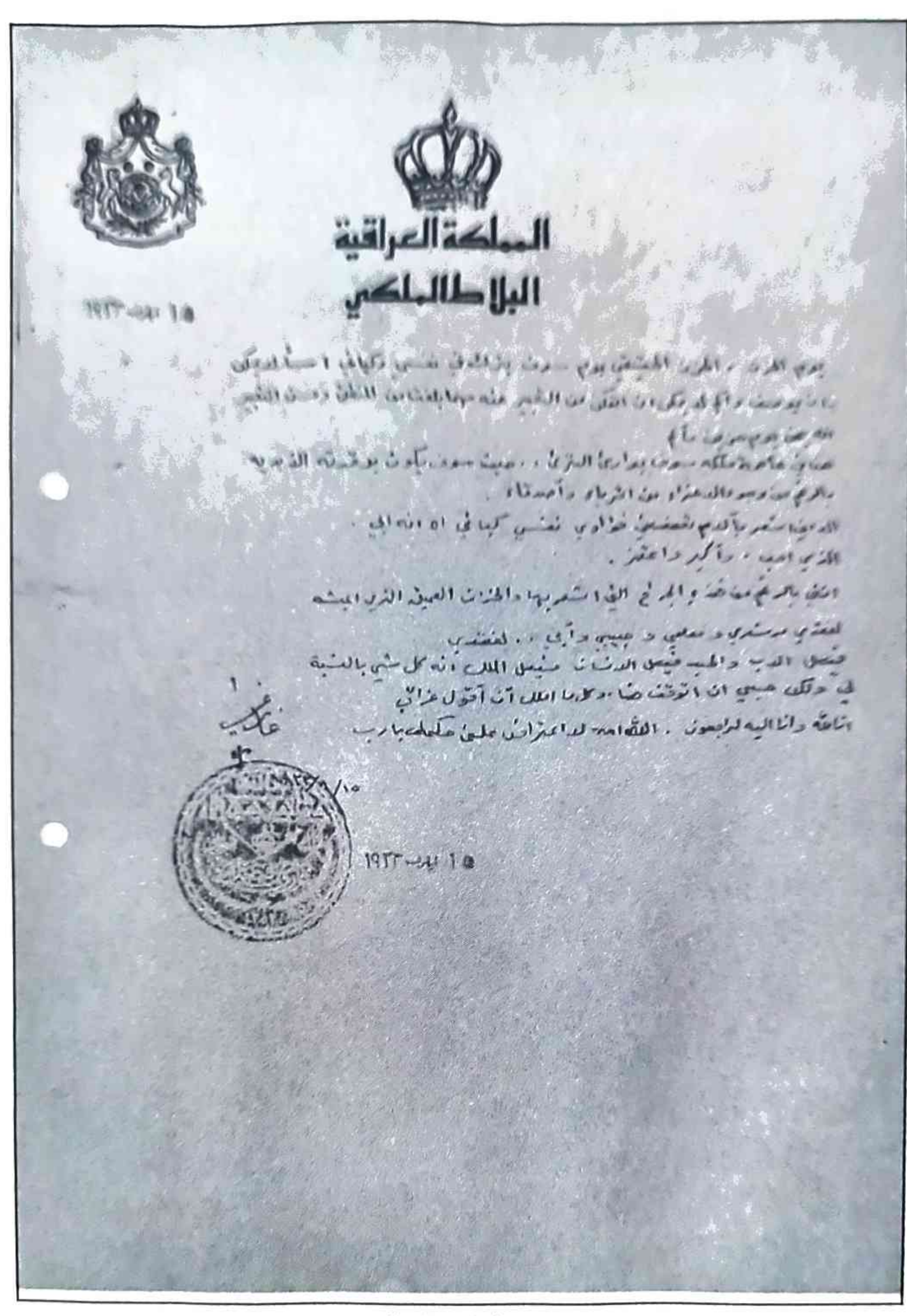
الوثـــائق



المملكة العراقية

البلاط الملكي

وثيقة رقم 1



المملكة العراقية

البلاط الملكي

١٥ ايلول ١٩٣٣

[illegible]

بالرغم من وجود الاعزاء من الاقرباء والاصدقاء .

الا انني ساشعر بالالم لفقدان [illegible] نفسي [illegible]

الذي احب ، واكبر واعتز .

انك بالرغم [illegible] والجرح الذي اشعر بها والحزن العميق الذي ابعثه

لفقدي مرشدي ومعلمي وحبيبي وابي .. لفقدي

فيصل الاب والحب فيصل [illegible] فيصل الملك انه كل شيء بالنسبة

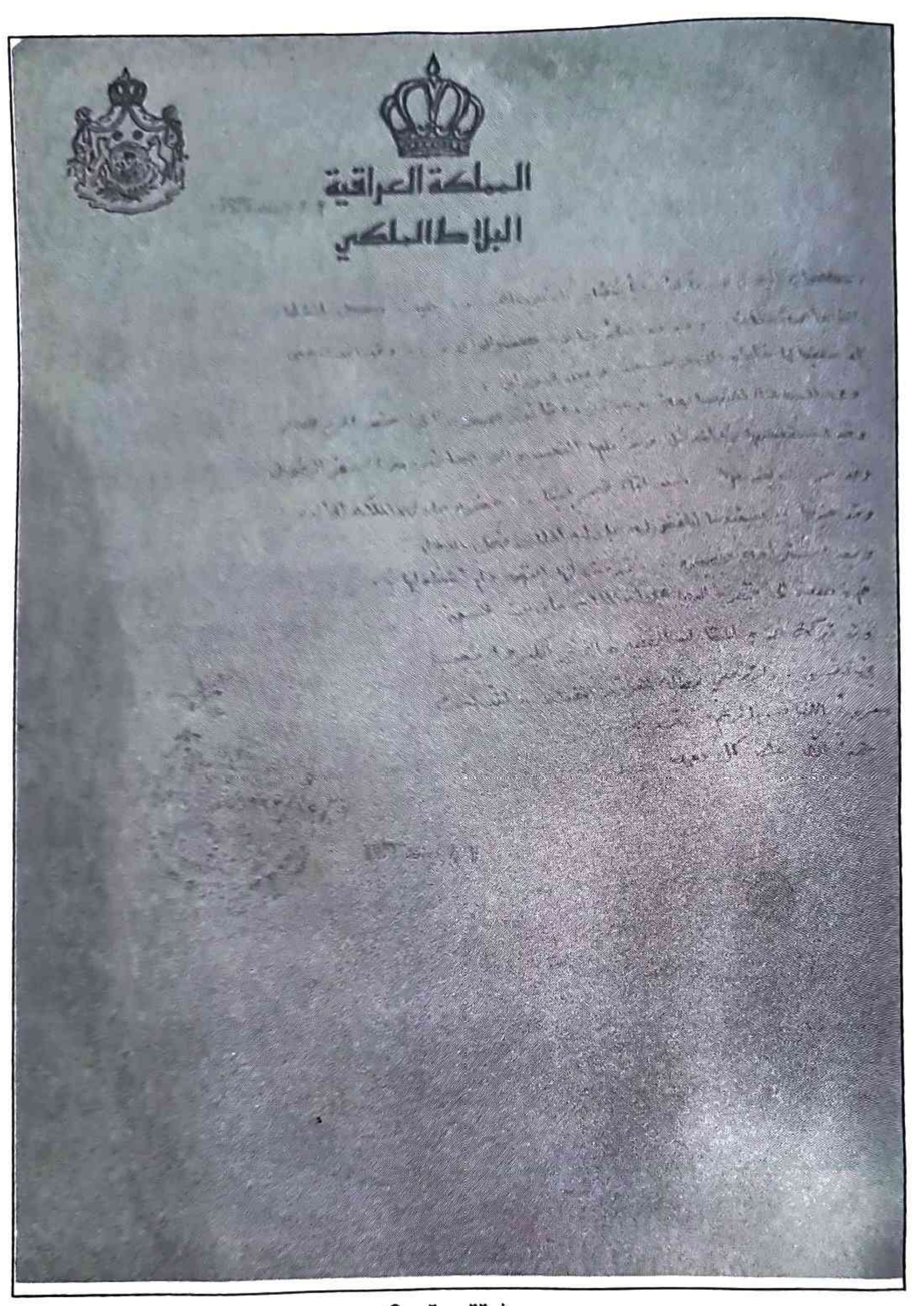
لي ولكن حسبي ان اتوقف هنا ولا يمكن ان اقول [illegible]

انا لله وانا اليه لراجعون . [illegible] لا اعتراض على حكمك يارب

غازي ١

١٥ ايلول ١٩٣٣

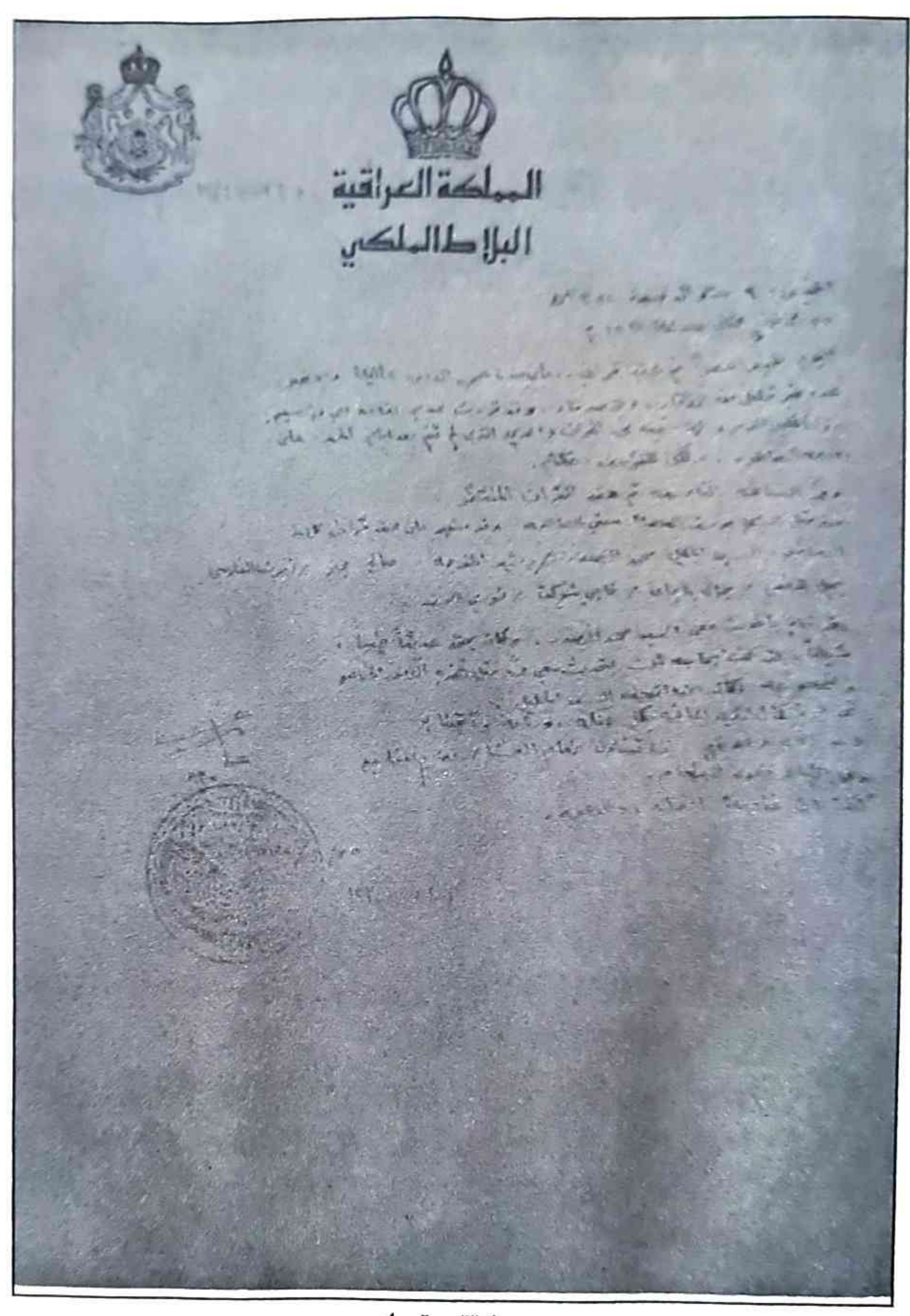
وثيقة رقم 2



المملكة العراقية

البلاط الملكي

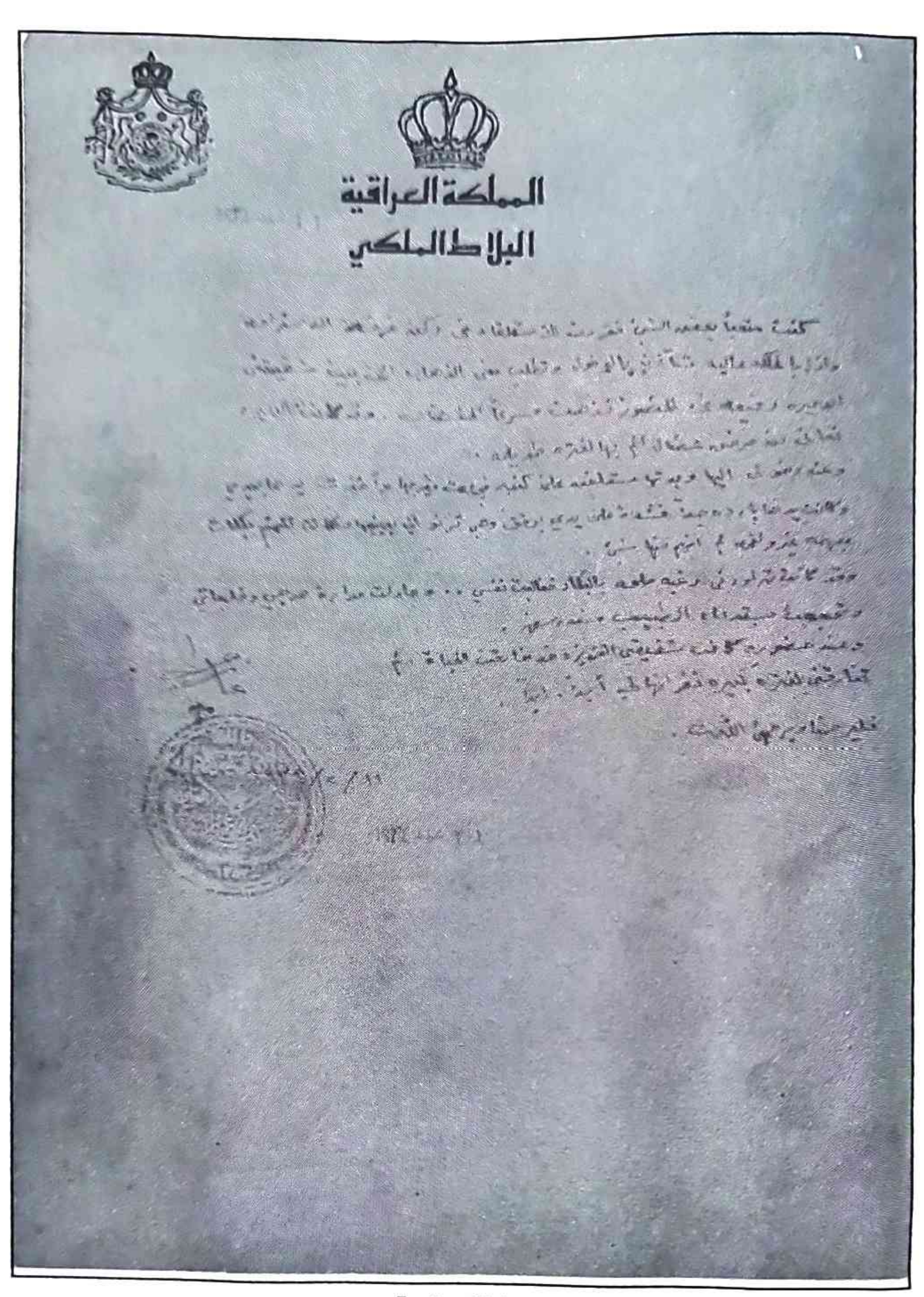
وثيقة رقم 3



المملكة العراقية

البلاط الملكي

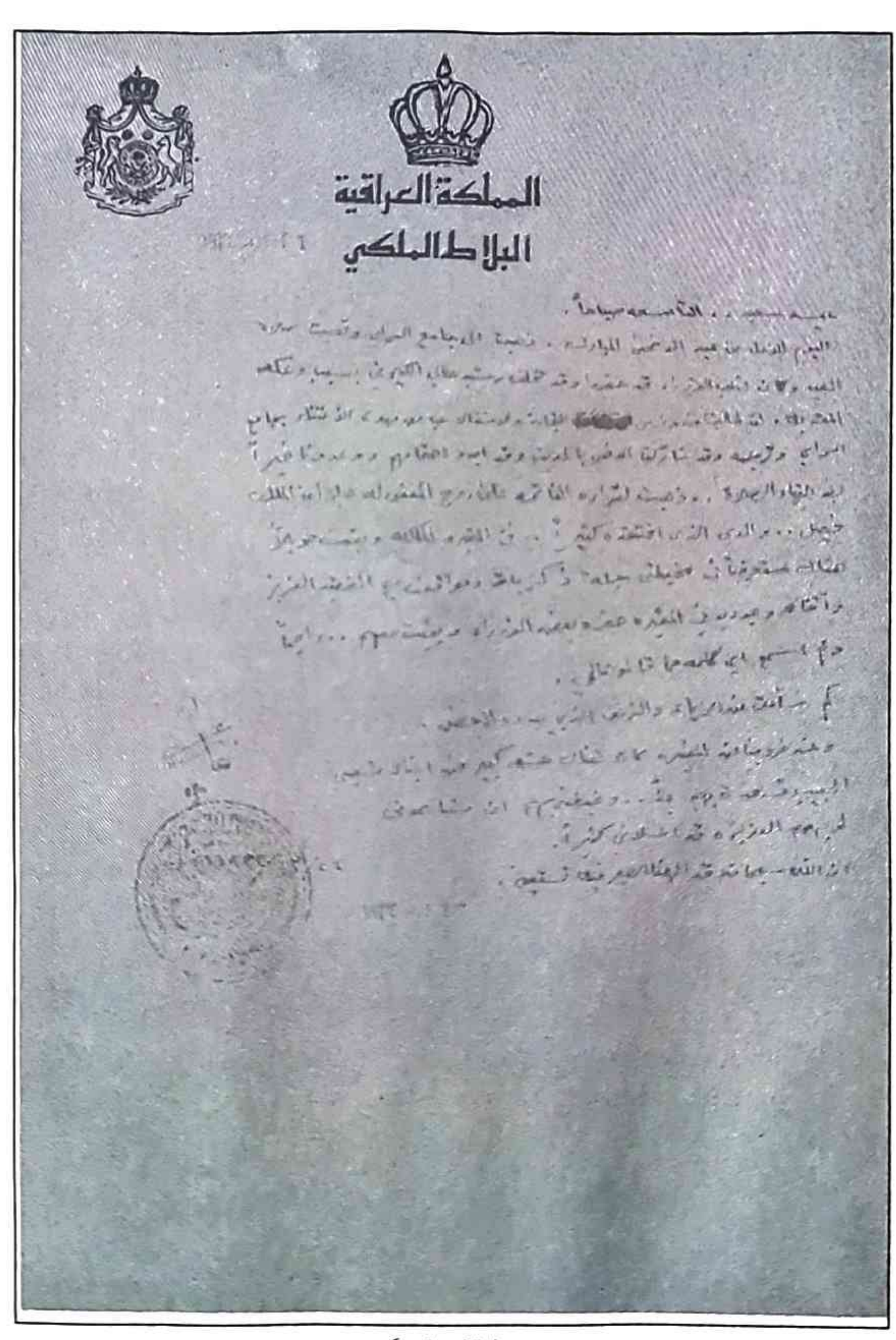
وثيقة رقم 4



المملكة العراقية

البلاط الملكي

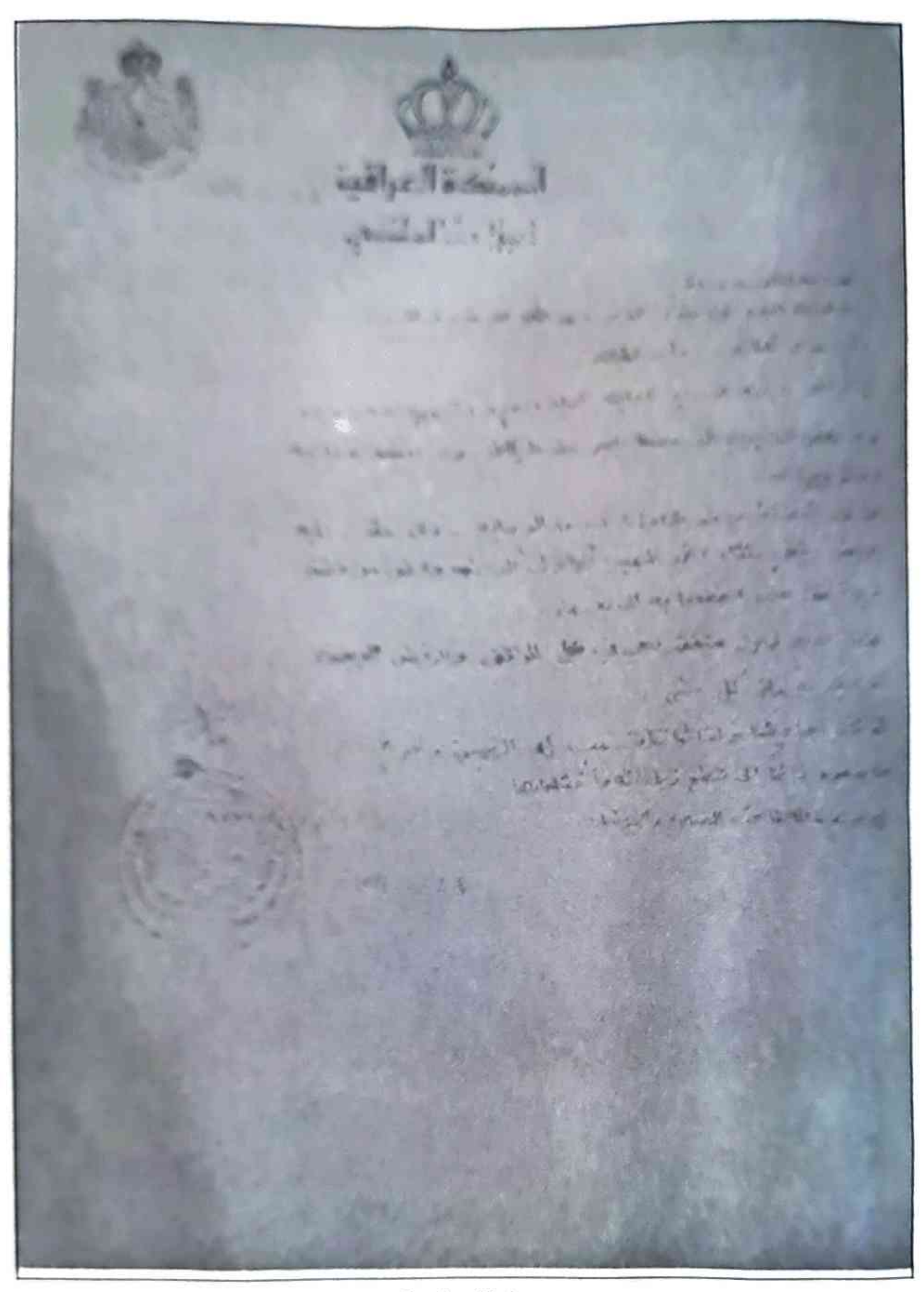
وثيقة رقم 5



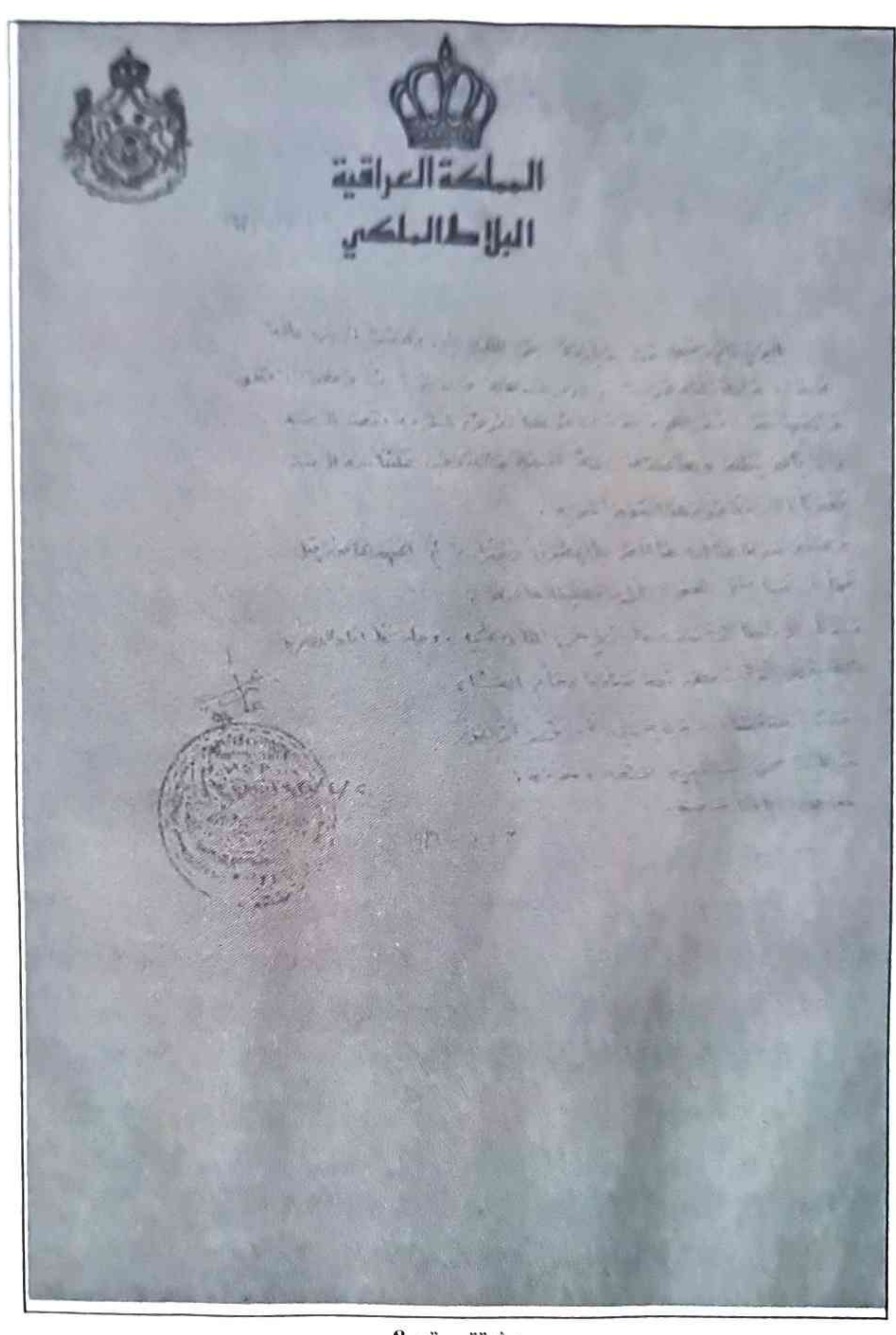
المملكة العراقية

البلاط الملكي

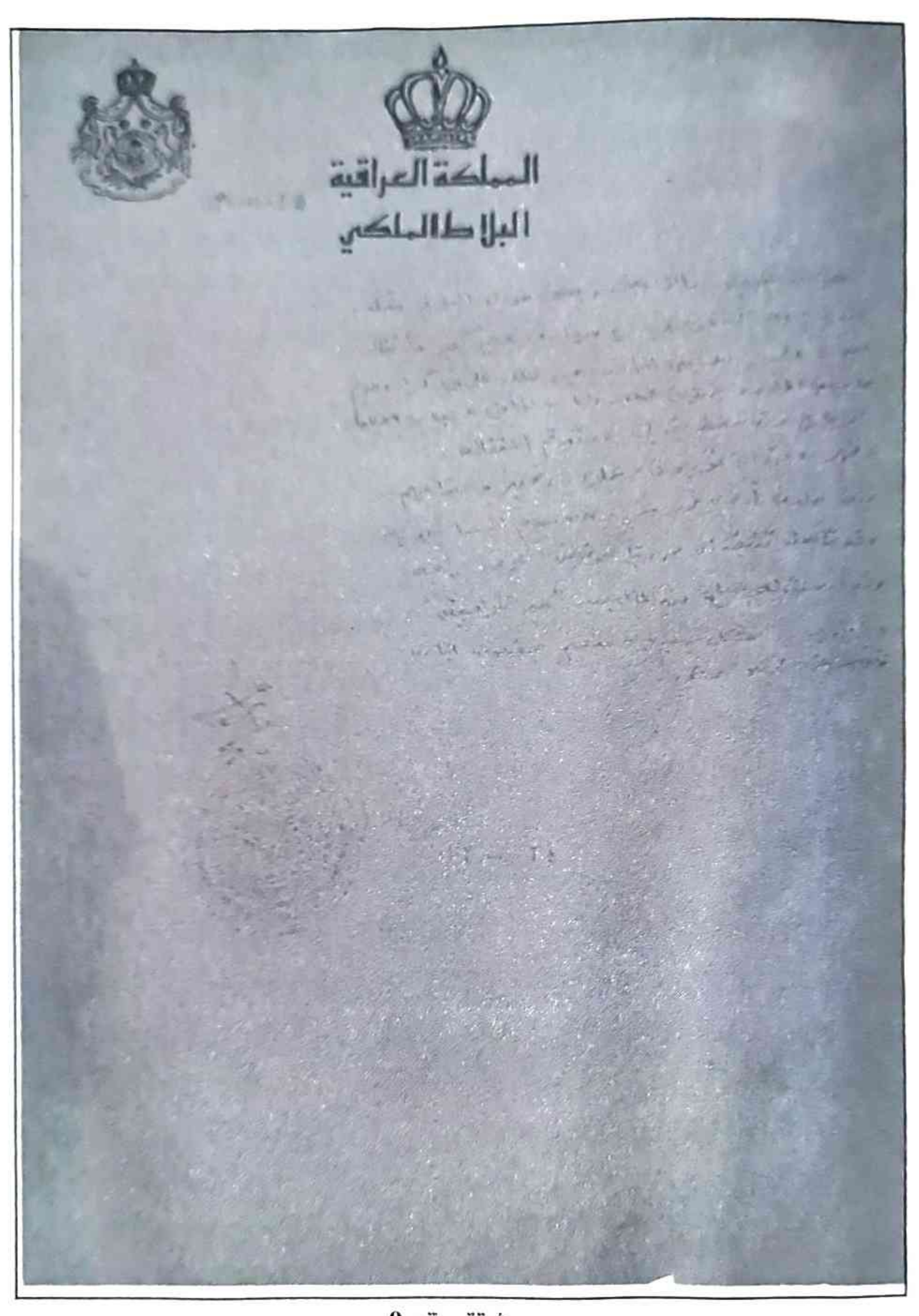
وثيقة رقم 6


المملكة العراقية

وثيقة رقم 7



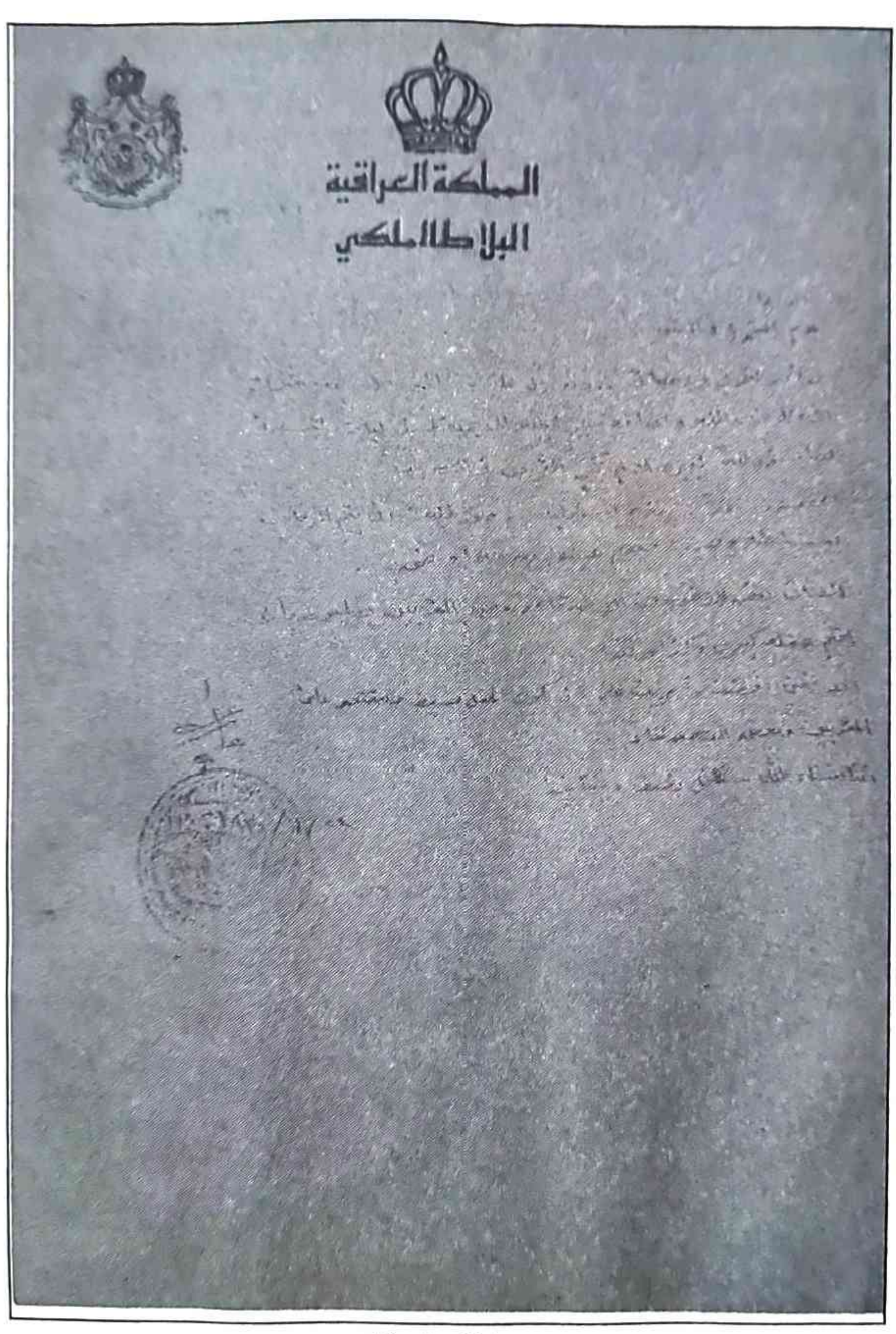
وثيقة رقم 8



المملكة العراقية

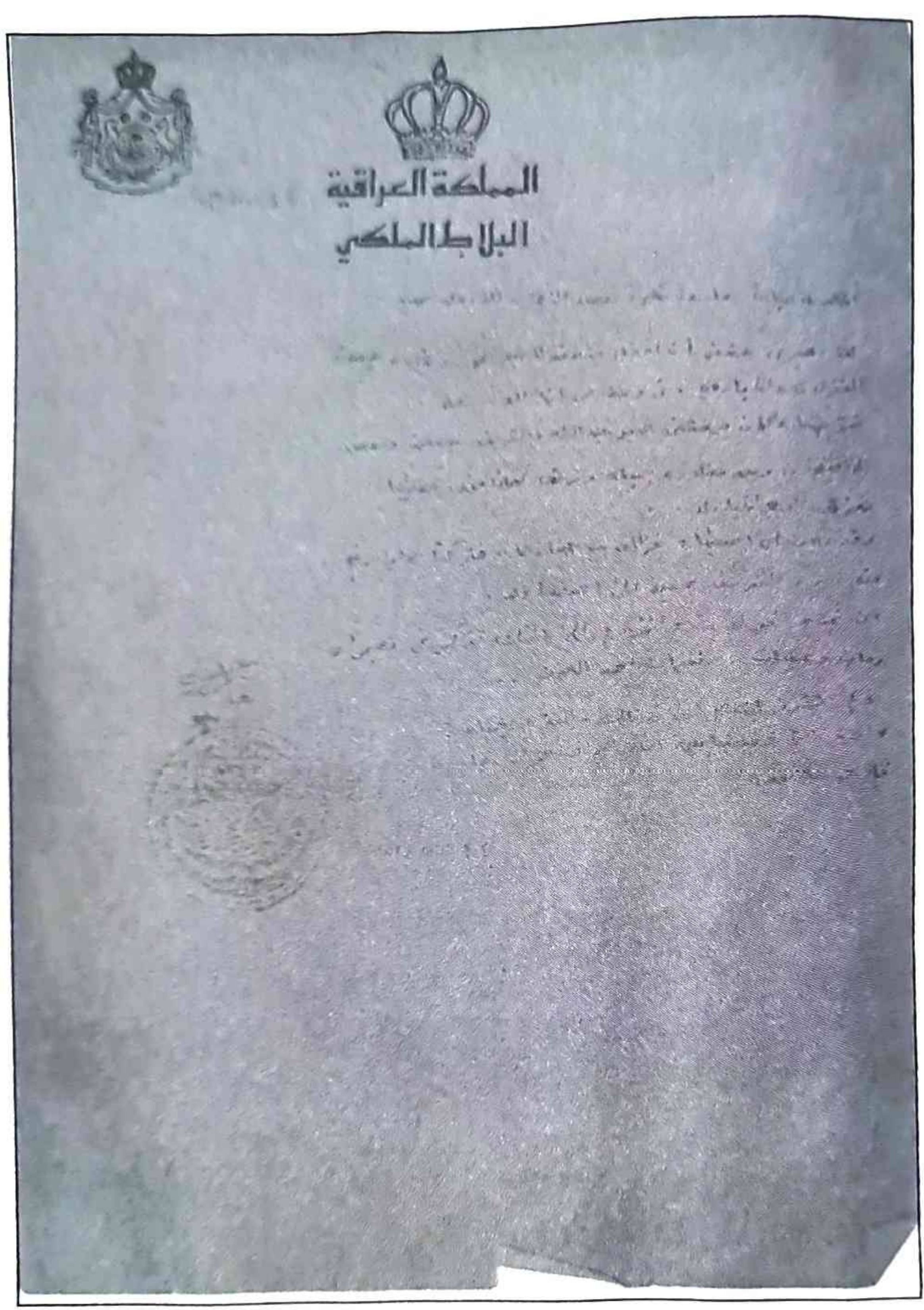
البلاط الملكي

وثيقة رقم 9

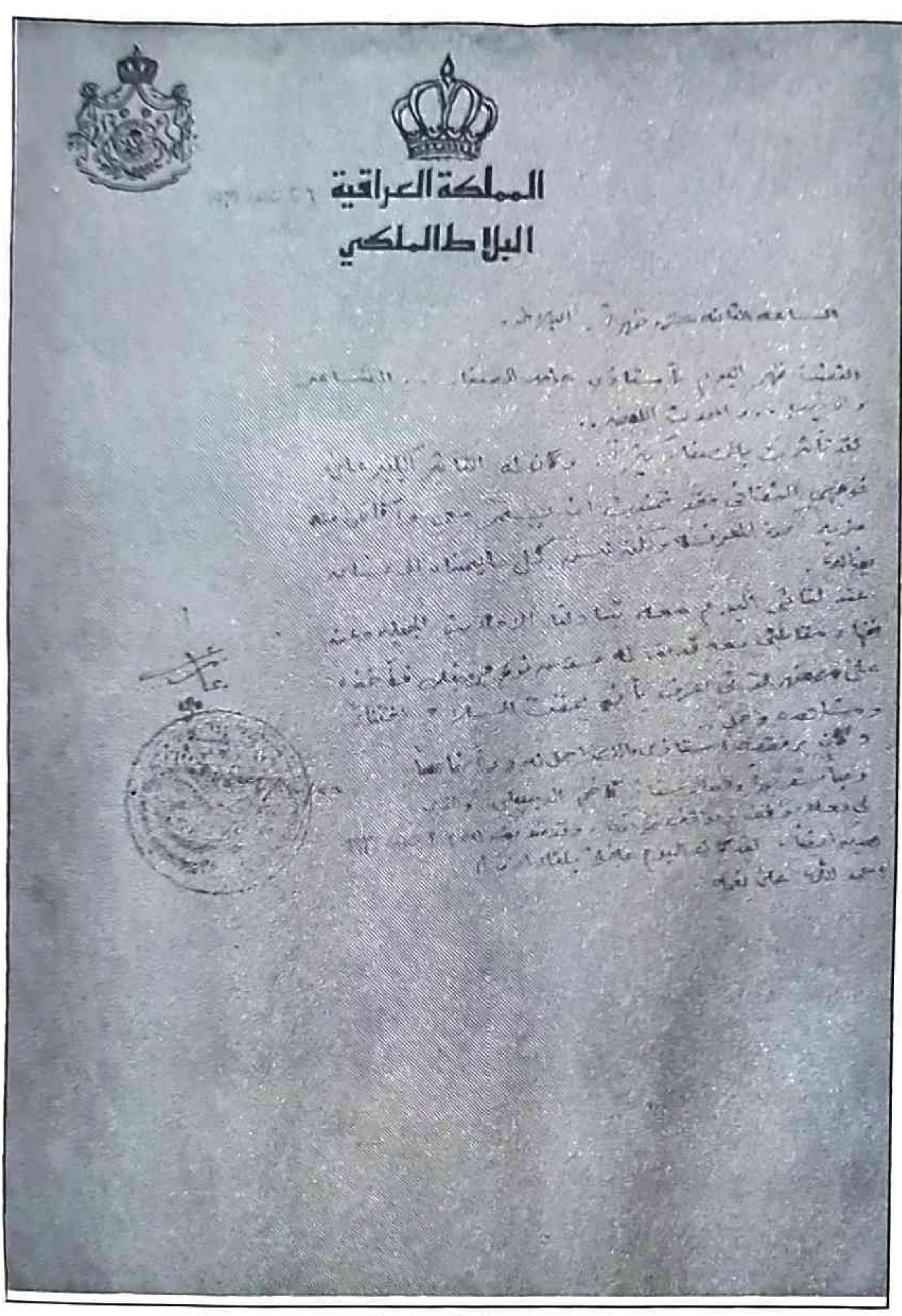

المملكة العراقية

البلاط الملكي

وثيقة رقم 10


المملكة العراقية
البلاط الملكي

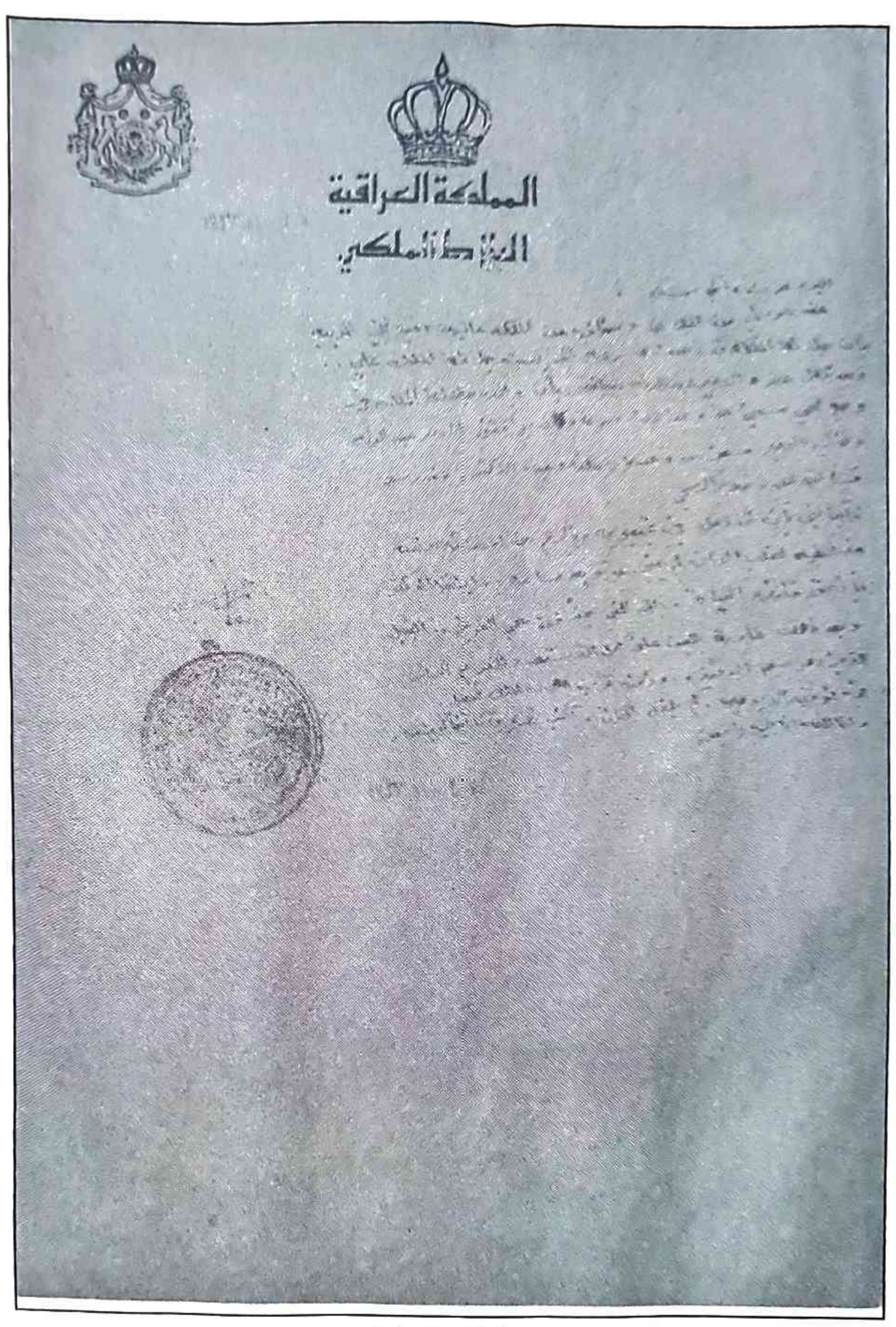
وثيقة رقم 11



المملكة العراقية

البلاط الملكي

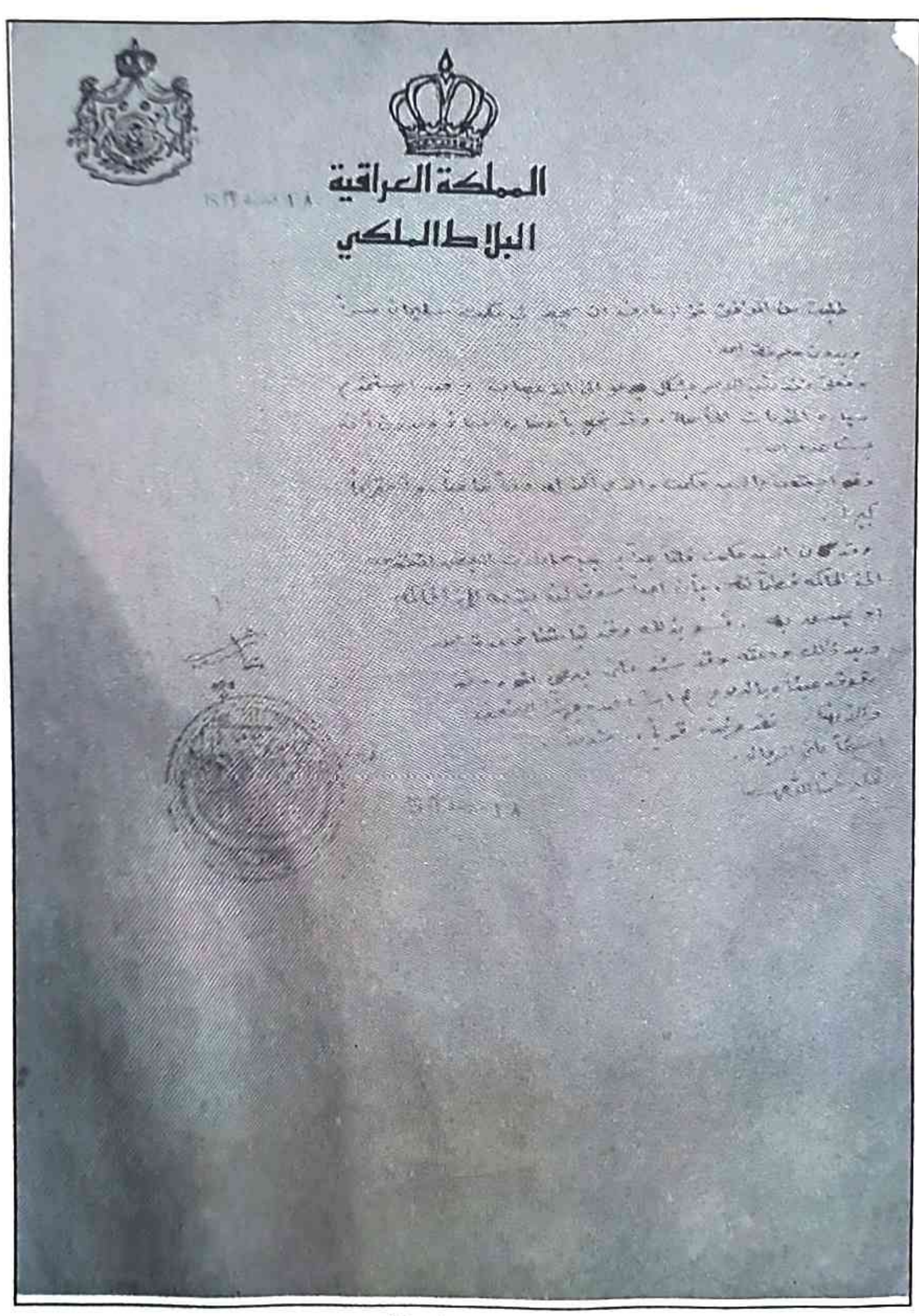
وثيقة رقم 12



المملكة العراقية

البلاط الملكي

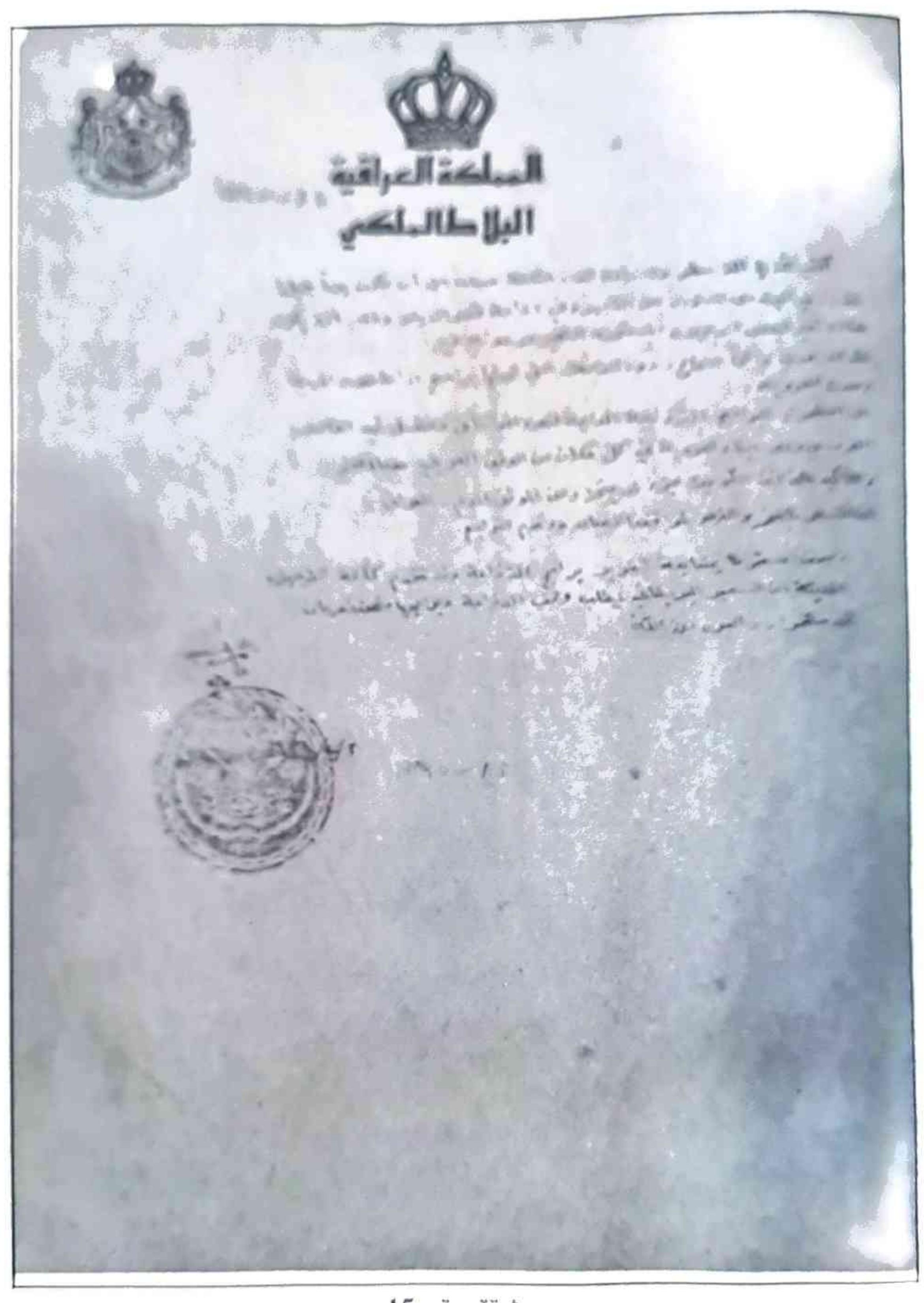
وثيقة رقم 14



المملكة العراقية

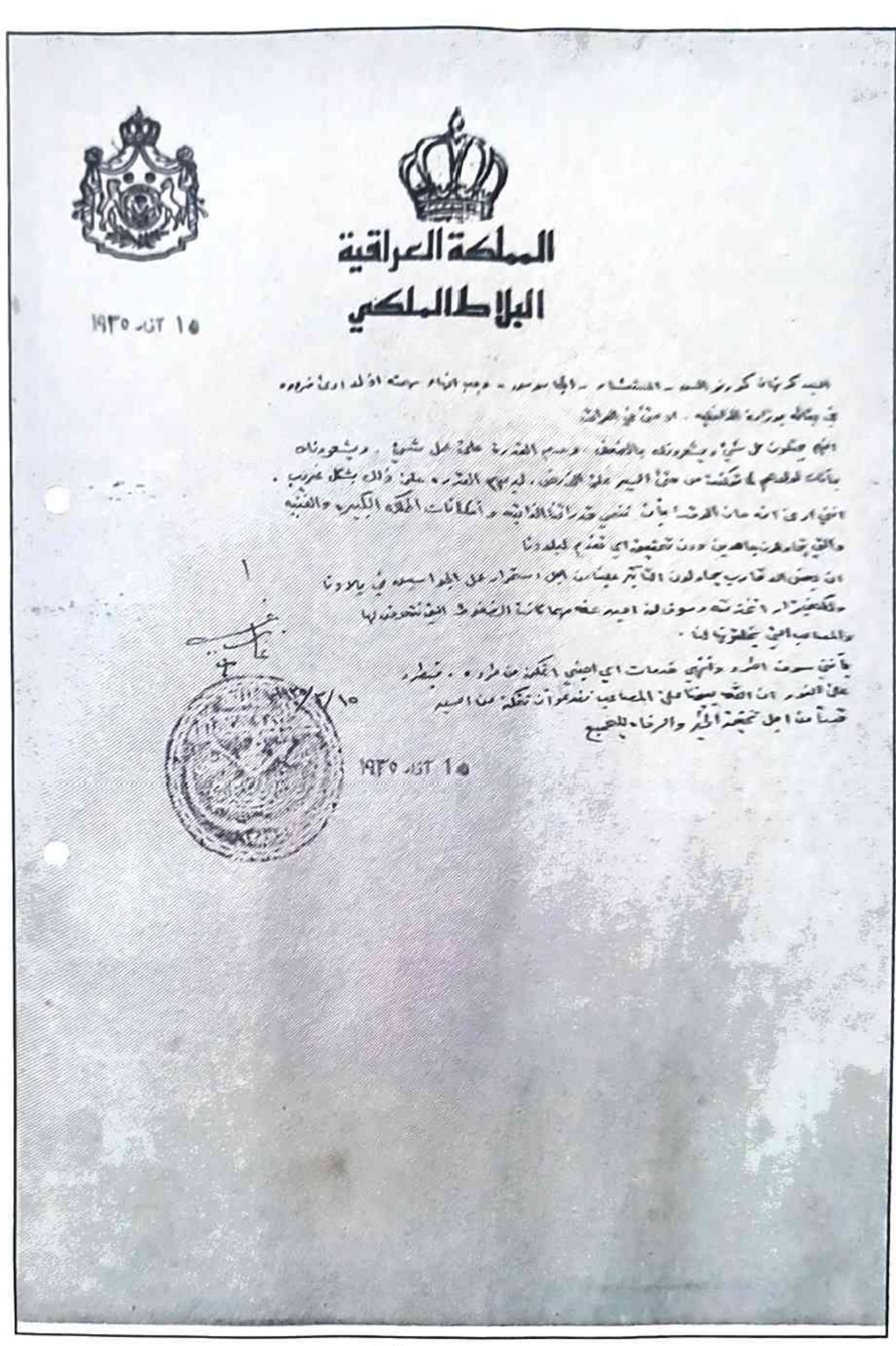
البلاط الملكي

وثيقة رقم 13



المملكة العراقية
البلاط الملكي

وثيقة رقم 15



المملكة العراقية

البلاط الملكي

١٥ آذار ١٩٣٥

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والتي [illegible] دون تحقيق اي تقدم لبلدنا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

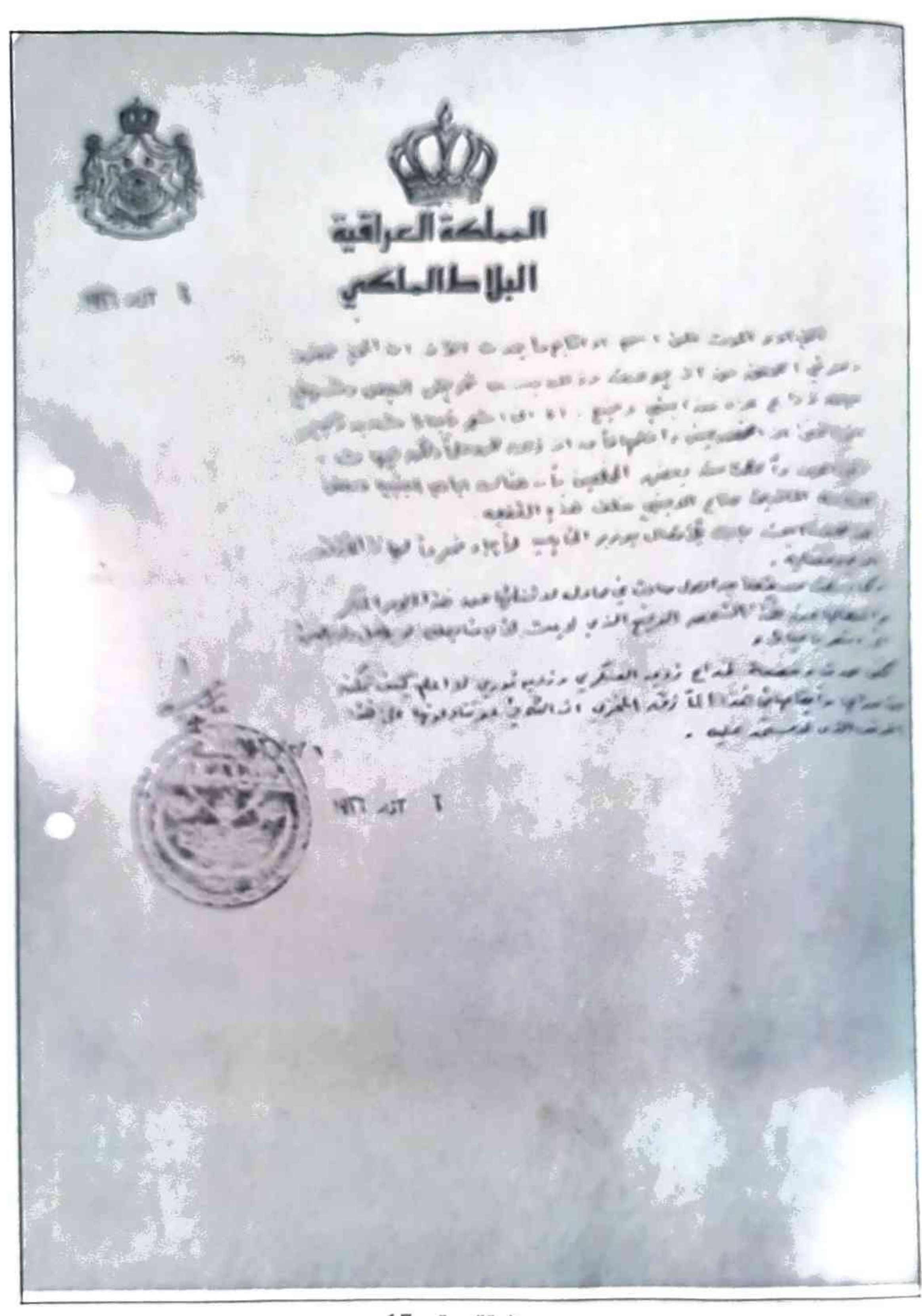
[illegible]

[illegible] الخير والرخاء للجميع

١٥/٣/١٩٣٥

١٥ آذار ١٩٣٥

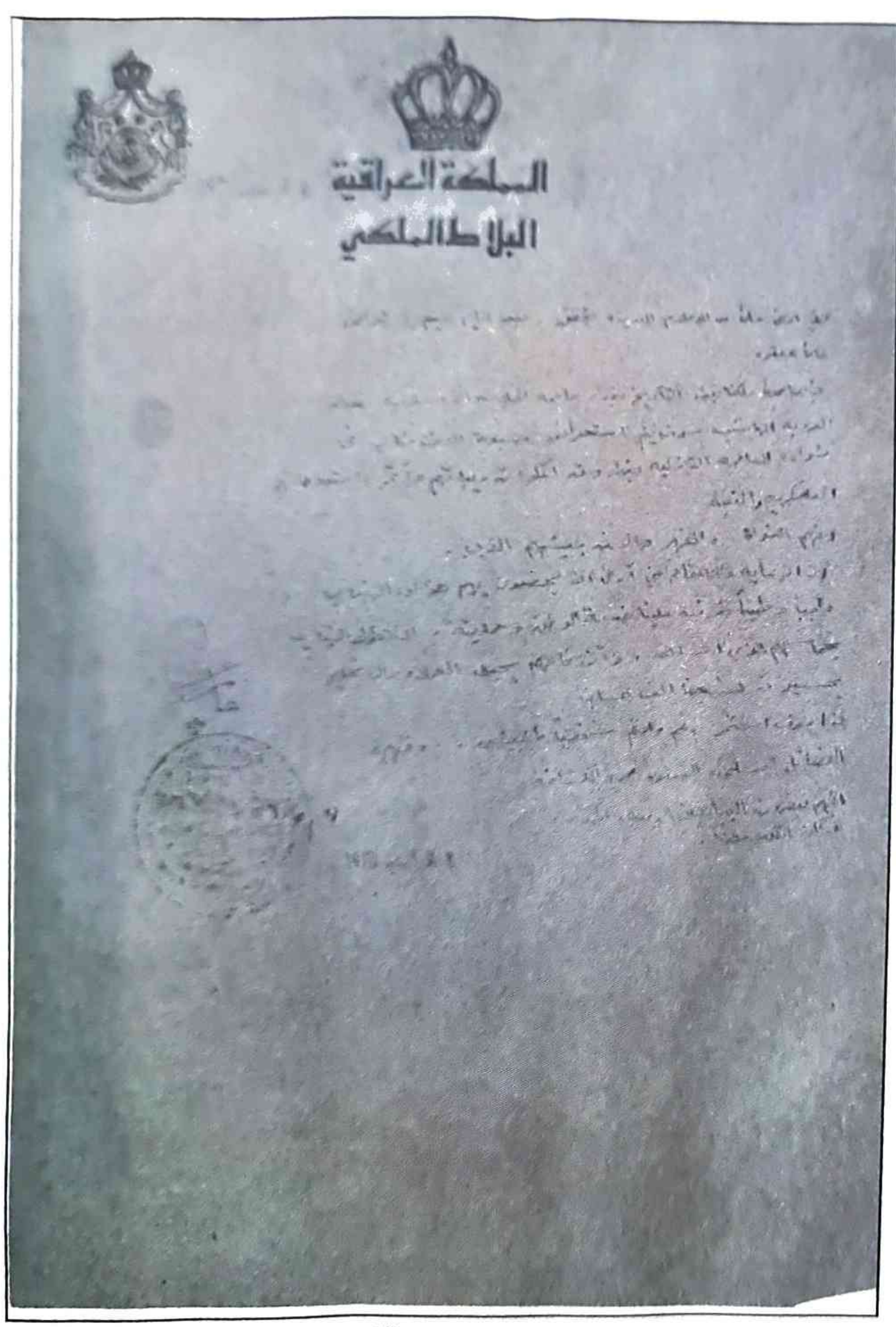
وثيقة رقم 16



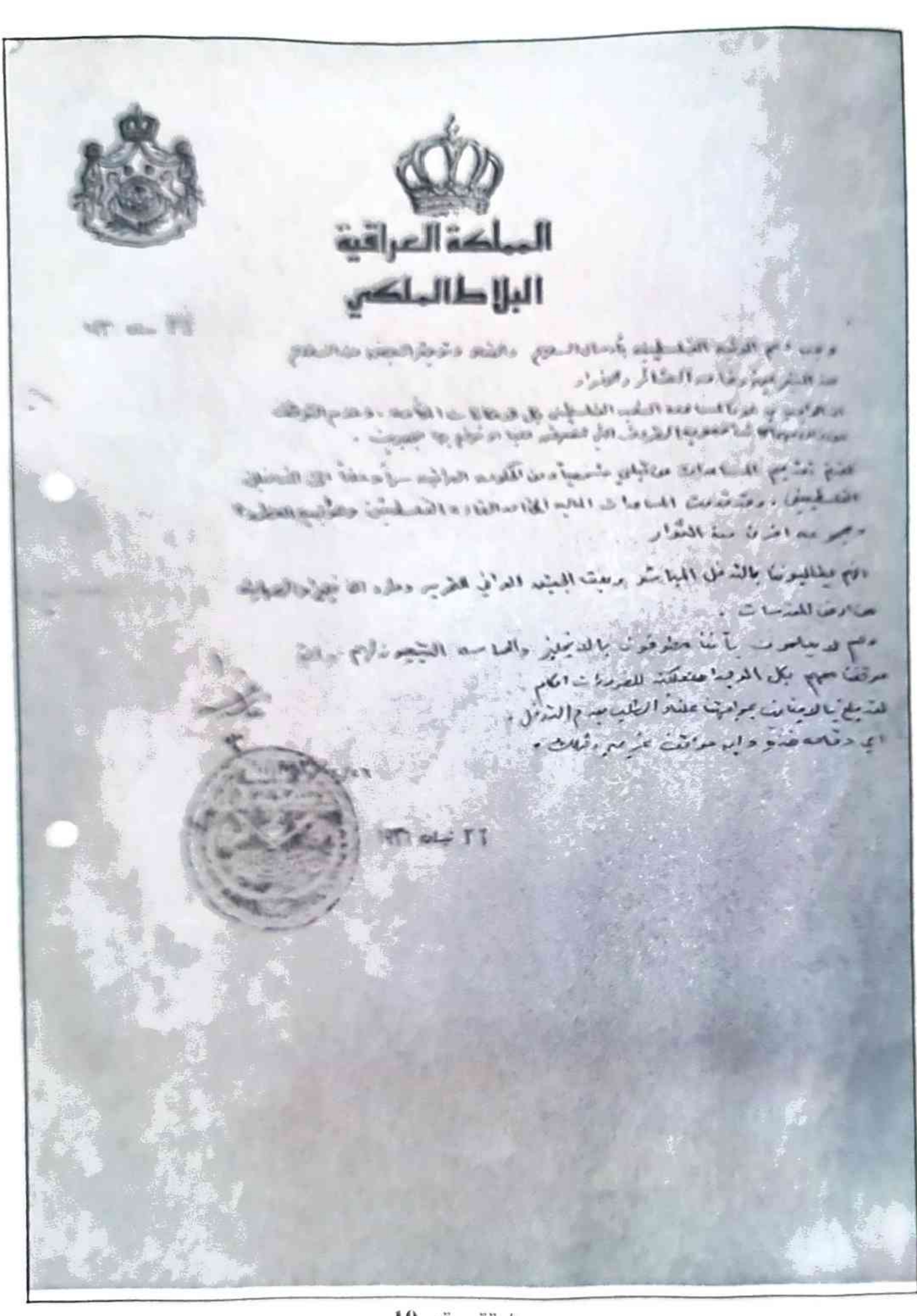
المملكة العراقية

البلاط الملكي

وثيقة رقم 17



وثيقة رقم 18



المملكة العراقية

البلاط الملكي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

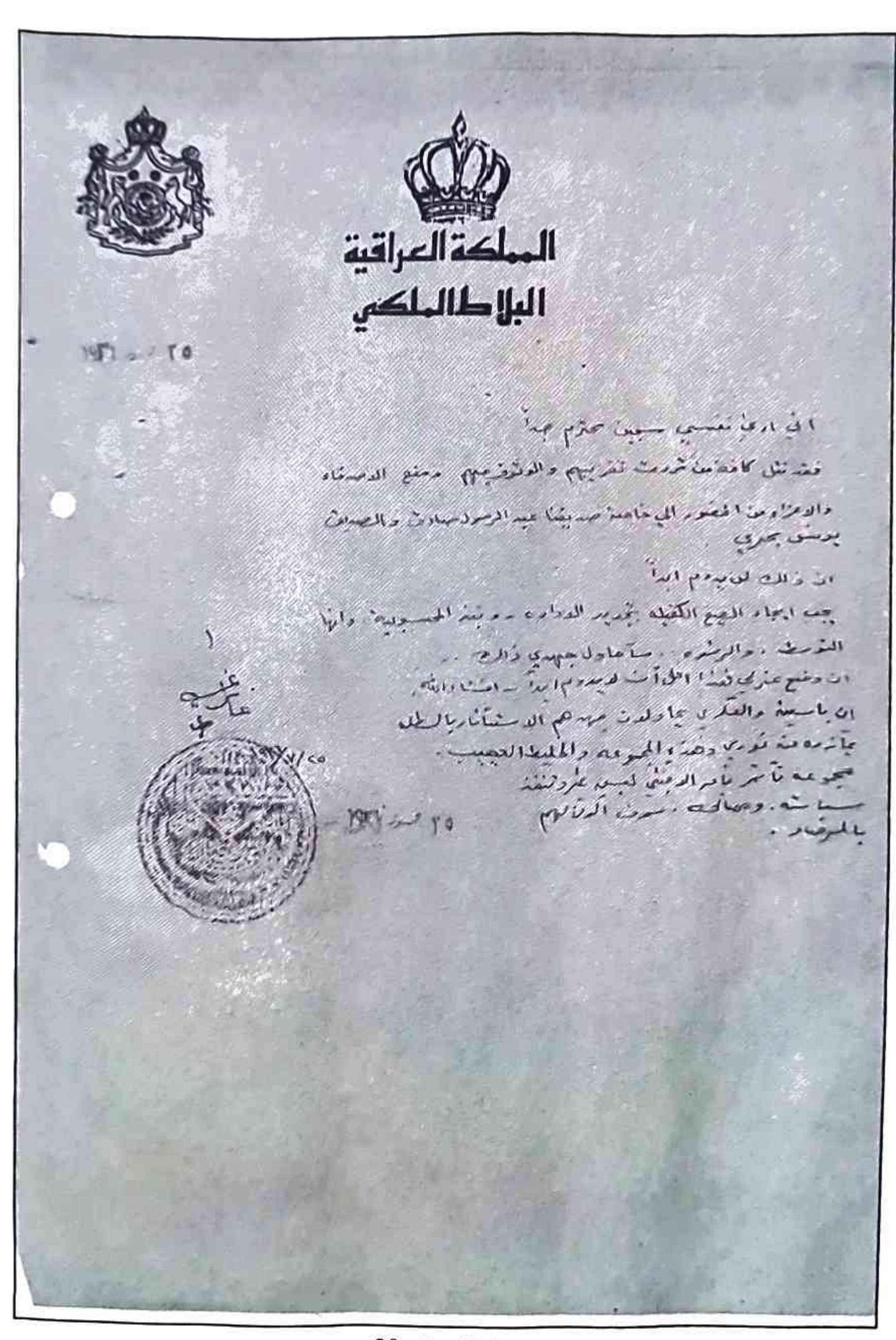
[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٦ نيسان ١٩٣٦

وثيقة رقم 19



المملكة العراقية

البلاط الملكي

٢٥ تموز ١٩٥١

اني ارى نفسي سجين حزين جداً

فقد قتل كافة من شربت تقربهم والوثوق بهم من الاصدقاء

والاعزاء من المقربين الى خاصة صديقنا عبد الرسول صادق والصديق

يوسف بحري

ان ذلك لن يدوم ابداً

يجب ايجاد الحل الكفيلة بتجديد الدولة من بنية المحسوبية وانها

النفوذ والرشوة . ساحاول جهدي ذلك .

ان وضع عزلي هذا الان لن يدوم ابداً ان شاء الله .

ان باسم والعسكري يحاولون منهم الاستئثار بالسلطة

بحاربة منه نوري وحده والمجموعة والمليط العجيب .

مجموعة تأتمر بأمر الاجنبي لتسيير عرش تنفذ

سياسته ومصالحه . سمحت الدولة

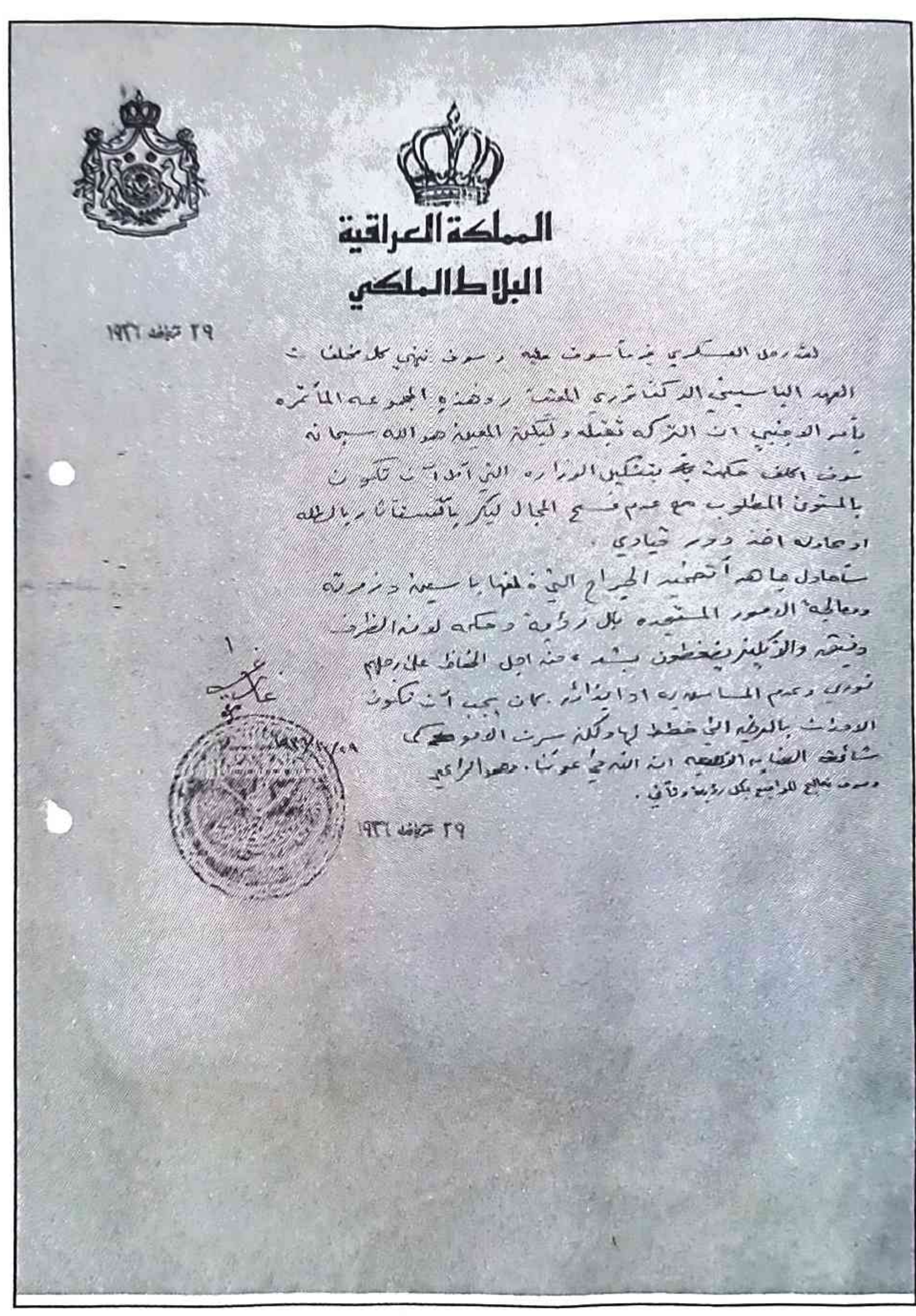
بالمرصاد .

غازي

علي

٢٥ تموز ١٩٥١

وثيقة رقم 20



المملكة العراقية
البلاط الملكي

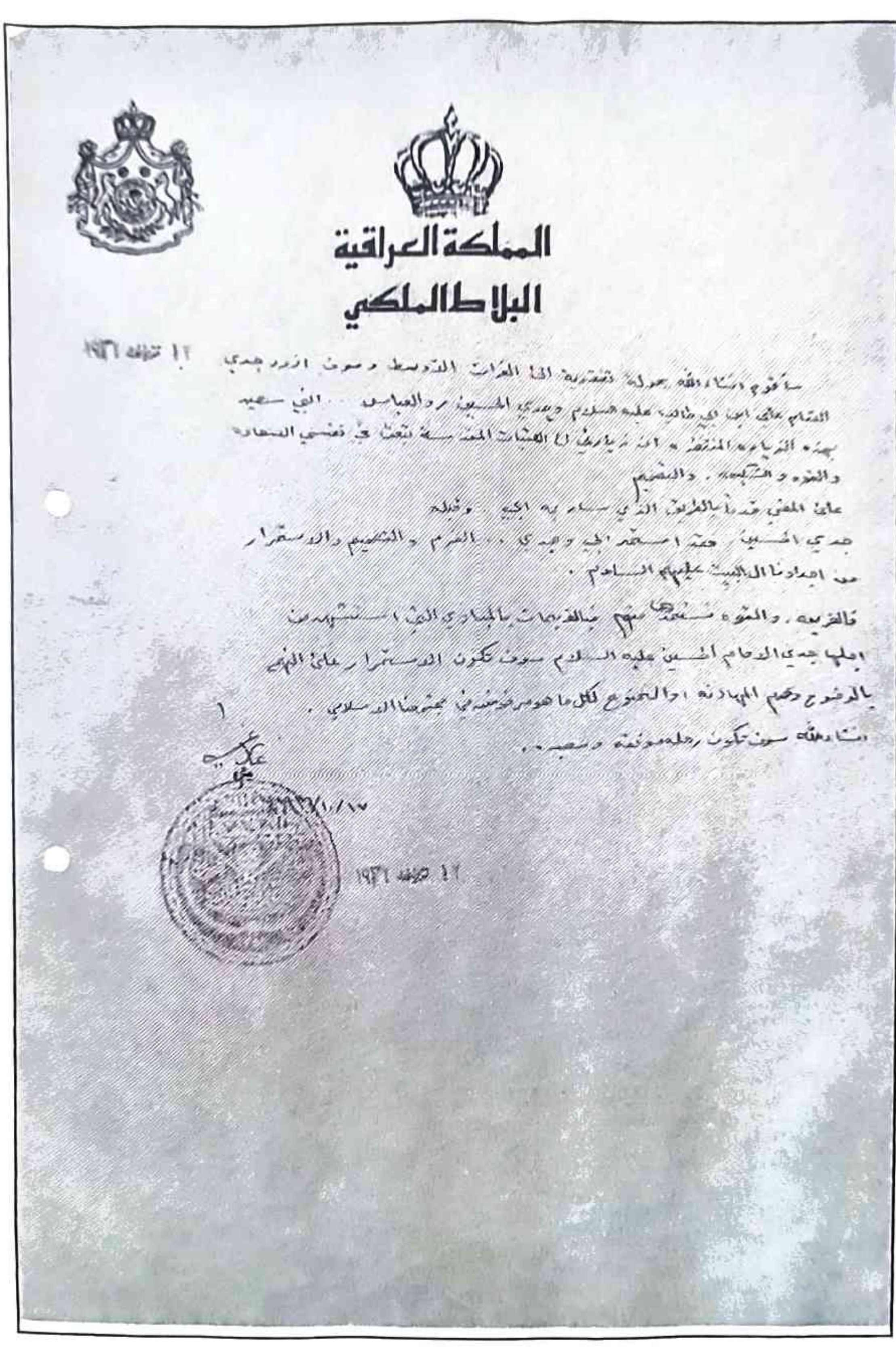
٢٩ تشرين ١٩٣٦

لقد رمى العسكري بيده بما سوف عليه وسوف ينهي كل مخلفات
العهد الياسيني الدكتاتوري المقيت وحزبه والمجموعة المتآمرة
بأمر الأجنبي ان الحركة نجحت ولكن الحقيقة هو الله سبحانه
سوف اكلف حكمت بك بتشكيل الوزارة التي آمل أن تكون
بالمستوى المطلوب مع عدم فسح المجال لبكر بالاستئثار بالسلطة
او محاولة اخذ دور قيادي .
سأحاول جاهداً تضميد الجراح التي خلفها ياسين وزمرته
ومعالجة الامور المستعصية بكل روية وحكمة لأن الطرف
وفريقه والانكليز يخططون بشدة من اجل الحفاظ على زمام
نوري وعدم المساس به اذا ابدأ اثر . كان يجب ان تكون
الاحداث بالمرحلة التي خطط لها ولكنه سرت الامور كما
شاءت القضاء والقدر انه الله خير عونٍ . وهو الراعي
وسوف نطالع الأمين بكل رغبة ووفاء .

٢٩ تشرين ١٩٣٦

١٩٣٦/١٠/٢٩

وثيقة رقم 21



المملكة العراقية
البلاط الملكي

١٢ تموز ١٩٣٦

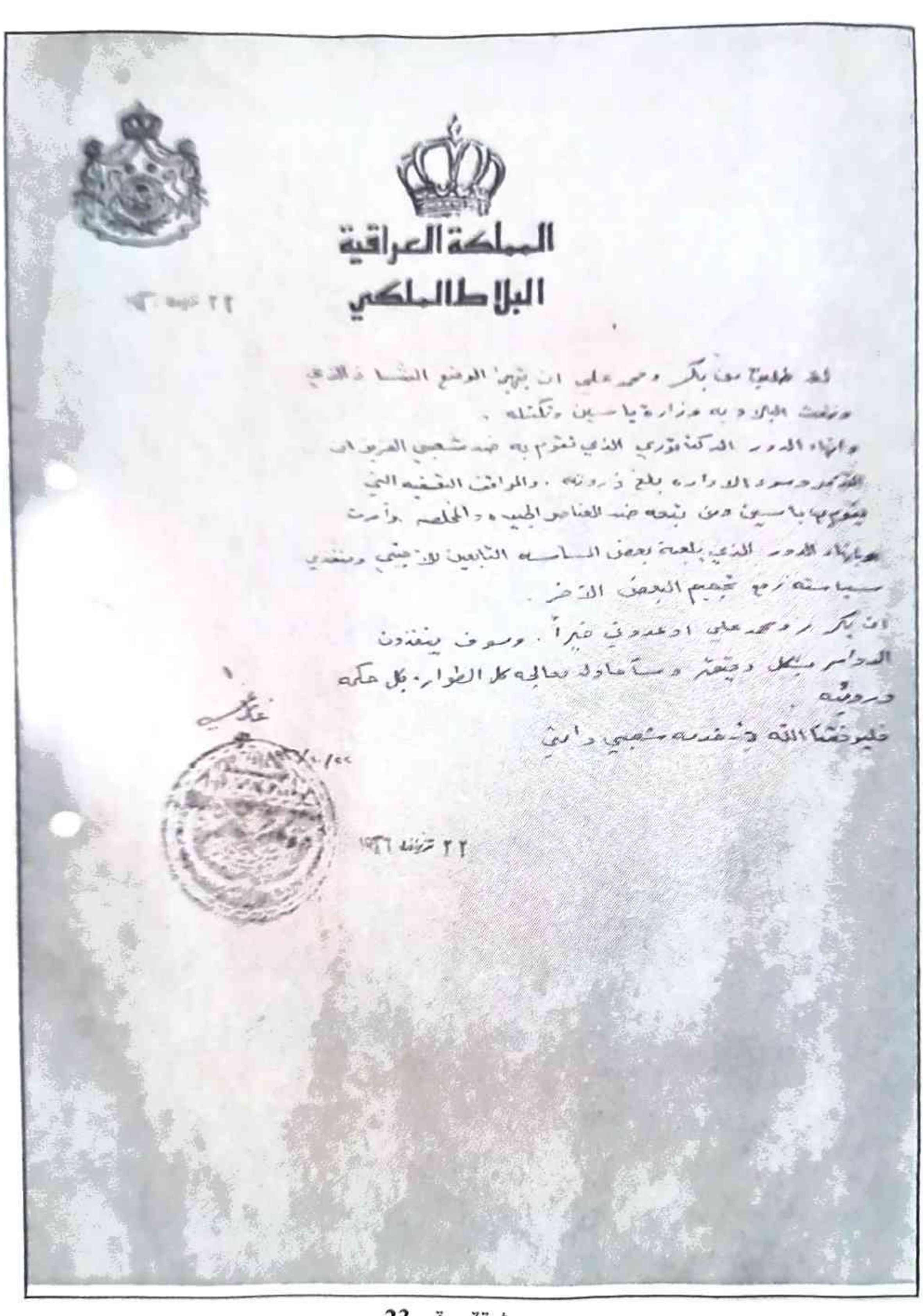
سأقوم إن شاء الله بجولة تفقدية الى الفرات الأوسط وسوف أزور جدي
الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام وجدي الحسين والعباس ... إني سعيد
بهذه الزيارة المنتظرة ان زيارتي الى العتبات المقدسة تبعث في نفسي السعادة
والقوة والشجاعة . والتصميم
على المضي قدماً بالطريق الذي سار به أبي . وقبله
جدي الحسين ، حيث استمد أبي وجدي ... العزم والتصميم والاستمرار
من أجدادنا آل البيت عليهم السلام .

فالعزيمة ، والقوة سنستمدها منهم بالتضحيات بالمبادئ التي استشهد من
أجلها جدي الإمام الحسين عليه السلام سوف تكون الاستمرار على النهج
بالوضوح وعدم المهادنة او الخضوع لكل ما هو مرفوض في مجتمعنا الاسلامي .
ان شاء الله سوف تكون رحلة موفقة وسعيدة ..

غازي

١٢ تموز ١٩٣٦

وثيقة رقم 22



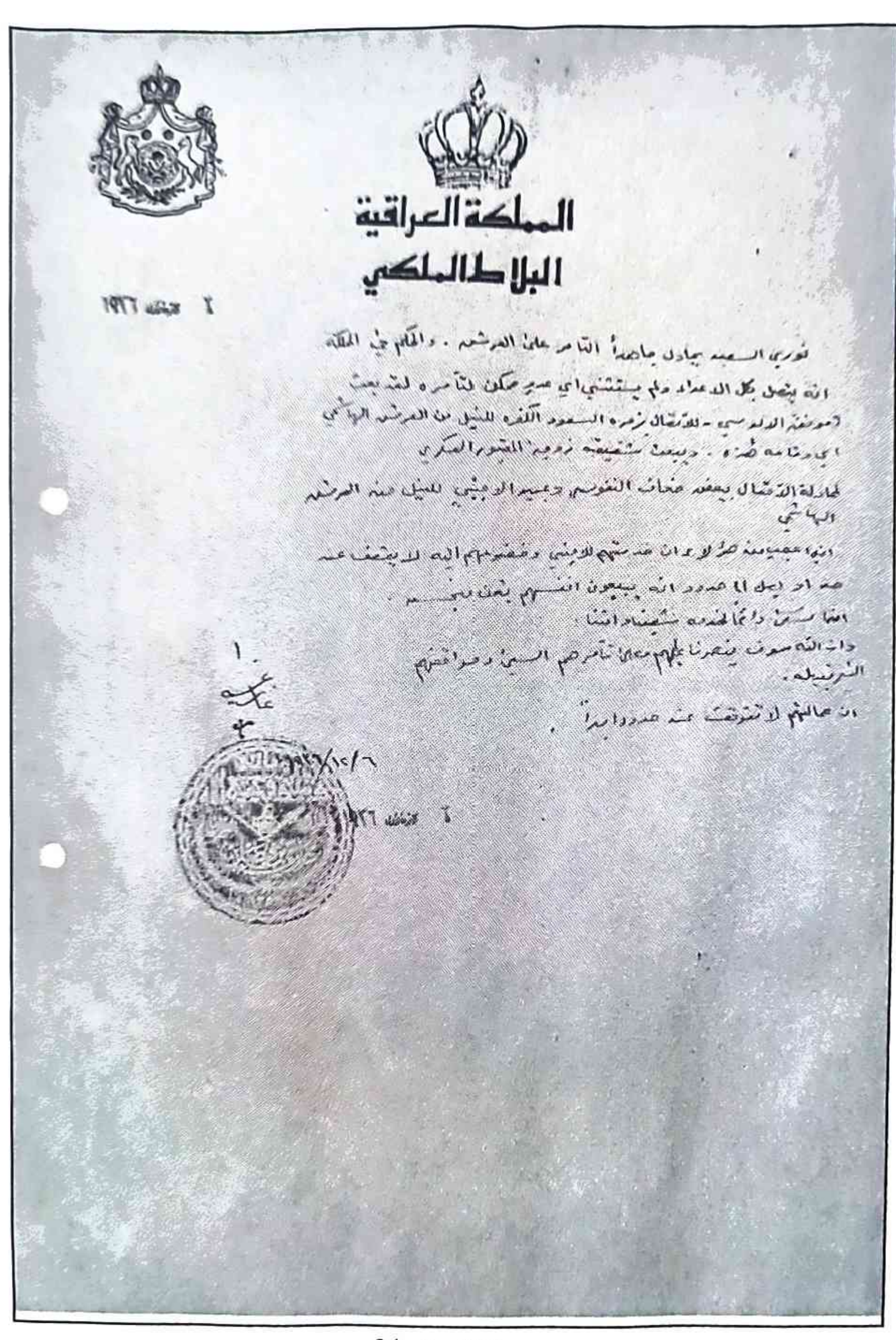
المملكة العراقية
البلاط الملكي

لقد طلعوا من بكر ومحمد علي ان ينهوا الوضع الشاذ الذي
وضعت البلاد به وزارة ياسين وتكتله .
وانهاء الدور الدكتاتوري الذي تقوم به ضد شعبي العزيز ان
الدكتاتورية وسود الوزارة بلغ ذروته . والمواقف التعسفية التي
يقوم بها ياسين ومن يتبعه ضد العناصر الطيبة والمخلصة وأمرت
بإنهاء الدور الذي يلعبه بعض الساسة التابعين للأجنبي ومنفذي
سياسته رغم تجهم البعض الآخر .
ان بكر ومحمد علي اوعدوني خيراً . وسوف ينفذون
الدوائر بشكل دقيق وسيحاولون معالجة كل الطوارئ بكل حكمة
وروية
فليوفقنا الله ونخدم شعبي واني

غازي

٢٢ تموز ١٩٣٦

وثيقة رقم 23



المملكة العراقية

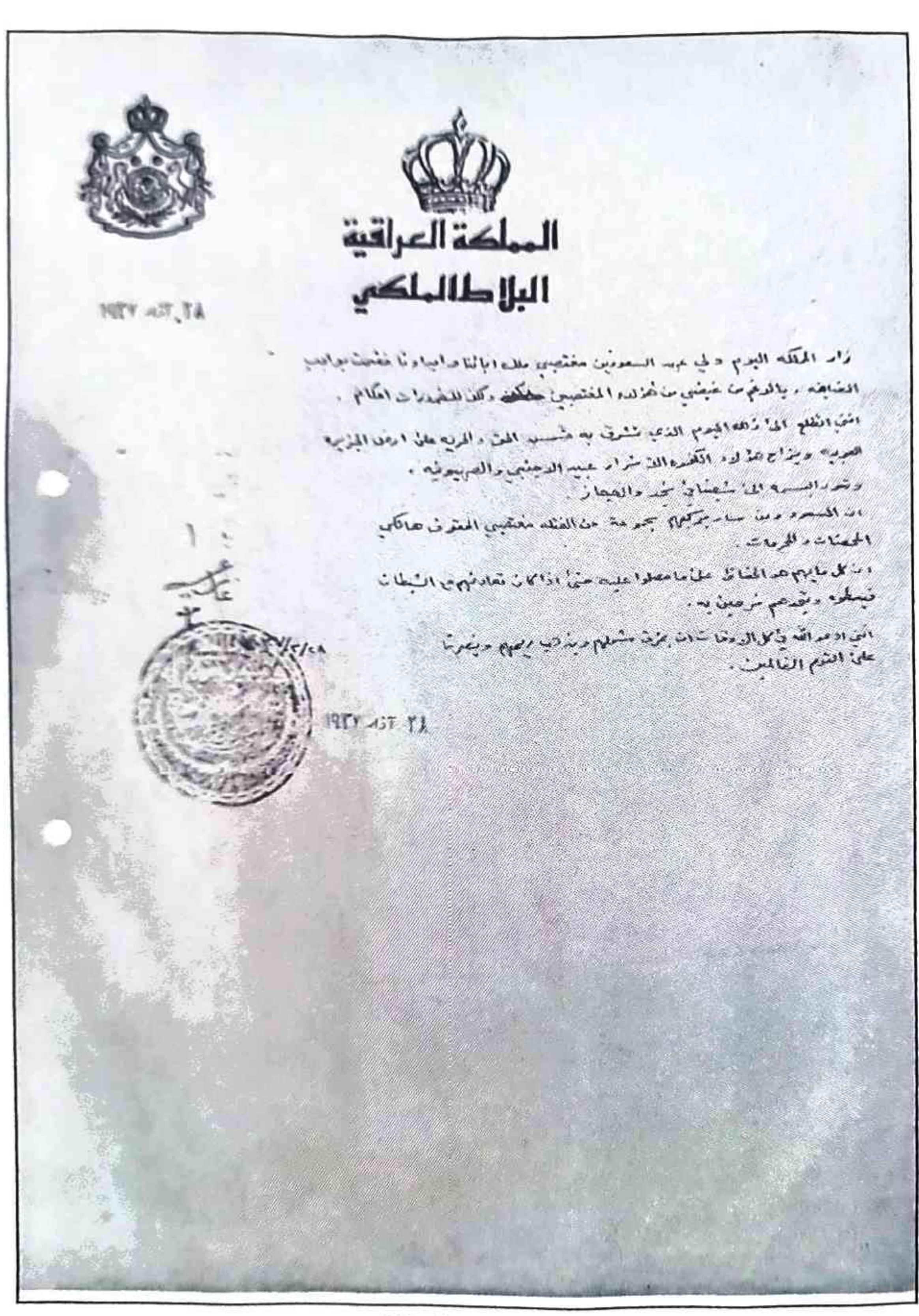
البلاط الملكي

٢ [illegible] ١٩٣٦

نوري السعيد يحاول جاهداً التآمر على العرش . والحكم في المملكة
انه يتصل بكل الاعداء ولم يستثني اي عدو ممكن للتآمر ولقد بعث
[illegible] - للاتصال بزمرة السعود الكفرة للنيل من العرش الهاشمي
الى [illegible] . ويبعث شقيقه زوجة المقبور العسكري
لمحاولة الاتصال ببعض ضعاف النفوس وعبيد الاجنبي للنيل من العرش
الهاشمي
انه عجيب منه [illegible] خدمتهم للاجنبي وخضوعهم اليه لا يختلف عن
[illegible] انهم يبيعون انفسهم بثمن بخس
انما نسعى دائماً لخدمة شعبنا وامتنا .
وان الله سوف ينصرنا عليهم ويعري تآمرهم السيء واغراضهم
الرذيلة .
ان محاولاتهم لا تتوقف عند حدود ابداً .

٦/١٢/١٩٣٦

وثيقة رقم 24



المملكة العراقية

البلاط الملكي

٢٨ آذار ١٩٣٧

زار المملكة اليوم ولي عهد السعوديين مغتصبي ملك آبائنا وأجدادنا [illegible] الضاحية ، بالرغم من غيضي من هؤلاء المغتصبين [illegible] وكل المحرمات [illegible] .

اني انتظر اليوم الذي تشرق به شمس الحق والحرية على ارض الجزيرة العربية ويزاح هؤلاء الكفرة الاشرار عبيد الاجنبي والصهيونية .

وتعود السيادة الى شعبي نجد والحجاز .

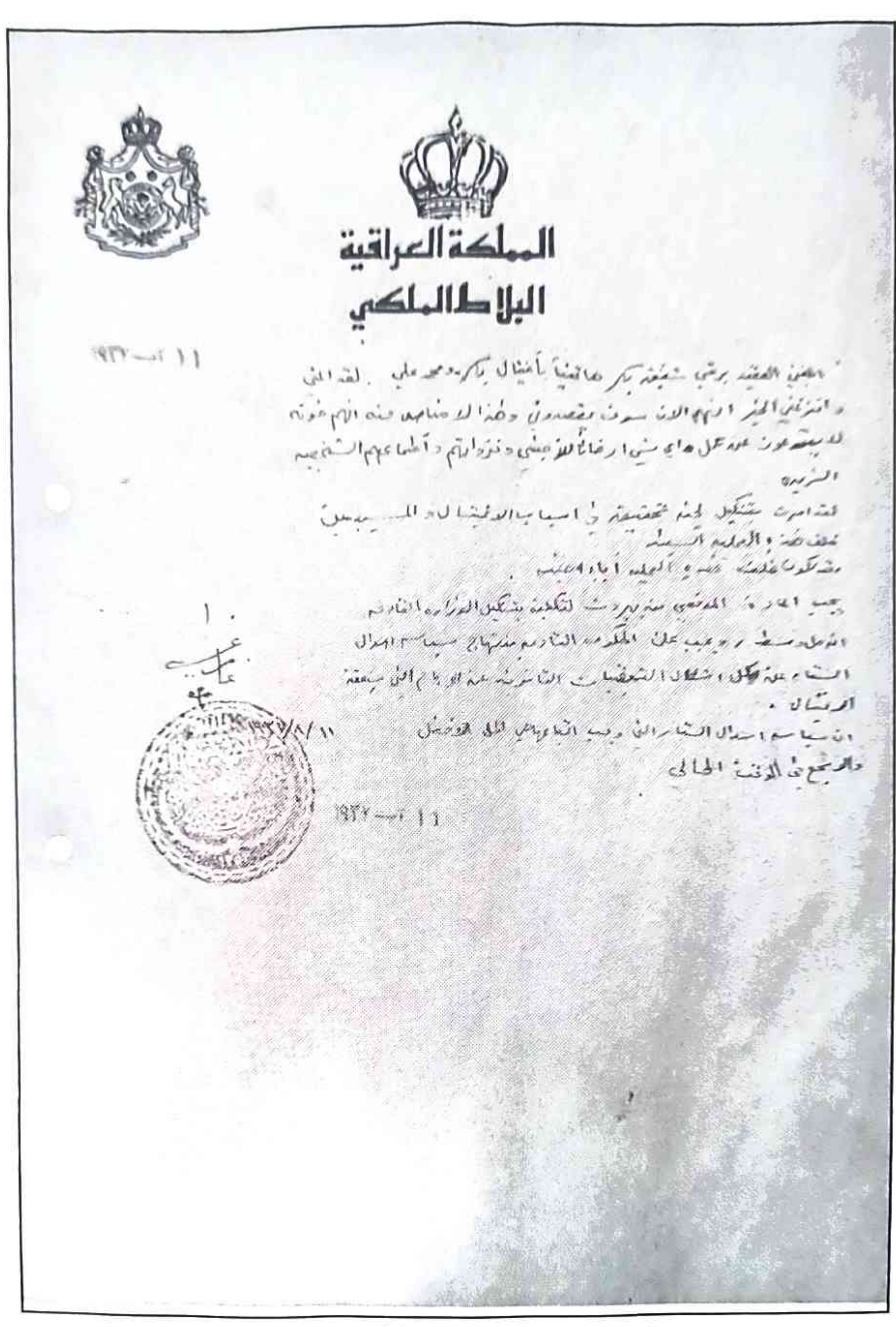
ان السعود ومن سار بركبهم مجموعة من القتلة مغتصبي العروش هاتكي المحصنات والحرمات .

ان كل ما يهم هؤلاء [illegible] هو ما حصلوا عليه حتى اذا كان تعاملهم مع الشيطان فيطيعوه ويقدموا ترحيبهم به .

اني ادعو الله في كل الاوقات ان [illegible] ويبتر ايديهم وينصرنا على القوم الظالمين .

٢٨ آذار ١٩٣٧

وثيقة رقم 25



المملكة العراقية

البلاط الملكي

١١ آب ١٩٣٧

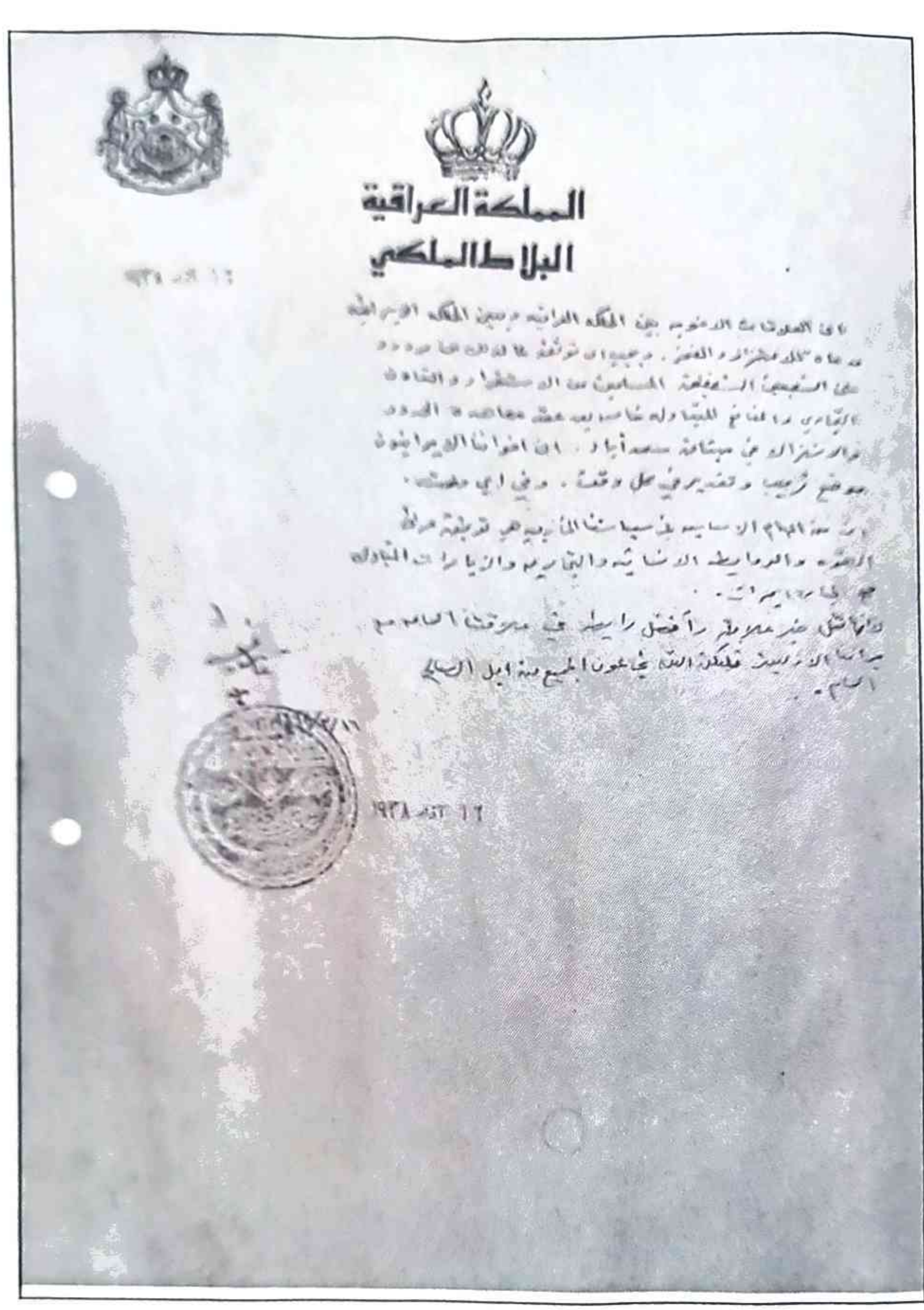
أبلغني العقيد [illegible] شفهياً [illegible] اغتيال بكر ومحمد علي . لقد ألقى
[illegible] الخبر أنهم الآن سوف يقصدون [illegible] [illegible] [illegible]
لا يقصدون من عملهم هذا أي شيء [illegible] ونزواتهم وأطماعهم الشخصية
[illegible]
لقد أمرت بتشكيل لجنة تحقيقية في أسباب الاغتيال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لتكليفه بتشكيل الوزارة القادمة
[illegible] على الحكومة [illegible]
[illegible] الاغتيال .
إن سياسة [illegible]
والوضع في الوقت الحالي

١١ آب ١٩٣٧

١٠

١١/٨/١٩٣٧

وثيقة رقم 26



المملكة العراقية

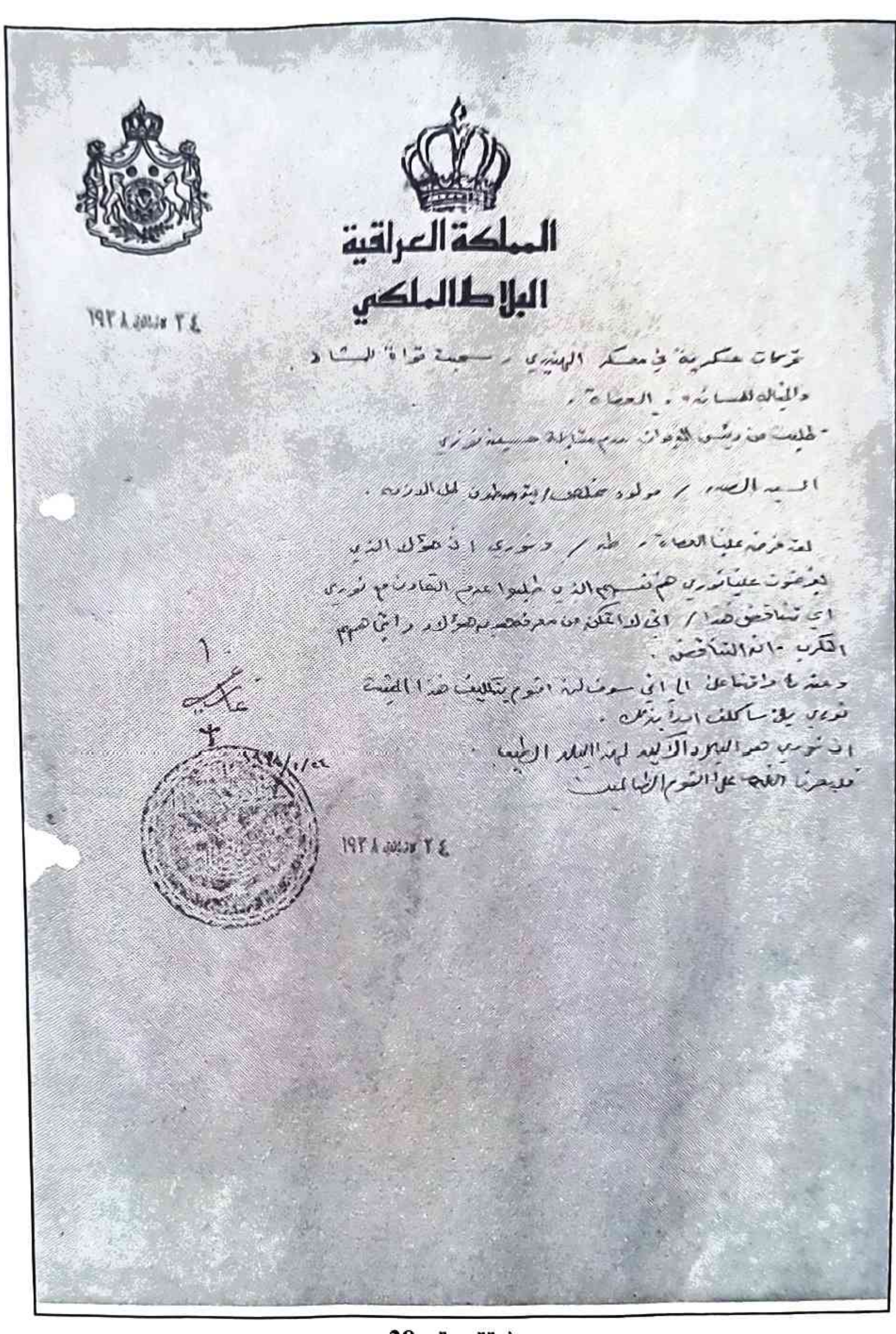
البلاط الملكي

١٦ آذار ١٩٣٨

[illegible]

١٦ آذار ١٩٣٨

وثيقة رقم 27


المملكة العراقية

البلاط الملكي

٢٤ ... ١٩٣٨

تمرينات عسكرية في معسكر الهنيدي [illegible]

والخيالة [illegible] العصابة

- طلبت من [illegible]

السيد [illegible] / مولود مخلص [illegible]

[illegible] / [illegible] الذي

[illegible] الذين طلبوا [illegible] مع نوري

[illegible] / [illegible]

[illegible] الشخص

[illegible] هذا [illegible]

نوري [illegible]

ان نوري [illegible] لهذه البلاد [illegible]

[illegible] على القوم الظالمين

٢٤ ... ١٩٣٨

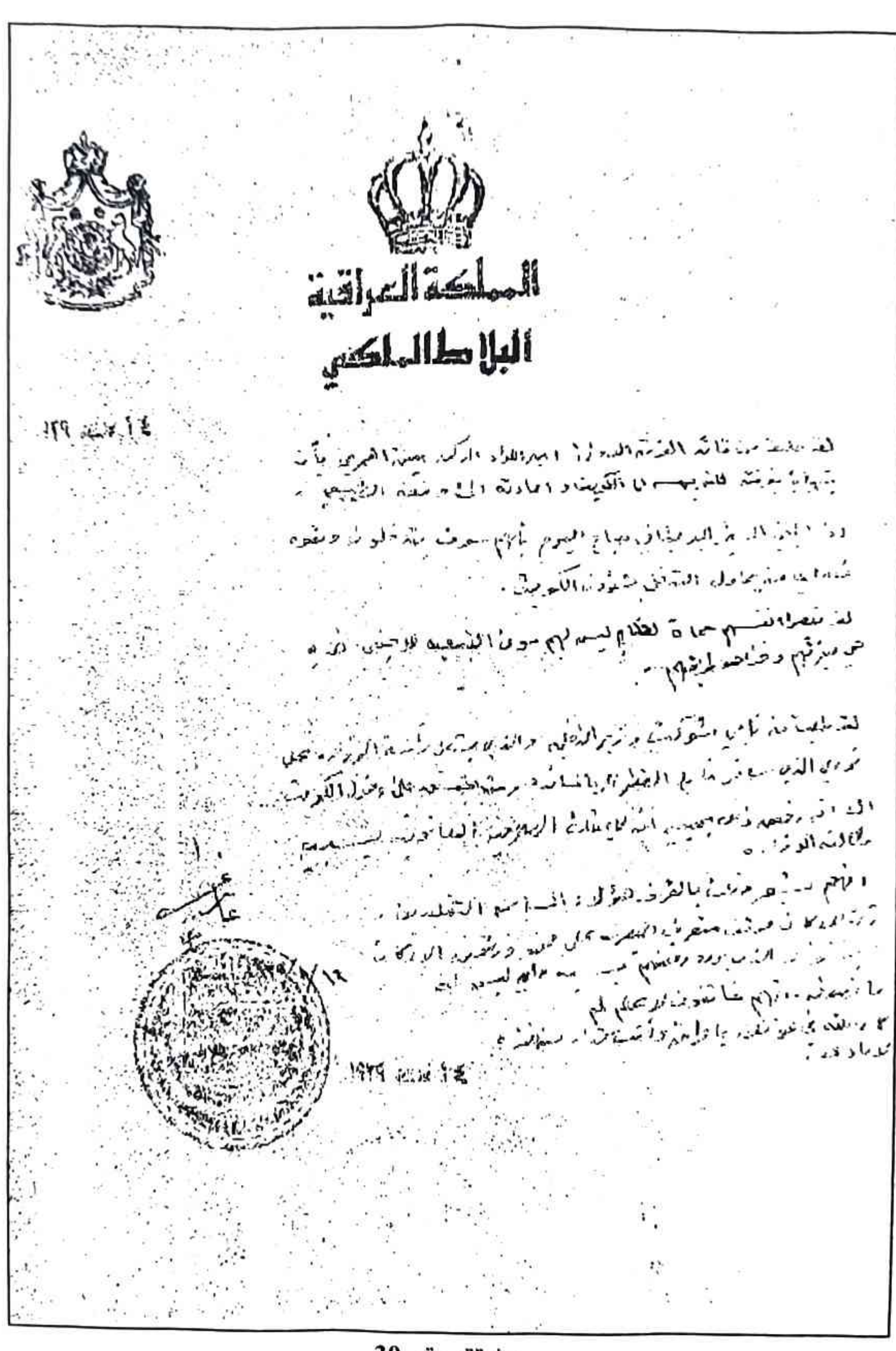
وثيقة رقم 28



المملكة العراقية

البلاط الملكي

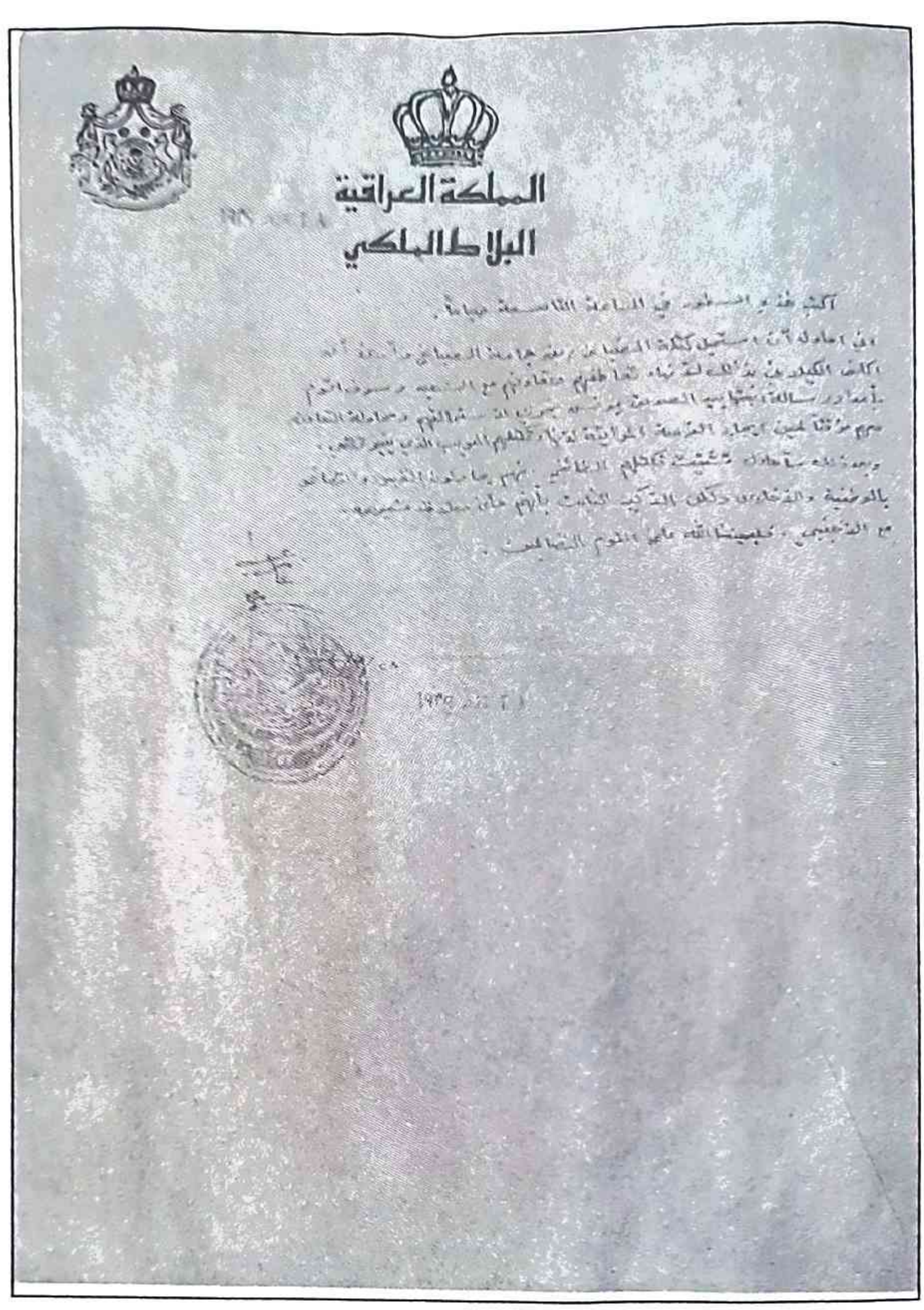
وثيقة رقم 29



المملكة العراقية

البلاط الملكي

وثيقة رقم 30



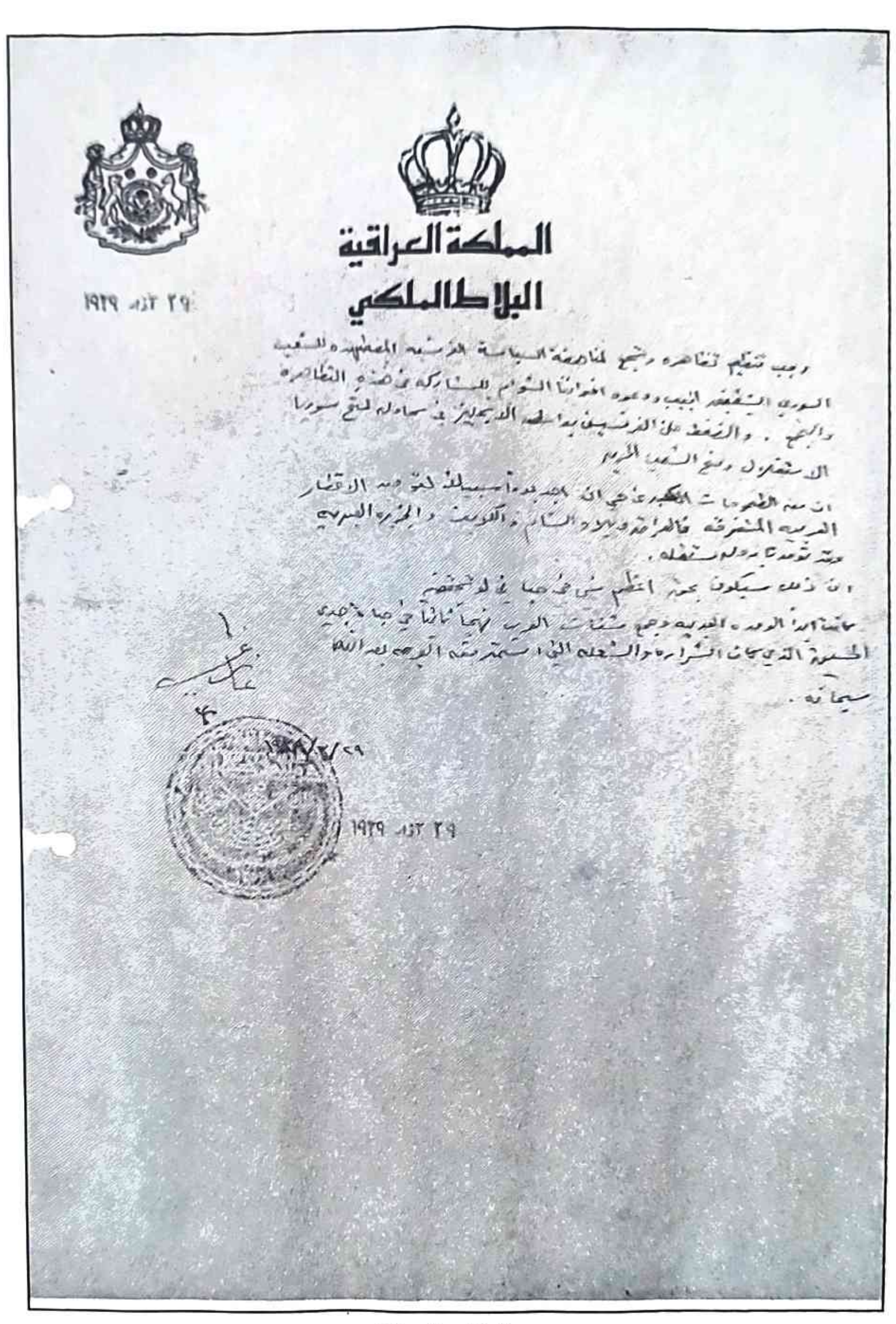
المملكة العراقية

البلاط الملكي

أكتب هذه السطور في الساعة التاسعة صباحاً.

[illegible]

وثيقة رقم 31



المملكة العراقية

البلاط الملكي

٢٩ آذ ١٩٢٩

وجب تنظيم تظاهرة وتجمع لمناهضة السياسة الفرنسية المضطهدة للشعب
السوري الشقيق الحبيب ودعوة اخواننا الشوام المشاركة في هذه التظاهرة
والتجمع . والضغط على الفرنسيين بواسطة الانجليز في مساواة لمنح سوريا
الاستقلال ومنح الشعب الحرية

ان من الطموحات الكبيرة هي ان اجد يوما سبيلا لتوحيد الاقطار
العربية المشرقة كالعراق وبلاد الشام والكويت والجزيرة العربية
حتى توحدها بدولة مستقلة .

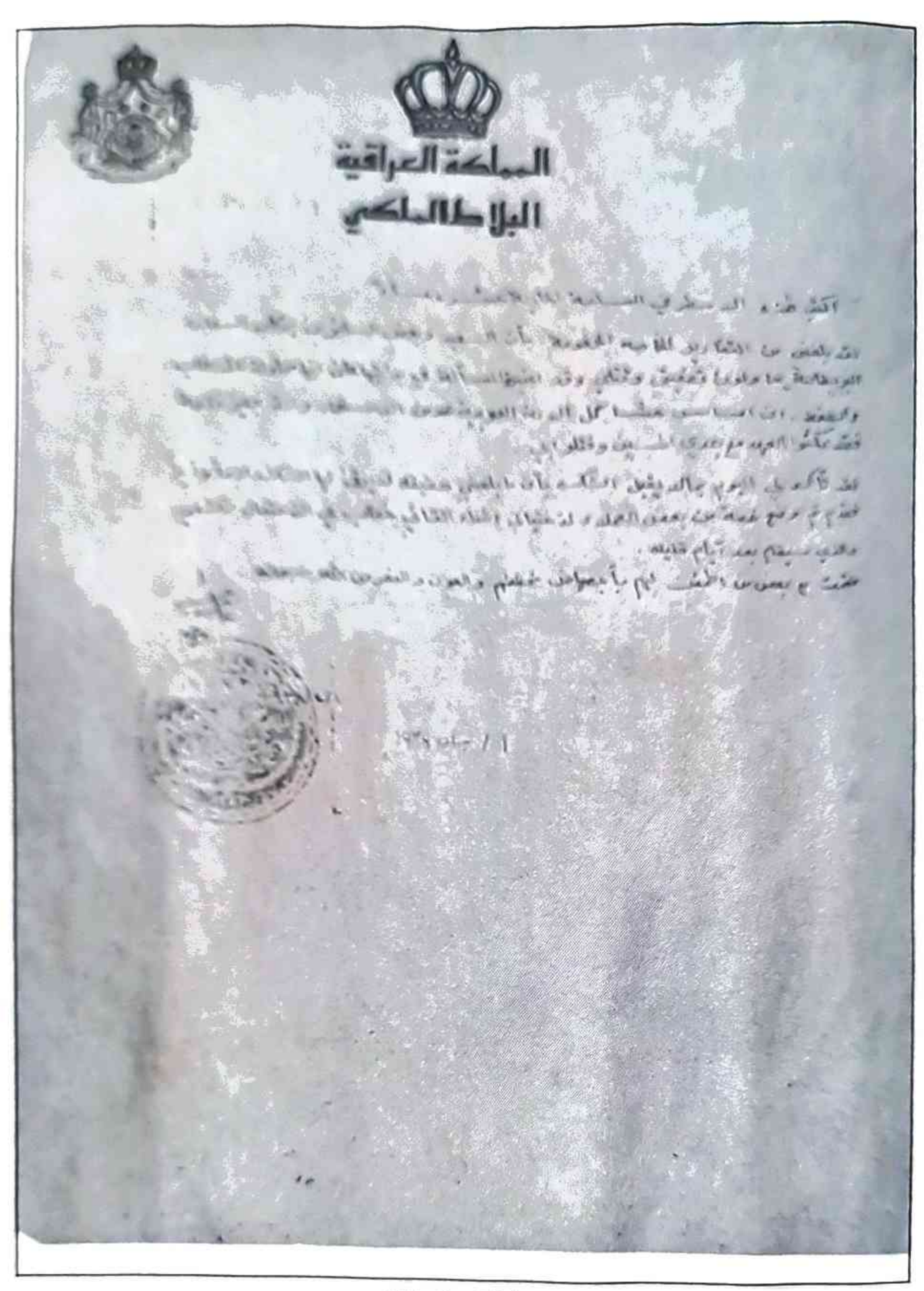
ان ذلك سيكون بحق اعظم شيء في حياتي لا شخصي
حتى اذا الوحدة العربية وجمع شتات العرب نهجا ثابتا في حياة جدي
الحسين الذي كان الشرارة والشعلة التي استمديت منها الوحي بعد الله
سبحانه .

غازي

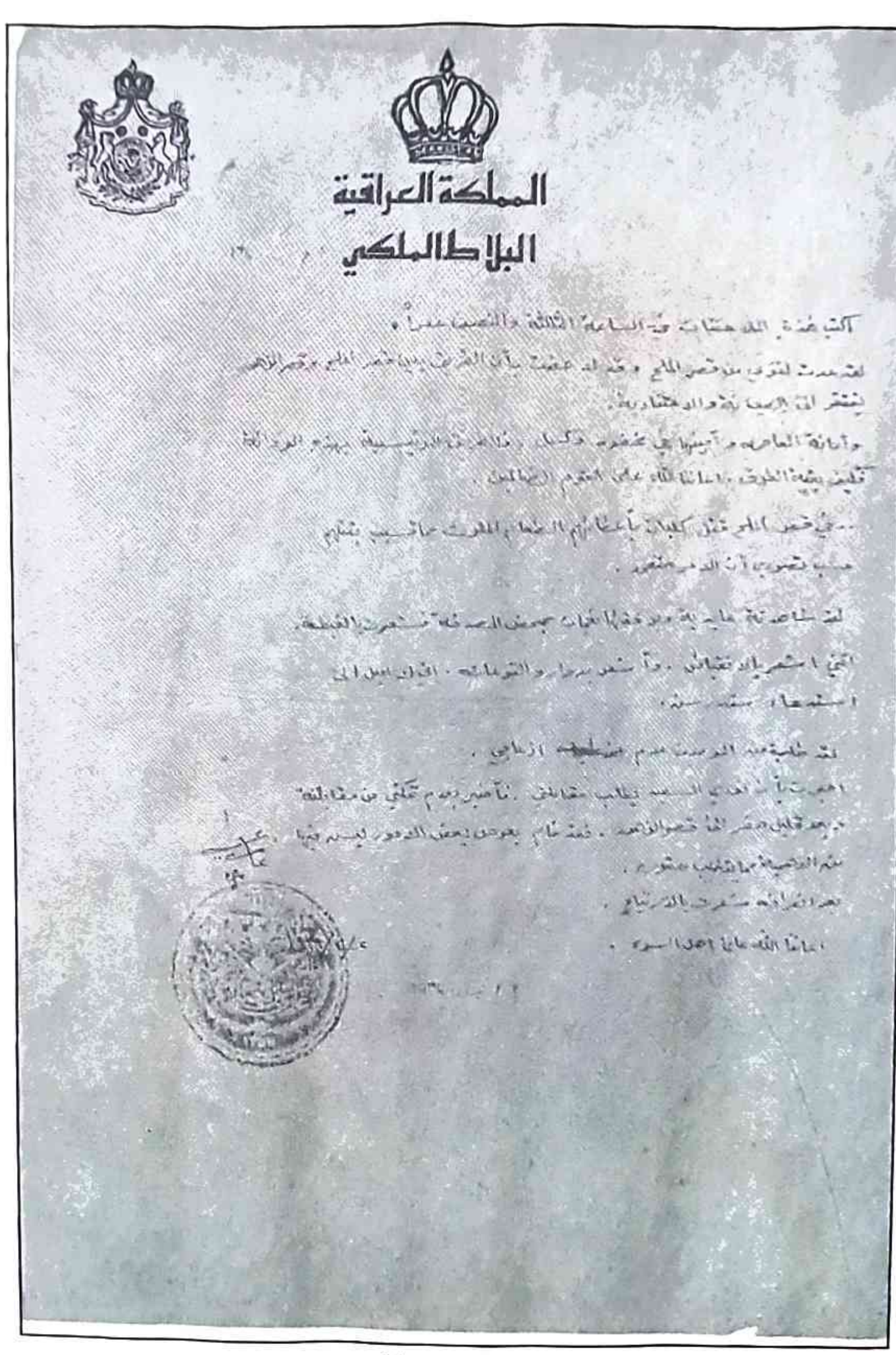
٢٩/٣/١٩٢٩

٢٩ آذ ١٩٢٩

وثيقة رقم 32


المملكة العراقية
البلاط الملكي

وثيقة رقم 33



المملكة العراقية

البلاط الملكي

أكتب هذه الملاحظات في الساعة الثالثة والنصف عصراً .

لقد عدت لتوي من [illegible]

[illegible]

و[illegible]

[illegible] أعاننا الله على القوم الظالمين .

[illegible]

[illegible] .

لقد شاهدت [illegible]

[illegible]

[illegible] .

لقد طلبت منه [illegible] .

أحسست بأن [illegible]

[illegible]

[illegible] .

بعد قراءته شعرت بالارتياح .

أعاننا الله على [illegible] السوء .

[illegible] ١٩٣٦

وثيقة رقم 34

مصادر الكتاب

(1) أنتوني اج كورد سمان - الخليج والبحث عن استقرار استراتيجي- ترجمة مركز البحوث والمعلومات 1974 ج2

(2) باسم حنا بطرس - النشيد الوطني العراقي / لمحة تاريخية معاصرة / الصفحة الشخصية للباحث منشور على الانترنيت.

(3) جرجيس فتح الله . رجال ووقائع في الميزان . دار ئاراس / أربيل 2001

(4) جون وولف . يقظة العالم العربي . ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين . المكتب التجاري للطباعة بيروت 1960.

(5) جميل مشاري - بحثاً بعنوان: الملك غازي.. حياته وحكمه وموته / القسم الثالث والأخير منشور في جريدة الأتحاد بتاريخ 14/ 5/ 2008

(6) حافظ وهبه . خمسون عاما في جزيرة العرب . مطبعة البابي الحلبي . القاهرة

(7) حامد الحمداني . من ذاكرة التاريخ / نوري السعيد رجل المهمات البريطانية الكبرى . فيشون ميديا . السويد 2008

(8) حنا بطاطو . العراق . الطبقات الأجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية . ترجمة عفيف الرزاز - مؤسسة الابحاث العربية، بغداد1990 ، ط1

(9) د. خالد حبيب الراوي . بحث منشور في صحيفة المدى بتاريخ 24 / 8 / 2009 بعنوان إذاعات قصر الزهور.

(10) مذكرات خالد سليمان العدساني . سكرتير مجلس الأمة التشريعي الكويتي الأول والثاني 1939

(11) جميل أبو طبيخ . مقال في جريدة المدى بعنوان أزمة الأميرة عزة / في صفحة ثقافة شعبية . بغداد في 18/ 1/ 2009.

(12) عبد الرزاق الحسني . تاريخ العراق السياسي الحديث ج 3 ط7 دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1989

(13) عبد الرزاق الحسني . تاريخ الوزارات العراقية - ج1، دار اليقظة العربية . بيروت 1974.

(14) علي الوردي . لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج5 بغداد

(15) علاء جاسم محمد . جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري . بغداد 1987

(16) خيري العمري . أوراق من دفتر المذكرات . جريدة المدى 5 نيسان 2009 ثقافة شعبية)) الخلاف بين الملك غازي ونوري سعيد 1933-1939))

(17) الدكتور سيار الجميل . مقالة بعنوان الملك فيصل الأول بعد سبعين سنة على رحيله.. رحلت دولة المؤسس الأول / منشوره في موقعه على الانترنيت.

(18) الدكتور سيار الجميل . بحث بعنوان الأمير الوصي عبد الأله في صورة عراقية قلمية _ نشر في صحيفة الزمان اللندنية، العدد 1179 في 8 ابريل / نيسان 2002

(19) سالم محمد كريم . بحث منشور في جريدة الجريدة بعنوان صورة قلمية لولادة وزفاف الملكة عالية 2006

(20) سندرسن باشا . مذكرات سندرسن باشا 1918-1946 / ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي . ط1 مكتبة المثنى بغداد 1980

(21) سامي عبد الحافظ القيسي- ياسين الهاشمي ودوره، ج2 بغداد 1960

(22) شيرزاد شيخاني في مقال له منشور في جريدة المدى / باب ثقافة شعبية 2008

(23) مير بصري . أعلام السياسة في العراق الحديث . دار رياض الريس لندن 1987

(24) فؤاد عارف . عندما كنت مرافقا للملك . دار ئاراس للطباعة والنشر . اربيل 2009

(25) الدكتور كاظم حبيب . مقالة بعنوان نقاشات فكرية وسياسية مع الدكتور فاضل الجلبي نشرت في موقع الجيران بتاريخ 8/ 7/ 2008.

(26)) د. كمال السامرائي . من اوراق الدكتور كمال السامرائي / الأيام الأخيرة للملكة عالية في قصر الزهور.

(27) كامل صبري . مقال منشور في جريدة الجريدة بتاريخ 5 / تموز / 2006 بعنوان مأساة العائلة المالكة عبر سنوات الحكم في العراق.

(28) زينب النعيمي . مقال منشور بتاريخ في جريدة الجريدة العدد 289 بتاريخ 2آب 2006 بعنوان موقف العراق الرسمي من التطورات السياسية في سوريا سنة 1938-1928

(29) ناجي شوكت . سيرة وذكريات ثمانين عاما 1894- 1974 ج1 مكتبة دار اليقظة العربية بغداد 1990

(30) د. لطفي جعفر فرج . الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي 1923-1939 منشورات مكتبة اليقظة بغداد 1987.

(31) جريدة الجريدة . من مقال بتاريخ 25 تموز 2008- بعنوان. . .كتاب أضواء على مقتل الفريقين جعفر العسكري وبكر صدقي - صفحة وثائق.

(32) الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الأنترنيت



السيرة الشخصية للكاتب

زهير كاظم عبود

حاصل على البكالوريوس في القانون من كلية القانون والسياسة - جامعة بغداد

عمل معاوناً قضائياً و محققاً عدلياً ومحاميا في المحاكم

تخرج من المعهد القضائي العراقي 1984/1985

يعمل قاضياً في المحاكم العراقية

عضو الأتحاد العام للكتاب في العراق

عضو إتحاد الكتاب في السويد

أصدر الكتب التالية:

1 - لمحات عن اليزيدية - بغداد دار النهضة 1994 / ودار الرافد - لندن 2000

2 - لمحات عن الشبك - لندن دار الرافـــد 2000

3 - ليلة القبض على رئيس الجمهورية - دار المنفى - السويد 2002

4 - جمهورية الغجـر - دار لارسا -السويـــد 2003

5 - البهتان في إسلام أبي سفيان - دار لارسا - السويد 2003

6 - كتابات في القضية الكردية والفيدرالية وحقوق الإنسان - دار دراسات كردستانية السويد 2004

7 - مخابرات صدام واغتيال الشيخ طالب السهيل شيخ بني تميم - لندن دار الحكمة 2004 / و دار إيزيس للإبداع والثقافة بالقاهرة 2006

8 - لمحات عن سعيد قزاز - وزارة الثقافة - إقليم كردستان - السليمانية 2004

9 - الأيزيدية.. حقائق وخفايا وأساطير - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت 2004

10 - نظرة في القضية الكردية والديمقراطية في العراق - دار دراسات كردستانية - ستوكهولم 2005

11 – النقاط المهمة في الدستور العراقي القادم – دار حمدي للنشر والطباعة – 2005

12 – عدي بن مسافر مجدد الديانة الأيزيدية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2005

13 – محاكمة صدام – دار حمدي للنشر والطباعة في السليمانية 2005

14 – الشبك في العراق – دار سردم/ ودار إيزيس للإبداع والثقافة بالقاهرة / ودار هافبيون – برلين 2006/ ولمؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 2008

15 – الإرهاب في العراق – دار دراسات كردستانية 2006 / دار ئاراس 2007

16 – التنقيب في التاريخ الأيزيدي القديم – دار سبيرز كردستان العراق – دهوك 2006

17 – المسؤولية القانونية في قضية الكورد الفيليين / دار ئاراس – 2007

18 – قضية الدجيل ونهاية صدام – دار حمدي – كردستان العراق / السليمانية 2007

19 – محكمة الأنفال – دار ئاراس 2007 / دار هافيبون – برلين 2007

20 – كتابات في الشأن العراقي 2007 / دار سبيرز – إقليم كردستان – دهوك

21 – أوراق من ذاكرة مدينة الديوانية – دار الضياء – بغداد 2009

22 – من أوراق الملك غازي – دار شرق غرب للنشر بيروت 2010

أصدر في العراق دراستين قانونيتين بأشراف وزارة العدل:

التحقيق الابتدائي وإجراءاته 1986

اليمين في القانون العراقي 1992

وله تحت الطبع:

1 – الأيزيدية وصحف إبراهيم الأولى

2 – قراءة في قضية المرأة – الزواج والطلاق

3 – أوراق قضائية

المحتويات







المملكة العراقية

٣٠ / نيسان ١٩٣٩

البلاط الملكي

اكتب هذه الاسطر والساعة الان الثامنة صباحاً امل أن يكون يوماً جميلاً .

لقد زارني المهندس المسؤول عن الاجهزه في اذاعة قصر الزهور وطلب انه يكون هنالك تغير لبعض الاجهزه المستحقه للتغير فوعدته خيراً .

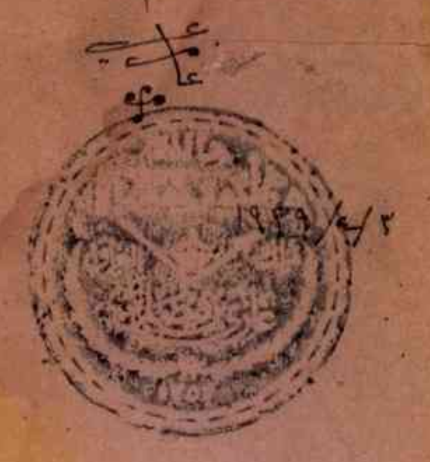
لقد اسعدني دائماً سماع ردود الافعال التي تحدثها برامج اذاعة صوت الحرية وصوت العروبه .

ان استمرار البرامج الاذاعية الداعية لنصره اخواننا في دمشق ضد الغاصب الفرنسي ونصر ابناء العروبة في كل مكان من الوطن العربي هدعاة للفخر .

والتأكيد على أن الكويت جزء لا يتجزء من الوطن الام . العراق .

اننا نشعر بالفخر والزهو لمواقفنا الصامده وعدم التراجع .

سوف استمر في متابعة تطوير برامج الاذاعة ونستخدم كافة الاجهزه الحديثة ان السفير البريطاني يطلب وقف الاذاعة وبرامجها ونحن نصر على الاستمرار والعون من الله .



٣٠ / نيسان ١٩٣٩



ISBN 978-9948-15-400-6

